الجمـــهورية الجزائريـــة الديمقراطيـــة الشعبيـــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

وزارة التعليم العـالي والبحـث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

الرقم: .....

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

الماستـر

تخصص: أدب جزائـري

تمثلات النزعة الوطنية والدينية في الشعر الشعبي الجزائري إبان الثورة التحريرية

– مختارات من ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية للعربي دحو–

مقدمة من قبل:

الطالب (ة): **فايزة دعينش**

الطالب (ة): **ســارة خلاف**

تاريخ المناقشة: 30/ 09 / 2020

أمام اللجنة المشكلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
أسماء سوسي	محاضر "ب"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
يزيد مغمولي	مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
ليلى زغدودي	مساعد "أ"	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	ممتحنا

السنة الجامعية: 2020/2019

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

عملا بقوله تعالى: **(ولئن شكرتم لأزيدنكم)**

ومن حقِّ النعمة الذكر، وأقل جزاءً للمعروف الشكر، نحمد الله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، حمداً يوافي نعمهُ ويكافئ مزيده، نحمده لأنه سهل لنا مبتغانا، ومدنا بالقوة والعزم ووفقنا لإتمام عملنا هذا، فالحمد لله أولاً لأنه علمنا مالم نكن نعلم؛ أما ثانياً واقتداءً بقول نبينا محمد صلى الله عليه وسلم: **"من لا يشكر الناس لا يشكر الله"**، فإننا نتقدم بأصدق معاني الشكر والعرفان لأستاذنا المشرف **"يزيد مغمولي"** الذي أولانا من فضله بالإشراف على هذا البحث ونقدم له خالص الشكر على صبره الجميل في قراءة محتويات موضوعنا ومراجعتها حتى نهاية العمل.

كما نتوجه بجزيل الشكر لكافة الأساتذة بقسم اللغة العربية وآدابها ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور **"شوقي زقادة"** على تزويدنا بالكتب والمعلومات والنصائح القيمة، والأستاذتين الفاضلتين الدكتورة **"فوزية براهيمي"** التي أعارتنا الديوان بالإضافة إلى توجيهاتها وإرشاداتها، والدكتورة **"بويران"** والتي زودتنا كذلك بمجموعة من الكتب لها صلة ببحثنا؛ فلهم منا كل الاحترام والتقدير.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى حكمتـــي وعلمـــــي

إلى أدبـــــي وحلمـــــي

إلى طريقـــــي المستقيـــم

إلى سبيـــــل الهدايـــــة

إلى ينبوع الصبر والتفاؤل والأمل إلى حبيبتي أمي الغالية

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله

إلى من آثراني على نفسه

إلى من علمني علم الحياة أبي الغالي

إلى من كانوا ملجئي

إلى من تذوقت معهم أجمل اللحظات

إلى من جعلهم الله إخوتي ومن أحببتهم بالله

عبد السلام، حكيم، ومعتز

إلى من يجمع بين سعادتي وحزني

إلى الروح التي سكنت روحي

إلى من ساندني وعمل معي بغية إتمام عملي هذا

إلى من يشاركني أفراحي إلى زوجي الغالي عبد الله

فايزة دعينش

الإهداء

أهدي هذا البحث إلى كل طالب علم يسعى لكسب المعرفة وتزويد رصيده المعرفي العلمي والثقافي

إلى أعز النساء وأقربهم إلى قلبي أمي الحبيبة وأبي الغالي اللذان كانا عونا وسندا لي في هذه الحياة

إلى أخي العزيز أسامة وأختي العزيزة نينة حفضهما الله تعالى

إلى روح جدتي الطاهرة رحمة الله عليها

إلى كل العائلة الكريمة وزملاء الدراسة متمنية لهم كل التوفيق

إلى كل هؤلاء أهديهم هذا العمل المتواضع سائلة المولى عز وجل أن ينفعنا به ويمدنا بتوفيقه.

سارة خلاف

مـــقـــدمـــة

مقدمة

بعد دخول الفرنسيين الأراضي الجزائرية واحتلالها، بدأ الضعف والانهيار يسود البلاد من جميع النواحي سياسياً، اقتصادياً، اجتماعياً، وثقافياً ... وغيرها، وهذا ما سعت إليه فرنسا منذ البداية، حيث جعلت الشعب الجزائري يرضخ لها ويكون تحت سيطرتها؛ وفي المقابل لم يكن الأمر سهلاً، إذ نجد ارتباط الفرد الجزائري بدينه ووطنه ولغته، جعلته يرفض هذا الواقع المرير الذي فرضه عليه المستعمر، فعمل جاهداً على صيانة معالم الشخصية الوطنية والدينية والتصدي لكل محاولات الطمس والذوبان في هوية المستعمر، وقد أدى هذا إلى بروز ملامح النزعة الوطنية والدينية في مختلف الفنون الأدبية، ونخص بالذكر الشعر الشعبي.

فالشعر الشعبي الجزائري يعد ديوان الجماهير الشعبية حيث عبر لنا الشاعر الشعبي منذ القدم عن آمال وطموحات شعبه بمهارة وقوة لا تتأتى لأي كان، بلغة بسيطة وسهلة في شتى مجالات الحياة الاجتماعية والدينية والسياسية وغيرها؛ وقد واكب هذا الشعر تطور المقاومة الجزائرية، وأعتُبر كأحد أهم وسائل التعبير عن رفض المستعمر وسياسته الجائرة، كما صور لنا أيضاً الحالة النفسية والاجتماعية والظروف القاسية التي كان يعيشها الإنسان؛ وفي ظل التدهور الثقافي الذي جاء انعكاساً للسياسة الاستعمارية من جهة، وحاجة الشعب الجزائري للتعبير من جهة أخرى، برز الشعر الشعبي كجنس أدبي ليكون وسيلة من الوسائل المعتمدة من طرف الجزائريين في مواجهة فرنسا، وقد عمد الشعراء من خلاله إلى توعية الجماهير والدعوة إلى الوحدة الوطنية والحفاظ على مبادئهم الإسلامية...، فالقصيدة الشعبية الجزائرية عكست نزعاتهم التي نجدها تغلغلت بين ثنايا كلماتهم الشعرية.

وقد اخترنا في دراستنا لهذا الشعر المجال الاجتماعي والديني لأهميتِهما الكبيرة في حياة المجتمع الجزائري بصفة عامة والفرد بصفة خاصة في فترة الاستعمار الفرنسي، فارتباط قضية الوطن بالدين جعلت من الفرد الجزائري أكثر تشبثاً بوطنه وبعقيدته، ولا بد من ضرورة المحافظة على مقومات شخصيته الوطنية والدينية لأنها تشكل الحس المنيع ضد الاحتلال الفرنسي، كما تكمن أهمية هذه الدراسة أيضاً في إبراز مدى ارتباط الشعراء الشعبيين الجزائريين بوطنهم ودينهم وقدرتهم على تجسيد ذلك في أشعارهم، وهذا ما سنتطرق له بالتفصيل في موضوعنا الموسوم ب **"تمثلات النزعة الوطنية والدينية في الشعر الشعبي الجزائري إبان الثورة التحريرية ـ مختارات من**

ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية لدكتور العربي دحو-".

ومن الأسباب التي أدت بنا إلى اختيار هذا الموضوع نذكر:

أولاً: أسباب ذاتية:

ـ الاعتزاز بموروثنا الشعبي الجزائري والرغبة في المساهمة في تقديم دراسة حوله.

ـ تبيان دور الشعر الشعبي وأهميته في تحديد جانب مهم من تاريخنا المجيد وتسجيله.

ـ محاولة التعرف على الدور الذي لعبه الشعر الشعبي الجزائري خلال الثورة.

ـ شغفنا وميلنا لقراءة الشعر الشعبي لما تحمله كلماته من بساطة وشاعرية.

ثانياً: أسباب موضوعية:

ـ إثراء الدراسات الأكاديمية بمثل هذا النوع من الموروث الشعبي.

ـ المساهمة في زيادة الكم المعرفي المتعلق بالشعراء الشعبيين الجزائريين.

ـ قلة الدراسات والبحوث من هذا النوع في جامعتنا ، لهذا حاولنا الخوض فيه للفت انتباه الدارسين إليه لعلّهُ يكون بداية لدراسات أكثر تعمقاً إن شاء الله.

وقد تمحورت إشكالية بحثنا حول ما يلي:

ما مدى حضور وتمثلات النزعة الوطنية والدينية في الشعر الشعبي الجزائري؟

وعن هذه الإشكالية تندرج تساؤلات فرعية نذكر منها:

ـ ماهي الظروف التي هيأت لبروز هذا النوع من النزعات في الشعر الشعبي؟

ـ ماهي أهم موضوعاته الوطنية والدينية؟ وكيف ربط الشعراء بين الوطن والدين في أشعارهم؟ وماهي أهم المظاهر الاجتماعية والدينية التي تطرقوا إليها؟

ـ ماهي مرجعيات النزعة الوطنية والدينية في الشعر الشعبي الجزائري؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات قمنا بوضع خطة لدراستنا قسمناها كالآتي: مدخل وفصلين وخاتمة، يليها ملحق شعري، تتقدمهم جميعاً مقدمة.

أما المدخل فعرجنا فيه على مفهوم الشعر الشعبي، إشكالية المصطلح، والتعريف بالديوان ومدونة البحث.

يليه الفصل الأول: المعنون بالشعر الشعبي والثورة التحريرية في الجزائر، والذي قسمناه إلى ستة مباحث.

أما الفصل الثاني فيعتبر الفصل التطبيقي والمعنون بتمثلات النزعة الوطنية والدينية في ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية لدكتور **"العربي دحو"** حاولنا فيه دراسة بعض النصوص الشعرية الشعبية الجزائرية وتحديد تجليات النزعة الوطنية والدينية التي عبرت عنها القصيدة الشعبية.

وفي الأخير أنهينا بحثنا بخاتمة كانت عبارة عن حوصلة ذكرنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها خلال عملنا هذا.

ولقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الوصفي التحليلي لإبراز ظاهرة النزعة الوطنية والدينية وتحديد أسبابها، ووصف ممارسات فرنسا الشنيعة في حق الجزائريين.

أما الديوان المعتمد للبحث فهو: **"ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية"** جمع وتقديم وترتيب الدكتور **"العربي دحو"**، وسنشير إليه في الهوامش بلفظة (الديوان)، وسنشير لقصائد موضوع التطبيق والواردة في الملحق الشعري بلفظة (المدونة).

ولإثراء بحثنا استندنا على مجموعة من المراجع التي كانت لها صلة بالموضوع، نذكر أهمها:

ـ دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1830إلى 1945؛ وَكذلك دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1945إلى 1980 لـ **"التلي بن الشيخ"**.

ـ أدب النضال في الجزائر لـ **"أنيسة بركات"**.

- الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الديني الصوفي لـ **"عبد الله الركيبي"**.

- ديوان الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955 - 1965. وَالشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية لـ **"العربي دحو"**.

- جرائم فرنسا من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس لـ **"سعدي بزيان"**.

- ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، شاعر الدين والوطن لـ **"بخوشة محمد الغوثي"**.

- ديوان الشعر الشعبي، شعر الثورة المسلحة لـ **"أحمد حمدي"**.

أما بالنسبة للصعوبات التي اعترضت سبيلنا خلال انجاز هذه الدراسة فتمثلت في:

- قلة الدراسات والمراجع حول بعض القضايا التي عالجناها خاصة فيما يتعلق بالجانب الديني.

- صعوبة تحميل بعض الكتب الإلكترونية التي لم تكن متوفرة في مكتبة الجامعة.

- قلة المادة العلمية التي تخدم موضوعنا في مكتبتنا، دفعنا إلى التوجه إلى أماكن أخرى مثل: دار الثقافة مالك بن نبي بوادي الزناتي.

- وكذلك قلة الوسائل والصعوبة في التواصل في بادئ الأمر فيما بيننا ومع الأستاذ المشرف بسبب جائحة كورونا.

ولا يفوتنا في الأخير أن نتقدم بالشكر الخالص إلى الأستاذ المشرف **"يزيد مغمولي"** مرة ثانية، وكل من ساندنا في عملنا هذا سواء من قريب أو بعيد؛ وأخيراً وليس آخراً لا يسعنا إلا أن نتوسل من الله العلي القدير العون والسداد فإن أصبنا ووفقنا فمنه عز وجل وإن أخطأنا فمن أنفسنا.

مـــدخـــل

مدخل

ماهية الشعر الشعبي

أولا: مفهوم الشعر الشعبي.

ثانيا: إشكالية المصطلح.

ثالثا: التعريف بالديوان ومدونة البحث

مدخل

ماهية الشعر الشعبي

إنّ الأدب الشعبي من منظور **"الدكتورة نبيلة إبراهيم"** هو ذلك الأدب الذي «**ينبع من الوعي واللاشعور الجمعي**»[1]. فالمعتقدات والتقاليد الممارسة من الفرد أو الجماعة في أي منطقة جغرافية هي مستمدة من موروثها الشعبي، وهو بدوره نابعٌ من ذات الشعب، كما تقول أيضاً في موضعٍ آخر: «**عندما ننطق بعبارة الأدب الشعبي، أو التراث الشعبي، فإننا على وعيٍ تام بأننا نعني نتاج جماعة بعينها وليس الشعب بأسره**»[2]، ومن هذا ندرك بأن الأدب الشعبي هو عبارة عن نتاج فردي، وتتبناه مجموعة من الأفراد التي تتحدُ لتقوم بتأليف حكاية شعبية أو مثلاً أو لغزاً أو غير ذلك مما يشكل تراثها الشفوي، فهذا إذن يعتبر رصيد وذاكرة الشعوب ومرآتها التي تعكس بكل مصداقية ماضيها ووعيها الشفوي بكل ما ينطوي عليه من معتقدات وعادات وطقوس دينية واجتماعية. و"**يتضمن الأدب الشعبي الشعر والغناء والأحاجي والقصص والمعتقدات الخرافية والتقاليد وغيرها من عناصر التراث حتى أصبح مفهوم الأدب الشعبي يضم مجموعة من الفنون القولية كالأمثال الشعبية والأغاني والنكت والحكايات الشعبية، ولعل على رأس هذه الفنون الشعر الشعبي**"[3]، ومنه فالشعر الشعبي يعد نوعاً من أنواع التعبير في الأدب الشعبي عامةً؛ لأنه يعتبر من إنتاجه وملكته، فهو نمط من الأنماط الثقافية الشعبية، ويتطلب إبداعاً فكرياً مثله مثل الفنون الشعبية الأخرى.

أولا: مفهوم الشعر الشعبي

1 ـ مفهوم الشعر

ورد في لسان العرب ضمن مادة (ش. ع. ر) أنَّ «**الشعر: منظوم القول، غلب عليه لشرفه بالوزن والقافية ... والجمع أشعار، وقائله شاعر لأنه يشعر**

---

[1]ـ نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، سنة 1981م، ص03.

[2]ـ المرجع نفسه، ص03.

[3]ـ سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، بيروت، الفارابي، سنة 1989، ص196.

بما لا يشعر به غيره أي يعلم» [1]، في حين نجد العديد من الدارسين قد اختلفوا في آرائهم حول تقديم مصطلح موحد للشعر، فهناك من يقول بأنه «**كل نص نتج عن نبض شعوري في قالب لغوي موسيقي سليم، وحرك شعورا وخيالا في المتلقي**»[2]؛ وهذا يعني ما قيل في لحظة زمانية تغمرها كتلة من المشاعر والأحاسيس، فتكون الكلمات مصحوبة بجرس موسيقي يطرب له السامع.

أمّا اصطلاحا فالشعر يعدّ من الفنون الأصيلة التي انجذبت لها الكثير من الشعوب، فكما قالت العرب هو كلام موزون ومقفى معبر عن الأخيلة البديعية والصور المؤثرة البليغة، يعرفه **"ابن طباطبا"** في كتابه **"عيار الشعر"** بقوله: «**الشعر كلام ـ أسعدك الله ـ منظوم، بائن عن المنثور الذي يستعمله الناس في مخاطباتهم، بما خص به من النظم الذي إن عُدل عن جهته، مجَّته الأسماع، وفسد على الذوق. ونظمه معلوم محدود**»[3]. ففي العموم هو كل ملفوظ وبناء لكلمات ومفردات ذات طابع مقصود في الذات البشرية ترتبط بالأحاسيس والتذوق واللسان والمعرفة والثقافة، يعبر بها المرء عن أشياء موجودة تحيا داخل ذاته.

2 ـ دلالة لفظة (الشعبي)

لقد جاءت كلمة (الشعبي) لتخصيص الكلمة التي سبقتها ـ الشعر ـ ، وهي كلمة مشتقة من (الشعب)، الذي يعيش في إقليم متعدد ومنفرد، تجمعه خصائص مشتركة بين أفراد المجتمع الواحد فتدل على أي شيء منسوب للشعب، ويشير المصطلح في نفس الوقت إلى أن الشعب عبارة عن: إمّا جمهور أو عدد وافر من الناس ينتمون إلى بلد واحد، ويخضعون للقوانين نفسها أو فريق من الأمة.

ويعد الشعر الشعبي من أولى الفنون التي عرفها العرب منذ أقدم العصور، فهو جنس لا يقل أهمية عن الشعر الفصيح لأنه إبداع شفوي ونمط ثقافي؛ وذلك لما ينقله لنا من حقائق تتعلق بثقافة الناس وأحوالهم وتاريخهم ونمط معيشتهم بكل تفاصيلها في أي مكان وزمان ـ مثل ما تم نقله لنا من طرف الشعر الفصيح

---

[1] ـ ابن منظور، لسان العرب، ج4، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1997م، ص 410.
[2] ـ أيمن البلدي، في الشعرية والشاعرية، ج1، دار المعارف، القاهرة، د ط، سنة 2003م، ص10.
[3] ـ محمد أحمد ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، شرح وَتحقيق عباس عبد الساتر، مراجعة نعيم زرزور، منشورات دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، مجلد1، ط 2، سنة 2005م، ص09.

الذي يعتبر ديوان العرب ـ ، ويعكس لنا بنية المجتمع الذي أنتج فيه كأسلوب حياتهم والعلاقات الاجتماعية والنظام العشائري إلى غير ذلك.

فالشعر الشعبي هو عبارة عن مصطلح مركب يطلق على أي كلام منظوم نابع من بيئة شعبية بلغة عامية غير اللغة العربية الفصحى، أي ما يتم قوله بلهجة أهل البلد الدارجة العامية، «**إن الشعر الشعبي يطلق على كل كلام منظوم من بيئة شعبية بلهجة عامية، تضمنت نصوصه التعبير عن وجدان الشعب وأمانيه، متوارثا جيلا عن جيل، وقائله قد يكون أميا وقد يكون متعلما بصورة أو بأخرى مثل المتلقي أيضا**»[1]، فهو يستمد فكرته من الشعب على اختلاف طبقاته، ويفيض بروحه ويعبر عن ذوقه ومشاعره، ف«**إذا ما اهتزت خلجان نفس الشاعر بمناسبة فرح أو قرح، انبعث من داخلها قول موزون مؤثر ذو نمط خاص عن الكلام العادي، وهنا تتحكم البيئة وعمق الهزة الثقافية والموهبة، فتنصهر في بوتقة واحدة لتخرج شعرا مصبوغا بها**»[2].

كما يعتبر مرآة صادقة تعكس الواقع المعيش لأنه عبارة عن مجموع الكلمات التي لها علاقة ببيئة الشاعر والتي تعبر عن مجتمعه، وعن كل ما يخطر بباله ويختلج نفسيته بلغة محلية حافلة بالأصوات والتراكيب الشعبية الدارجة، و«**يعتبر بمثابة سجل حافل بالكثير من الأخبار التاريخية وأنماط الحياة الاجتماعية، والمتأمل لهذا الأدب يجد فيه تعبيرا بليغا عن حياة الناس، وأساليب معيشتهم التي عاشوا في ظلها**»[3].

فنجده يحتل الصدارة بين الفنون الشفاهية الأخرى لأنه يجري على لسان الإنسان بطريقة عفوية وقريبة إلى نفس المبدع ويصور الحياة بكل تفاصيلها، ويُروَى في البدء شفاهة، ثم ينتقل عن طريق السماع والحفظ عبر سلسلة من الأشخاص إلى أن يصبح مأثورا شفاهيا مكتوبا؛ ويرتبط بالتذوق والأحاسيس واللغة واللسان والمعرفة والثقافة، وقد تتباين هذه العناصر في بعض الأحيان ولا يشترط أن تتوفر فيه كلها.

---

[1]ـ التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1945 إلى 1980، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1983، ص395.

[2]ـ هاني السبسي، الشعر في التراث الشعبي، مجلة الفنون الشعبية، العدد70، الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية، القاهرة، سنة 2006م، ص124.

[3]ـ عبد العزيز محمد الأحيدب، ديوان من الشعر الشعبي لشاعر سدير إبراهيم بن جعيثن، الرياض، ط1، ص29.

ويعد الشعر الشعبي أحد مكونات الأدب الشعبي وهذا الأخير يعتبر جزاً هاماً من التراث الشعبي، يقول **"عز الدين جلاوجي"**: «**الأدب الشعبي هو أدب الشعب، المعبر عن مشاعره وأحاسيسه، والممثل لتفكيره واتجاهاته ومستوياته الحضارية، المتداول بين أفراده، البسيط في لغته وصوره، سواء أكان مرويا شفاهيا، أو مكتوبا معروف المؤلف أو مجهوله**»[1]، بمعنى أنه ما يحمل في جوهره التراث والعادات والتقاليد ... وضارب في عمق تاريخ الإنسان ويتطور بتطور الشعوب، وقد رافق هذا النوع من الشعر المجتمع الجزائري في كل مراحله، كما يعبر وبكل صدق عن حياة الناس البسطاء ومعاناتهم وآمالهم بلغة يفهمها الجميع ويتفاعلون مع ما تحمله من قيم، ومن دعوات إلى المقاومة.

ثانيا: إشكالية المصطلح

صاغ الدارسون على الشعر الشعبي تسميات عديدة ومختلفة وذلك حسب البيئة المحلية التي نشأت فيها هاته الأشعار أو حسب اجتهاد الباحث واختياره لهذا المصطلح أو ذاك، والملفت للانتباه أن اختلاف الدارسين حول هذا المصطلح قد أهمل التسميات التي أطلقها الشعراء الشعبيون على أشعارهم، إذ «**تباينت مصطلحاته من شعر شعبي إلى ملحون إلى زجل إلى شعر عامي ... ولكن حاول أهل الاختصاص توضيح هذه الحدود توضيحا يبقى فيه هامش الاختلاف كبيرا مثل ارتباطه بالعامية والرواية الشفوية وجهل مؤلفه، وبعضهم الآخر ربط صفة الشعبية بالعراقة والقدم والتعبير عن الوجدان الجماعي والاهتمام بالنص في ذاته بدل الاهتمام بمؤلفه**»[2]، ويبقى لكل دارس أو باحث رأيه وحجته في تبني مصطلح على آخر، فنجد **"محمد المرزوقي"** مثلا يرى «**أن الأدب الشعبي هو ذلك الأدب الذي استعار له الشرقيون من أوروبا كلمة فلكلور**»[3]، فنجد الدارسين العرب قد اقتبسوا المفهوم من كلمة فلكلور وصاغوه بلغة عربية (الأدب الشعبي)، وقد خالف **"فالمرزوقي"** هذا التعريف في أن الشعر الملحون لا يدخل ضمن دائرة الأدب الشعبي إذ يقول: «**وإذا كان اسم الأدب الشعبي لا يصلح أن يطلق على الشعر الملحون فكذلك**

[1]- عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، منشورات مديرية الثقافة بسطيف، ص09.
[2]- أحمد يوسف، يتم النص الجينيالوجيا الضائعة، منشورات الاختلاف، ط 1، مجلد1، الجزائر، سنة 2002، ص27.
[3]- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، ط1، سنة 1967، ص49.

اسم الشعر الشعبي لا يصلح أيضا أن يطلق على الشعر الملحون بمقتضى هذا التعريف»[1]،أي إذا كان الشعر الملحون لا يندرج ضمن الأدب الشعبي فالعملية نفسها بالنسبة للشعر الشعبي فهو لا يصلح أن يطلق على الشعر الملحون، ويقصد بهذا القول تعريف **"الدكتور حسين نصار"** للشعر الشعبي انطلاقا من تعريفه للأدب الشعبي على أنه «**الأدب المجهول المؤلف العامي اللغة المتوارث جيلا بعد جيل بالرواية الشفوية**»[2]، فهذا التعريف للأدب من حيث الشكل والمضمون هو ما جعل النقاد والمؤرخين حسب قوله ينقسمون إلى قسمين، القسم الأول يبني مفهومه للأدب انطلاقا من الشكل، وأما القسم الثاني فينطلق من المضمون، ويقوم تعريف **"حسين نصار" للأدب** على أربعة شروط هي: أولا جهل المؤلف، ثانيا اللغة العامية، ثالثا التوارث جيل عن جيل، ورابعا اعتماده على الرواية الشفوية، ومن هذا نستنتج بأنه لم يخرج على تعريف الغربيين لكلمة فولكلور في تعريفه للأدب الشعبي، فيقول: «**ولا جدال أننا إذا ابتكرنا هذا الاسم العربي فإننا لم نبتكر المسمى أو المفهوم، وإنما استعرناه من الكلمة الغربية فلكلور**»[3]، فالعرب هم من ترجموا المصطلح إلى ألفاظ عربية، فيقول **"حسين نصار"** على هذا اللفظ «**لم يلفظ به عرب الجاهلية ولا صدر الإسلام ولا عرب الأمويين أو العباسيين، وإنما ابتكرناه نحن عرب العصر الحديث**»[4]، وبهذا المعنى يكون الأدب الشعبي عنده مرادفا لمصطلح الفلكلور.

ثم يضيف **"محمد المرزوقي"** قوله ويعلل «**لأن وصف الشعر بالشعبي يحدد الموضوع ويقصره على هذا الشعر المجهول المؤلف الذي توارثته الأجيال بالرواية الشفوية**»[5]، ومن هنا نستخلص بأن **"محمد المرزوقي"** يرجح القول على أن الشعر الملحون أعم من الشعر الشعبي.

أما بالنسبة **"عبد الله ركيبي"** فقد اختار مصطلح الشعر الملحون على المصطلحات الأخرى التي وظفها الباحثون مثل الشعر العامي أو الشعبي أو الزجل، وذلك «**تماشيا مع ما شاع في البيئة الأدبية بالمغرب العربي التي**

---

[1]- المرجع السابق، ص51.
[2]- حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ، ط2، سنة 1980، ص11.
[3]- المرجع نفسه، ص11.
[4]- المرجع نفسه، ص10.
[5]- محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، ص51.

عنيت بدراسة هذا الشعر»[1]، وعدم تبنيه مصطلح الشعبي راجع إلى أن **«إطلاق صفة الشعبي عليه، قد يوحي بأنه مجهول المؤلف والشائع أن صفة الشعبية في الأدب تنصرف إلى ما له عراقة وقدم، وإلى ما يعبر عن روح جماعية بالكلمة بحيث يصبح هذا الشعر تعبيرا عن وجدان الشعب عامة وعن قضاياه دون اهتمام بالقائل، إذ ينصب اهتمام المتلقي على النص وحده»**[2].

إن بؤرة الاختلاف التي ذهب إليها جل الباحثين لهذا الأدب في تحديد المفـاهيم راجع إلى كلمة (شعبي) وهذا ما يذهب إليه **"رشدي صالح"** في أن **«سبب الخلط هو فيما تعنيه كلمة شعبي"POPULAIRE" من معان، خاصة وان استعمال هذه الكلمة في اللغة العربية لدلالة على المأثورات الفلكلورية»**[3]، أي يرجع إلى الرأي الذي أدلى به **"حسين نصار"** في أن تسمية الأدب الشعبي مأخوذة من كلمة فلكلور.

وإذا رجعنا إلى قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفلكلور فنجد أن مصطلح فلكلور له تعاريف كثيرة ولكنها لا تخرج من نطاق تعريف واحد بأن الفلكلور هو عبارة عن التراث الروحي للجماعة أو شعب، وخاصة الشفاهي، فنجد من التعاريف أنّ **«الفلكلور هو مخلفات الثقافة القديمة السابقة على التحضر أو الرواسب في البيئة الحضرية الحديثة»**[4]، وفي تعريف آخر **«الفلكلور هو الأدب الشعبي الذي ينتقل شفويا أساسا»**[5]، وآخر يرى أن **«الفلكلور هو الثقافة عموما المنقولة شفوياً (التراث الشفاهي)»**[6].

وأما بالنسبة كلمة شعبي في هذا القاموس فتعني **«أي شيء يرجع إلى الشعب، أو خاص بالشعب. ويعرف "سانتيف SAINTYVES" صفة شعبي ـ تمييزا لها عن كلمة رسمي ـ، بأنها ما يمارس أو ينتقل بين الشعب، مع استبعاد كل ما تقوم السلطات القائمة بفرضه أو تعليمه»**[7]، وهي تعني شيئا

---

[1]ـ عبد الله ركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الديني الصوفي، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر والتوزيع، الجزائر، ج 1 ، ط1، سنة2009، ص363.

[2]ـ المرجع نفسه، ص363.

[3]ـ رشيدي صالح: الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط3، سنة 1971، ص15.

[4]ـ قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفلكلور، تأليف إيكه هولتكرانس، ترجمة د.محمد الجوهري وحسن الشامي، دار المعارف مصر، ط2، سنة 1973، ص 280 .

[5]ـ المرجع نفسه، ص283.

[6]ـ المرجع نفسه، ص 284.

[7]ـ المرجع نفسه، ص 238.

جمعيا (غير فردي).. ومجهول المؤلف، فهذا التحديد هو تحديد سياسي أو إيديولوجي أو بعبارة أخرى أراد **"سانتيف"** أن يفصل الأدب الشعبي عن الأدب الرسمي، فالشعبي هو المتداول بين أوساط الشعب وغير المرغوب فيه لكونه يمثل عامة الشعب، أما الرسمي فهو صادر من أصحاب مؤسسات السلطة التي فرضت تعليما ما، أي أن الشعبي غير خاضع للمراقبة الفكرية أو الثقافية عكس الرسمي الذي يمثل السلطة والتي تعتني به وتحاول إظهاره ومراقبته.

أما بالنسبة للباحث الجزائري الدكتور **"التلي بن الشيخ"** يري أن سبب اختلاف الدارسين حول تسميات الشعر راجع إلى عدم تحديد هؤلاء لمفهوم الشعبية في الأدب إذ يقول: «**وبالرغم من أن الباحثين في الأدب الشعبي يستخدمون تعبير الطبقات الشعبية، مثلما يطلقون تسمية الأدب الشعبي على الإبداعات الشعبية كمسلمات أو بديهيات، فإنهم لا يتفقون عند الحديث عن الشعر الشعبي ... كما أن كلمة ملحون قد أطلقها البعض على الشعر دون النثر مع أن اللحن من خصائص الأدب الشعبي، شعرا ونثرا، بالإضافة إلى أن اللحن يشمل كل أنواع التعبير الشعبي**»[1]. فالشعبية تختلف معناها من دارسٍ لآخر ومن منطقة لآخرة، فكلٌ له مبادئه وأسسه التي يقوم عليها لتَعرُفِ على مفاهيمه والتعرِيفُ بها.

ثالثا: التعريف بالديوان ومدونة البحث

لقد اعتمدنا في بحثنا على ديوان شعري ميزه الدكتور **"العربي دحو"** بعنوان **"ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية"**، وقد قام بجمعه وتقديمه وترتيبه، الحامل لطبعة الأولى عن دار الألمعية للنشر والتوزيع الجزائر سنة 2012.

الديوان هو عبارة عن كتاب جُمعت فيه مجموعة معتبرة من القصائد لشعراء شعبيين جزائريين مختلفين بلغة عامية؛ ويمتاز بألفاظه البسيطة والسهلة في معظمها وكلامه الموزون والمقفى، وقد بلغ عدد نصوصه الشعرية ثمانية وأربعين نصاً بين طويل ومتوسط وقصير؛ ومعظم المبدعين لهذه القصائد هم من المجاهدين بالبندقية في صفوف جبهة التحرير الوطني وتمثل عددهم في أربعة عشر شاعراً وشاعرة ومنهم من سقط شهيداً.

[1]- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة، ص 366.

ويلفت هذا الديوان النظر إلى التزام الشعراء الشعبيين الجزائريين بالقضية الوطنية وبمنطق الحرية والدعوة إلى الجهاد ورفض الاستعمار وذلك وفق نزعة دينية؛ ونصوصه منبثقة من صميم تاريخ الثورة التحريرية.

كما نلاحظ بأن الشعر يمكنه القيام بدور التحفيز والربط بين الثورة والثوار والشعب، فلا لغة تعلو فوق لغة الشعر وخاصة المشبع بالقيم الدينية لأن الشعراء نهضوا على مبادئ إسلامية، وأشعارهم في الأساس هي مرآة عاكسة لذواتهم.

وتحتوي مدونة بحثنا على اثنتين وثلاثين قصيدة مختارة، ذات أبعاد وطنية ودينية، قمنا بدراستها وتحليلها وفق المنهج المذكورة سابقاً ـ المنهج الوصفي التحليلي ـ مع مراعاة التسلسل التاريخي للأحداث الثورية، وتم التخلي عن ست عشرة قصيدة للأسباب التالية: وجود صعوبة في فهم بعض مفردات ومعاني القصيدة، وأخرى لم تخدم موضوع الدراسة.

الـفـصـل الأوّل

الفصل الأوّل

الشعر الشعبي
والثورة التحريرية في الجزائر

أولا: نشأة الشعر الشعبي
ثانيا: مفهوم الوطن والدين
ثالثا: النزعة الوطنية في الشعر الشعبي الجزائري
رابعا: النزعة الدينية في الشعر الشعبي الجزائري
خامسا: دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية
سادسا: المقاومة والثورة في الشعر الشعبي

أولا: نشأة الشعر الشعبي

إن نشأة الشعر الشعبي وبروزه الأول للساحة الأدبية في الجزائر هو محل اختلاف كثير من الباحثين، وذلك بسبب المؤرخين الذين غفلوا عن ذكره وإهماله رغم معايشتهم فترات ظهوره، وبغض النظر عن كل هذا فإن معظم أراء الباحثين تحدد فترة ظهوره في الجزائر بعد دخول الفاتحين الإسلاميين العرب، وهذه الإبداعات ليست وليدة اختراع من فرد معين، وإنما يتعلق الأمر بعادة كلامية طويلة الأمد وبطيئة التبلور.

ويمكننا القول على الشعر الشعبي المعروف في الجزائر بأنه دليل على تأثير الحضارة العربية والإسلامية لأن مصدره الزجل الأندلسي، أما تسميته بالشعر الملحون فقد يختلف في الدلالة بين مفهومه في القرن السابع عن الشعر الملحون في وقتنا الحالي، باعتبار أن الأول يختص ويطلق على الشعر المتداول في الحاضرة، أما الثاني فهو شعر بدويٌّ التداول وبعيد عن المصطلحات التي تطلق على الشعر الشعبي، ولهذا فالشعر الشعبي يعرف بأنه «**ذاكرة الشّعب التّي تختزن همومه وأشواقه، وهو الصورة الحقيقية لواقعه المعيشي، يصاحبه في أفراحه فَيُعبّر عن النشوة العارمة التي تهزه، وهو يأخذ من حياته نصيباً من البهجة، ويواكبه في صراعاته اليومية، وهو يَبذُر ويَحصُد ويصارع الصّخر في الجبال والعواصف والبحار**»[1].

ثانيا: مفهوم الوطن والدين

1- مفهوم الوطن لغة واصطلاحا

تناولت العديد من المعاجم لفظة الوطن، فقد ورد في **"لسان العرب": ابن سيده: «وطّن نفسه على الشيء وله فتوطَّنَتْ حَمْلّهَا عليه فتحمّلت وذُلّتْ له»**[2].

---

[1]- محمود ذهني، الأدب الشعبي العربي، مفهومه ومضمونه، دار الأدب العربي للطباعة، 1976، المقدمة نقلاً عن شعيب مقنونيف مباحث في الشعر الملحون الجزائري (مقاربة منهجية)، منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، دار العرب للنشر والتوزيع، سنة 2003.

[2] - ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت، مج 13، ص451.

وجاء في معجم **"الرائد"** عرّف **"جبران مسعود"** كلمة الوطن كما يلي: **«وطن يطن، وطن بالمكان أقام به، وطن توطيناً نفسه على الأمر أو له، هيأها لفعله، خصه بها، حملها عليه. واتّخذه وطناً ومسكناً يُقيمُ به»[1].**

فالوطن في اللغة يُقصد به مكان إقامة الإنسان ومقره، سواءً أكان مولد به أو لا، وقد عبروا عن هذه الكلمة في الشعر بألفاظ ومصطلحات متعددة، تختلف دلالاتها ومعانيها من عبارة إلى أخرى، وأهم المصطلحات المتداولة منذ القدم ما يلي:

فقد يكون المقصود من كلمة الوطن أماكن السكن، مثل المنزل، الدشرة، الدوار، **«كما تعني بقايا أماكن السكن كالأطلال والأثار والرسوم"[2]**، فنجد أن الشعراء القدامى تناولوا في أشعارهم كلمة الوطن بمختلف دلالاتها وأكثروا من ذكرها لما لها من قيمة عالية ومكانة رفيعة عند الإنسان قديماً وحديثاً؛ وعليه يمكن القول بأن الإنسان ورث حبَّ الوطن بالفطرة وبالإضافة إلى حديث الأجداد عنه وغرسه في قلوبهم.

وقد شمل حب الوطن أيضاً الرُّسلَ عليهم السلام، وذلك يتجلى من خلال قوله تعالى: **(وإذْ قال إبراهيم ربِّ اجعل هذا البّلد آمناً35)**، سورة ابراهيم، فمن خلال هذه الآية نلاحظ أن هناك دعوة صريحة من سيدنا ابراهيم إلى الله عز وجل بالأمن والسلام ورغد العيش لهذا البلد، وعليه فكلمة الوطن تعني الأرض الغالية والمكان المريح والآمن.

أمّا من ناحية الاصطلاح فإنّ لكلمة الوطن دلالات واسعة ومشاعر عميقة، ما يمنح لأي شخص أن يُبْحِر في أغوارها، ولا يدرك حقيقة الكلمة إلا من تأصلت في ذهنه عقيدًة راسخة بأن حب الوطن من الإيمان، **«فجرى هذا الحب منه مجرى الدم من العروق، لذلك فإن مفهوم الوطن رَجْرَاجُ، يختلف باختلاف المذاهب الفكرية والمعتقدات الدينية، فكلٌ يعرفهُ حسب منبعه الثقافي واتجاهه السياسي ووفقاً لمبادئه، ورغم ذلك يمكننا القول أن كلمة الوطن تعني المنزل**

---

[1]- جبران مسعود: قاموس رّائد الطلاب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، يوليو1979، ص161.

[2]- مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954- 1962، دراسة موضوعاتية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر،1998، ص215، 216.

الذي يحل به المرء ويُنزِلُ فيه مع أهله وعشيرته، لأن تجمُّع العرب قديماً في بقعة ما كان على أساسِ قبلي لا جغرافي مكاني"[1].

ومع مرور الوقت تطورت الكلمة «**وأصبحت تعني البقعة الجغرافية المَعْنية بحدودها وبشرها وتاريخها وقوانينها وذكرياتها"**[2]، ويكون الوطن «**أكثر شمولاً إذا قصدنا به الأمة الاسلامية .... لأن العقيدة هي الرباط الوحيد الذي يعوض وحدة اللون والدم والتضاريس"**[3]، ولعل هذا ما جعل **"عبد الحميد ابن باديس"** يُعطي للوطن أبعاد إنسانية إسلامية في قوله: «**فالإنسان من طفولته يحبُّ بيته وأهل بيته، وما البيتُ إلا الوطن الصغير، ... وكانت الأرض كلها وطناً له وهذا وطنهُ الأكبر"**[4]، فالوطني هو الذي يحيا في سبيل وطنه وأمته ويُضحي بكل غالٍ ونفيس، وقمة الوطنية «**هي حبُ الوطن، والشعور بارتباط وطني نحوه"**[5]، وهي كل ما ينتجُ عن ذلك الحب اتجاه الوطن من نور في كيان الإنسان.

وفي الأخير يمكننا القول عن الوطن بأنه مفهومٌ واسعٌ، لا يمكن حصره في كلماتٍ قليلةٍ، فالوطن هو البيت الكبير الذي تستريح فيه النفس، وتأوي إليه الروح، وهو الأرض الرحبة التي نحيا فيها ونموت وندفن فيها، فهو ليس مجرد كلمة تُقال بشكلٍ عابر.

ويكون مفهوم الوطن بالانتماء إليه، والحفاظ على ممتلكاته ومقدّراته، والدفاع عنه في السلم والحرب، فهو الذي يعطينا الأمن والأمان والاستقرار، يحقّ له أن نخدمه ونحرسه، وواجب تعزيز مفهوم الوطن يقع على عاتق أبنائه الأوفياء المخلصين؛ هم وحدهم القادرين على فعل هذا، والقيام ببناء حضارة عريقةٍ تظل عبر الأجيال، كي تكون فخراً للوطن وأبنائه.

مفهوم الوطن لا يشمل الجوانب المعنويّة فقط، بل يتعداها ليشمل الجوانب الماديّة؛ حيث يعتبر هذا المفهوم مزجاً بين ما يشعر به المواطنون من حبٍ

---

[1]- عزيزة مريدن، القومية والإنسانية في شعر المهجر الجنوبي، الدار القومية، مصر، 1966، ص64.
[2]- وهيب طنوس، الوطنيُ في الشعر العربي، منشورات جامعة حلب، سوريا 1979-1980، ص265.
[3]- مصطفى الرافعي، الإسلام نظام إنساني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، سنة 1958، ص63.
[4]- محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر2004- 2005، ص99.
[5]- ساطع الحصري، أبحاث مختارة في القومية العربية، دار المعارف، مصر، سنة 1964، ص28.

وولاءٍ وانتماء، وبين ما يقومون به حرصاً على وطنهم، وما يبذلونه من جهدٍ لأجل رفعته والحفاظ عليه، فالوطن أكبر من أن ينحصر في أعمالٍ قليلةٍ، لأنّه أغلى من المال والأهل والولد، والإنسان بلا وطن، يعيش في غربةٍ دائمةٍ لا نهاية لها، وحب الوطن أمرٌ يأتي مع الفطرة، لا يمكن تعليمه، يأتي منذ أن يفتح الطفل عينيه ليرى أمامه أمه، فيبدأ مفهوم الوطن الصغير بالتشكل لديه، ثم يمتدّ ليشمل البيت، فالقرية، فالمدينة، فالوطن كله، وكلما كبر أكثر اتسعت رقعة الوطن في قلبه، وتحدّدت ملامح مفهوم الوطن في حروفه، لذلك سيظل الوطن بكلّ ما فيه أغلى المفاهيم التي نعرفها، وأكثر المفاهيم التي لا يختلف على تعريفها اثنان، لأن الوطن فوق الجميع.

2 ـ مفهوم الدين لغة واصطلاحا

يرجع الأصل اللغوي لكلمة (الدِّين) -بكسر الدال- إلى الفعل "دان" و"يدين"، ودان بدينُ أيْ: انتمى وآمَنَ بهذا الدين ومعتقداته، وجدير بالقول إنَّ كلمة الدِّين في اللغة تُستخدم في مواطن عدَّة، ولها معانٍ كثير، ومنها: الملك أو الجاه، قال تعالى في سورة يوسف: **(مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ)** سورة يوسف، الآية 76، ومن معاني الدِّين أيضًا الحكم أو الشرع، قال تعالى: **(وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ)** سورة الأنفال، الآية39، فهو الاعتناق والاعتقاد وهو عبارة عن الطاعة الكاملة والانقياد بفكرٍ ما أو مذهبٍ ما وسار في رِكابه وعلى هداه، وهو أحد أهمّ مكونات شخصية الإنسان وتفكيره وسلوكه وتعامله مع نفسه ومع من حوله.

ومن حيث الاصطلاح فإنّ دلالة الدين بشكل عامّ هي الخضوع، ويترافق هذا الخضوع مع التنفيذ والالتزام بأوامر معينة، والامتثال لأفكار ومبادئ ينص عليها هذا الدين الذي يؤمن أو يدين به الإنسان.

ويعرفه علماء المسلمين «**بأنه وضع إلهي يرشد إلى الحق بالاعتقادات، وإلى الخير في السلوك والمعاملات**»[1]، يرتبط مفهومه في الغالب بالأخلاق، فالأديان بمجملها تدعو إلى الأخلاق الحسنة الطيبة؛ لأن النفس الإنسانية بالفطرة تألف الخُلق الحسن وتنبذ كلَّ سوء وكلَّ تصرف غير أخلاقي.

[1]ـ محمد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة وحاجة الناس إليه، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1401- 1991، ص20.

هو الخضوع التامّ والانقياد لله وِفق ما جاءت به الرسالات السماوية من عند الله تعالى من لدن آدم عليه السلام إلى سيدنا محمّد صلى الله عليه وسلم متمثِّلًا في دين الإسلام وهو الدين الوحيد الذي نجى وحُفِظ من التحريف والتبديل على الرغم من اعتقاد أتباع هذه الرسالات السماوية المُحرَّفة أنهم على الدِّين الحق وأنهم يتقرّبون إلى الله تعالى بما جاء في كتبهم المُحرَّفة.

فكرة الدين المرتبطة بفكرة الإله موجودة منذ آلاف السنين، وكلٌّ مفكر يعرف مفهوم الدين وفق ما يؤمن به، لذلك فقد عُرِّف الدين من منطلق إيمانيّ وعُرِفَ روحانيًا وإلحاديًا وعقلانيًا، والله تعالى أعلم، فلكل ديانة كتاب مقدّس يضم جميع المعتقدات، والسلوكيّات، وأركان الدين، وكيفيّة العبادة والشرائع، والأخلاقيّات التي يجب أن يتّصف بها المتديّن، والأشياء التي يجب أن يغرسها في نفسه وقلبه، دون شك منه أو رفض لتلك المعتقدات.

نجد العديد من الشعراء قد وظفوا الدين في أشعارهم وهذا دليل على نزعتهم الدينة وعلى تمسكهم بعقيدتهم وهذا ما يوضح القول التالي: «**ومازال الشعر الديني يتداخل مع بعض الأغراض الأخرى إلى يومنا هذا حيث يعتمد الشاعر ـ في الغالب ـ على استهلال قصيدته بالتسمية والتوكل على الله، ويختمها بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وطلب الرحمة والمغفرة والأمن والأمان للأهل والوطن**»[1].

ثالثا: النزعة الوطنية في الشعر الشعبي الجزائري

تنوعت وتعددت المفاهيم التي وضعت لمصطلح الوطنية من شخص لآخر، وذلك لاختلاف المناهج الفكرية، فكل حسب رؤيته وتصوره لها؛ لكن وإن اختلفت التعريفات في ألفاظها فإن المعنى يبقى واحد، فقد عرفها البعض بأنها "**التعبير الصادق عن الانتماء للوطن بالقول والعمل، والإسهام الفعال في الدفاع عن الوطن ضد أية تحديات خارجية، والإسهام في تقدمه ورفعته**

[1]ـ محمد الصالح بن علي وحمادي محمد نافع، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، دار الثقافة بالوادي، الجزائر، ط1، سنة 2006، ص122.

وإعلاء شأنه بين الأوطان"[1]، فالفرد لا يكتسب الوطنية إلا إذا اتصف بالإخلاص والوفاء والحب في كل ما يقدمه من أجل وطنه.

إن مصطلح الوطنية قليل في حروفه عظيم في معناه وهذه القيمة النبيلة التي يحملها هي جزء لا يتجزأ في بناء شخصية الفرد، فالوطن عند الشاعر الجزائري يحتل مكانة عظيمة، دفعته إلى التغني به والوقوف عند قضاياه فهو يحمل في شعره رسالة ارتبطت بالوطن.

يقول الشاعر **"عبد القادر الوهراني"** في الدعوة إلى الجهاد[2]**:**

أهنا الناس تظهر وتبان أخبارها موت الجهاد خير من اللي حيين

حور الجنان راها تزغرت بأصواتها أبواب النعيم للأمة مفتوحين

الموت لازمتنا وإحنايا زادها والصبر لا تكونوشي خيفانين

يستنهض الشاعر في هذه الأبيات همم المجاهدين ويدعوهم للجهاد والثورة في سبيل تحقيق الحرية، كما يدعوهم أيضاً إلى الصبر وعدم الخوف من القتال والكفاح والموت سبيل الله لأنه أفضل من حياة الذل والاستعمار.

عمد الشاعر الشعبي الجزائري من خلال شعره على زرع حب الوطن والدعوة إلى الجهاد في سبيله لما له من أجر عظيم عند الله عز وجل، فهو يسعى لهز الوجدان الشعبي والتأثير عليه، كقول الشاعر في قصيدة عنوانها **"في بلادك والقهر عليك غزير"**[3]:

أنسيت دينك وأنسيت أهلك والغير نسيت حتى أمك اللي هي أرضك الحنينة

الكافر قدامك عايش في الخير وأنت عايش في الذل والغبينة

---

[1]- حسن السيد حامد خطاب، مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعي من قضايا الفكر المعاصرة، بحث مشاركة في ندوة: الإنتماء الوطني في التعليم العام، رؤى وتطلعات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ربيع الأول 1431/1430ه، ص 03.

[2]- قصيدة عبد القادر الوهراني، دخول فرانصيص، مجلة آمال (عدد خاص بالشعر الملحون)، ع 4 نوفمبر/ ديسمبر 1969، إصدارات وزارة الثقافة والاتصال، الجزائر، ص 74.

[3]- أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي، شعر الثورة المسلحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ط، د س، ص19.

قوم من نومك وحتى أنت غير باش تحي وتشرف أرضك العزيزة

جاهد يا عبد وكــونك غزيـــر راها حاجة في الدنيا مـــا تواتينـــا

لو تعلم بقيمة الجهاد كيفاش تصبر وقيمة الوطن محـــرر يا أخينـــا.

في هذه الأبيات يحاول الشاعر تذكير شعبه بالواقع المرير الذي يعيشه، محاولا بذلك إيقاظ الروح الوطنية من أجل استرجاع السيادة وبالتالي صيانة دينهم وأهلهم وأرضهم.

إن الشعراء الجزائريين كانوا ومازالوا مولعين بحب الوطن وشغفهم به، فقد حفلت جل أشعارهم بالحديث عنه وعن قدسيته، يقول شاعر آخر[1]:

بـلادي يـــا بـلادي عـلـيك بنـيت ساســـــي

على جالك خرجت خـــــلـيـــــت ام اولادي

فرانـسا ماخـلاتلـي غـيـر الـجـلد على عـظامي

إن هذه الأبيات تعبر عن حب الشعب الجزائري لوطنه، ما دفعه في الخوض في غمار الثورة بكل تحدياتها وصعباتها وواصل كفاحه بدون كلل أو ملل، وهذا من أجل رفع العلم الوطني واستنشاق عبق الحرية.

عكس الشعر الشعبي الجزائري حب الشاعر لوطنه والعمل على الدفاع عنه من خلال دفع شعبه إلى الجهاد والكفاح وتحريضهم على فداءه بالنفس والنفيس من أجل رفع راية الحرية والاستقلال.

فنجد الشاعر الشعبي لم يتخل عن واجبه اتجاه وطنه، وأدرك أن الكلمة يمكن تكون طرفا في الكفاح.

رابعا: النزعة الدينية في الشعر الشعبي الجزائري

«استمد الشعر الشعبي الجزائري من الدين الإسلامي موضوعاته وأساليبه الفنية، ويعود ذلك إلى النشأة الدينية للشعراء الشعبيين»[1]، فقد شبوا

[1]- العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية، منشورات بونة للبحوث والدراسات الجزائر، سنة 2006، د ط، ص16.

على تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، فكانوا يتلقون تعليمهم في الزوايا التي عملت بدورها على تحفيظهم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة هذا من جهة، ومن جهة أخرى محنة الاستعمار التي فجرت قريحتهم الشعرية وأججت عواطفهم الدينية فهم «**يذهبون إلى الاعتقاد بأن مقاتلة الفرنسي، لا تعني استقلال الجزائر، ولكنها تعني نشر الدين الإسلامي، أي تعني مقاتلته كمشرك وليس كمستعمر**»[2]، فامتزجت بذلك مفاهيم الدين في نفوسهم فكان لابد للشعراء أن يسايروا مشاعر وفكر هذا المجتمع وأن يتماشوا معه بإبراز التعاليم التي جاء بها هذا الدين، فضمنوا قصائدهم معاني القرآن الكريم والحديث وغيرها من المعاني التي لها صلة بالدين الإسلامي، فـ «**الإسلام دين القيم والمثل التي ترعى الإنسان وتحميه، وتحفظه وتصون كرامته، وتدعو إلى الأخوة، والتآزر، والتكاتف إلى غير ذلك من القيم والمثل المعروفة في الإسلام وعند المسلمين**»[3]، يقول "**الأخضر بن خلوف**"[4]:

الحـــمد لله رب العالميـــــن رحمان في الدنيا وفي الآخرة رحيم

لـك يـوم الـديـن وارث الوارثـيـن ما نـعـبد سواه يـمـحي جـرايـمـــي

إيـــاك نعبد وإيـاك نستـعـيـــــن يا فكاك الحاصلين في بـحر طامـي

إهدنا يا مهدي للهدى والصواب صراط الـمستقيـم صـراط الـــــذي.

في هذه الأبيات نجد الشاعر وظف سورة الفاتحة بألفاظها ومعانيها وهذا دليل على حفظ كتاب الله عز وجل وفهم معانيه وتشبعه بالإيمان، ما انعكس على قصيدته، فقد تأصل فيهم النص الديني لذلك نجدهم يفتتحون قصائدهم المختلفة بكلمات ذات معاني دينية، كما نجد أن أغلب النصوص تستهل بكلمة التوحيد مثل[5]:

---

[1]- عبد اللطيف حني، المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة كلية الآداب واللغات، العددان العاشر والحادي عشر، جانفي وجوان 2012، جامعة محمد خيضر بسكرة، ص66.

[2]- العربي دحو: ديوان الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د س، ص41.

[3]- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ص41.

[4]- بخوشة محمد بن الغوثي: ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، شاعر الدين والوطن، مطبعة الشمال الإفريقي الرباط، د ط، سنة 1958، ص72.

[5]- العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ص42.

لا إلــه إلا الله لا إلــه إلا الله

لا إلــه إلا الله محمد رسول الله

وقد يختمون بها الـحفل أيضا.

إن الشعر الديني هو «**ذلك الشعر الصادر عن نفس مفعمة بالعاطفة الدينية ويتعرض الشعراء فيه إلى موضوعات ذات ارتباط مباشر ببعض المسائل والقضايا الدينية التي يرى الشاعر من الضروري الوقوف عند البعض من تفاصيلها من ناحية، ومن أجل إفادة أكبر شريحة من الشعب بما يريد أن يوصله لهم من معلومات أو مشاعر بلغتهم البسيطة**»[1]، فالشعر الديني أخذ حيزا ومكانا كبيرا عند الشعراء نظرا لأهميته البالغة وأثره القوي في وجدان الفرد والجماعة.

تناول الشعر الشعبي الديني مواضيع شتى شملت نواحي متعددة من بينها التحدث عن الأخلاق الذميمة وكانت خير وسيلة لذلك الكلمة البسيطة الراقية في مضمونها لتعالج السلوكيات والعادات المنحرفة بغية ردعها ونبذها من المجتمع الإسلامي الجزائري، فقالوا في ذلك[2]:

بركـــاك يا لسانـــي بركاك مـــن قـــال وقـــال

تعيا وتــرقد ظلمـــة لا اشمع يقدى لا الضو يبان

فهو يمقت الحديث الذي يكون في أعراض الناس وكل ما يخصهم كما أنه يذكر نفسه بأنه فانٍ وأن لا شيء يدوم على حاله.

كما تناولوا أيضاً جانب العبادات فالله عز وجل خلق الإنسان لعبادته، يقول تعالى **(وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)**[3]، فالآية الكريمة بينت الحكمة من خلق الإنسان هي أن يكون عابداً وطائعًا لله تعالى، فالعبادة ليست صوم،

---

[1]- عاشور سرقمة، الشعر الشعبي الديني في مناطق الصحراء الجزائرية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي غرداية، ع3، سنة 2008، ص09.

[2]- العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ص43.

[3]- القرآن الكريم: سورة الذاريات، الآية56.

وصلاة، وحج فقط، وإنما هي كل عمل يرجع بالنفع على صاحبه وعلى المجتمع. يقول أحد الشعراء[1]:

أبـــو نـادم تـــوب وصلي خمس أوقـات

صليـــت الـظـهـــر في وقتـو يحضـــر

صليـــت العصـــر والشمس على مسيان

صليـــت المغـــرب تـــرقـــد وتنـــام

صليـــت الصبـــح امشـعـشـع لنـــوار

صليـــت الفجـــر مـفـتاح الـبـيـبـــان.

نجد هنا دعوة صريحة لأداء الصلوات الخمس لما لها قيمة في الدنيا والآخرة، فتوبة الإنسان تبدوا في أدائه للصلاة، كما أنها السبيل في التقرب من الله تعالى.

وتناول الشعراء الشعبيين المديح النبوي الذي ينبض بحب رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم وتعداداً لصفاته الخلقية وإظهار الشوق لرؤيته وزيارة قبره يقول **"الأخضر بن خلوف"**[2]**:**

أحسن ما يقـال عنـدي بسم الله وبـك نـبـــدا

حبك في سلطان جسدي ما عزك يا عين واحدا

ويقول أيضا[3]**:**

يسرع بنا لـلـخـلـود الأخضر حره شديد

يا محمد انـت سيـدي صلى الله عليك نـبدا

[1]- العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ص42.
[2]- العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي الجزائري، جمعية البيت للثقافة والفنون، د ط، سنة 2008، الجزائر، ص382،387.
[3]- المرجع نفسه، ص 389.

ففي هذه الأبيات مديح لأفضل خلق الله وأحسنهم على الإطلاق سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كما عبر أيضاً عن حبه الشديد له وفضله على جميع الخلق.

بالإضافة إلى ذلك تحدث الشعر الشعبي الديني أيضاً عن برّ الوالدين، لأن من لوازم العبودية طاعة الوالدين حيث قال الله تعالى: **(وقَضَى رَبُّكَ ألاَّ تعبدوا إلاَّ إيَّاهُ وبالوالدين إحساناً إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أوكلاهما فلا تقل لهما أفٍّ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما(23) واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا(24))**، سورة الإسراء، الآية، 23، 24.

فالله عز وجل خص الوالدين بمكانة كبيرة ومميزة ومن الشعراء الذين نظموا في هذا الموضوع الشاعر **"التومي سعيداني"** في قصيدته المعنونة بـ **"حق الوالدين"** يقول[1]:

"يا من لا تعرف حق الوالدين اسمع ليا حضر عينك شوفني ببصار العين

نوريلك مقـــال ربـي مـولايا نـقرالك آيات حـــق الوالـديـــن

وبالوالدين احسان ما دامو أحيا لا تنهرم كـــون لـبب وفـطيـــن

اقبل عنهم كل اصباح وعشية حدثهم بكـــلام يرضاوه لثنيـن

طيع الوالـدين بالـصدق والـنيـة ما يرضى ربي ن يرضو الوالدين.

فهنا دعوة صريحة إلى بر الوالدين وطاعتهم ما داموا أحياء والحديث معهم بكلام مهذب، فالله عز وجل لا يرضى على أيُّ عبدٍ من عباده حتى يرضى عليه اباؤه.

أن سبب انتشار هذا اللون لا يعود إلى ميل الشاعر الشعبي له فقط بل أوجدته الظروف التي عاشها الشاعر الشعبي في بيئته، «**ولأنه أقرب إلى الوجدان الشعبي من أي شعر آخر، لأنه يمثل ذلك الملاذ الذي يجد فيه الإنسان**

[1]- عبد الكريم قذيفة، من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة- الشعراء الحاليون -)، منشورات أرتيستيك، القبة، الجزائر، ط2، سنة 2007، ص29، 30.

غايته من الاتصال بالخالق الأعظم، والعقيدة المتصلة بروحه ونفسه»[1]، فقد اختلفت وتنوعت العوامل التي أدت إلى ظهور هذا النوع من الشعر، فالدين كان بمثابة المحرك للأحداث السياسية والمحفز للشعب الجزائري للكفاح ضد المستعمر والمربي والمرشد للطريق الصحيح، «**فالتراث الديني يشكل جزءً كبيراً من ثقافة أبناء المجتمع العربي، لذا فإن أي معالجة للتراث الديني هي معالجة للواقع العربي وقضاياه»**[2]

فالشعر الشعبي الديني يُمكننا من رؤية الحاضر من خلال الماضي، وهو عموما اللسان المعبر الصادق عن كينونة الإنسان الجزائري.

خامسا: دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية

اندلعت الثورة التحريرية في الفاتح من نوفمبر1954 بعدما باءت كل المحاولات بالفشل ويئس الجزائريون من نيل مطالبهم في الحرية والاستقلال، فكان فتيل المقاومة دائم الاشتعال ولم ينطفئ وإن حدث تغييراً في شكلها وأساليبها حسب ما تقتضيه الظروف ومتطلبات الحياة.

إن الاحتلال الفرنسي للجزائر لم يكن احتلالا عسكريا فقط بل كان غزوا ثقافيا أيضاً ولقد أدرك المستعمر الفرنسي أن الثقافة «**هي سر يقاء الشعوب، وإنها إسمنت الوحدة التي هي أساس القوة، وبدون قوة لا وجود للبناء والتشييد، ولا ازدهار للفكر والإبداع، وكان الاستعمار بجميع أنواعه ومنذ القديم يعرف ذلك، وعليه فإنه كان دائما يوجه ضرباته الأولى إلى الكيان الثقافي إما عن طريق الإعدام المادي أو بواسطة الغزو الروحي والأدبي، بعد ذلك يركز على السيطرة السياسية والاقتصادية»**[3]، فقد عمل على شل الذهنية الجزائرية ومسخ الهوية الوطنية لأن ذلك يسهل في سيطرتهم على سائر الميادين الأخرى.

---

[1]- حلمي محمد القاعود: عوامل نهضة الشعر الديني في العصر الحديث، عالم الفكر، ع2، مجلد20 يوليو، أغسطس، سبتمبر1989، ص216.

[2]- محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، سنة 2002، ص272.

[3]- محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر 1962-1982، مجلة الرؤيا، ع2، ص08.

ومن أجل الحفاظ على الهوية الوطنية وتحقيق الحرية والاستقلال تنوعت أساليب المقاومة وأشكالها فلم يعد السلاح وحده سبيلا للمواجهة بل أتيح الدور للكلمة، بحيث هذه الأخيرة كان لها وقع قوي على النفوس فقد عملت على استنهاض همم وعزيمة وإرادة الشعب الجزائري؛ فالشعراء «**كانوا دوما بجانب مواطنيهم يقاسمونهم محنهم ويواسونهم ويضمدون جروحهم بالكلمة المشجعة المعسولة**»[1]، فهم ضمير الأمة الحي ولسان حالها يعبرون عن آلامها وانتكاساتها وانتصاراتها.

فالعلاقة بين الشعر والحياة «**علاقة جدلية، علاقة أثر وتأثير، فالشاعر إن لم يحرض على قيام الثورة وقد يفعل من خلال تعبئة الشعوب المقهورة على رد القهر، فإنه يأخذ منها مادته فتخلد أحداثها ومآسيها بخلود الشعر**»[2].

فلطالما كان الشاعر الجزائري جزء من النضال والكفاح الذي يخوضه شعبه، فمن خلال شعره يقوم بتحريض شعبه على القتال من جهة ومن جهة أخرى يسجل ويخلد أحداث جسدت بطولاتها وانتصاراتها.

أما العلاقة بين الشعر والتاريخ هي علاقة الروح بالجسد ومن ثم فإن «**التاريخ يعتمد على الشعر كأداة مساعدة على ذلك لأن الحقائق التي يعرضها الشعر سواء كان قاصدا إلى ذلك أو غير قاصدا هي حقائق كلية لا يمكن للتاريخ أن يتنكر لها ... فإن الشعر يمكن أن يكون أداة مساعدة، لأنه تاريخ الذهنيات السائدة يعكس ميولها وأذواقها، ولأنه يعكس وضعا اجتماعيا وتاريخيا معينا**»[3]. فالشاعر منذ الأزل يسعى إلى حفظ كل ما يتعلق بأمور حياته، فيعالج موضوعات كثيرة ويتناول جوانب عديدة، وبذلك يعكس جوهره التاريخي، فالشعر بمثابة وثيقة تاريخية.

إن الشاعر الشعبي الجزائري لطالما كان واقفا بجانب شعبه فهو لم يتخل عن واجبه اتجاه وطنه فقد عمل من خلال شعره عل استنهاض الهمم والدعوة

---

[1]- محمد الطمار، مع شعراء المدرسة الحرة بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، سنة 2005، ص24.

[2]- أحسن مزدور، الثورة الجزائرية في الشعر المصري الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة2005، ط1، ص71.

[3]- حفناوي بعلي، صورة فرنسا الاستعمارية في إلياذة الجزائر، مفدي زكريا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع3، جامعة سطيف، نوفمبر2005، ص13.

إلى الكفاح والنضال والثورة ضد المستعمر الدخيل وفي هذا الصدد يقول الشاعر[1]:

قوموا قوموا يا إخوان لـلكـفـــــاح والـنـضـــــال

إلى متنا نموتوا على الدين وإلى عشنا نجيبوا الاستقـــلال

ويقول **"محمد بلخير"** في إحدى قصائده داعيا القبائل إلى الوقوف في وجه العدو الفرنسي[2]:

البلاد تـنـادي وبْـقَـاتْ قْفـــار بْحَالْ صَبي مِنْ وَالْدِيه مَفْطُومْ

ذا القبائل ماليها حـد نْعَّـــارْ لا ديروا راي النقاضْ مَنـــدُمْ

أحنا مُجَاهدين مانا قول ضعيفْ تبعْنَا ما قال ربي في الـقـرآن

لم يكتفي الشاعر في شعره بزرع بذرة النضال والكفاح والقوة بل دعا أيضاً إلى غرس الروح الوطنية لزيادة الحماس فيهم وجعل الوطن يرخص عنده كل غالٍ من مال وبنون وحتى النفس؛ كما جعل الكفاح والنضال في سبيله طريق من طرق الجنة.

وقد رافق الشعر الشعبي الثورة التحريرية منذ انطلاقتها الأولى وحتى قبلها، حيث «**صور شعراء الثورة وحشية الجيش الفرنسي، وأعماله الوحشية، فقد قتل الأطفال، واعتدى على حرمة النسوة، وأعدم وشنق الكبار، وملأ السجون بالمناضلين، وأباد قرى، وأحرق المزارع والديار، ورغم كل هذا فإن الشعب الجزائري آمن بحتمية انكسار الوحش الظالم**»[3].

---

[1]- العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية، ص163.

[2]- جريدة الجمهورية، مقال حول أغراض الشعر عند محمد بلخير للكتاب "بوداوية" سنة1995، ع8، ص45.

[3]- شربيط أحمد شربيط، دراسات ومقالات في الادب الجزائري الحديث، المكتبة الوطنية الجزائرية، ط1، سنة 2007، ص97.

فالشعر الشعبي الجزائري كان متجاوباً مع الثورة، والأحداث التي شهدتها البلاد، فجاء حافلا بمختلف المواضيع، فثورة هزت مشاعر وأقلام الشعراء وجعلتهم يعبرون عن الآلام والمعاناة التي لحقت بشعبهم.

يقول الشاعر **"محمد العربي بلقدوم"**[1]:

في الثالث جوان كانت المجـزرة فـي 58 استشهـد الأحـرار

تعرضنا للضرب والشتم والحقرى مع السلب والنهب كذا الاستهتار

خرج العدو وكل من في الدشـرة هم أولاد حميد وأحرق الـدوار

تكشف لنا هذه الأبيات الشعرية جرائم فرنسا ومعاملاتها اللاإنسانية في حق الشعب الجزائري، من ضرب وشتم ونهب لثروات البلاد وحرمانهم من خيراتها، فقد قامت بمجازر أسفرت عن استشهاد عدد كبير من الجزائريين.

لم يقتصر الشعر الشعبي الجزائري على تأجيج الحس الوطني ورصد المعاناة والآلام فقط، بل رصد أيضاً مختلف الأماكن التي شهدت ثورات وحروب وهذا ما أكده الدكتور **"العربي دحو"** حينما قال: **" الثورة الجزائرية في كل ربوع الوطن لدرجة أنه يمكن لنا رسم خارطة المعارك والأحداث في أثنائها من خلالها»**[2].

يقول الشاعر[3]:

سجل التاريخ كل ما ذكـر في عموشة وسطيف وبعض الأمطار

في خراطة وقالمة المشهورة كتب لوحات بأحرف كبـار

شعبنا شجاع لم يرض الحقرة فكر في مصير طرد الاستعمـار

ويقول شاعر آخر أيضاً[1]:

---

[1]- العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية، ص199.

[2]- المرجع نفسه، ص08.

[3]- المرجع نفسه، ص207.

من تبسة لوراس لقسنطينة وهران والجزائر وصحرتنا

الجنوب والشمال وحدة أمتينة أعطينا العهد لشعبنا ودولتنـــا.

في هذه الأبيات تم ذكرٌ لبعض الولايات التي كانت مسرحا للمعارك إبان حرب التحرير مثل (عموشة، سطيف، خراطة، قالمة، تبسة، قسنطينة، وهران، الجزائر، الصحراء ...).

إن الشعر كتب الثورة وأشعلها، كما أن الثورة فتحت مجال الإبداع والخلق للشاعر، فهي التي صنعت له الأفكار، وخلقت له الرؤى، فالعلاقة بينهما وطيدة وعميقة، ذلك أن الشاعر إنسان يعيش واقع مجتمعه، بل هو كتلة أحاسيس وموهبة تؤهله لأن يكون أكثر انفعالا من الإنسان العادي وأكثر تأثيرا منه، فهو ضمير الأمة الحي يعبر عن هموم وآلام شعبه ويصاحبهم في أفراحهم وأحزانهم.

سادسا: المقاومة والثورة في الشعر الشعبي

1- وحدة الشعب من أجل تحقيق الاستقلال

منذ أن وطئت أقدام المستعمر أرض الجزائر وهم يسعون جاهدين لتفريق الشعب الجزائري وتفكيكه وزرع الجهل والخوف في نفوسهم ... وذلك ليسهل عليهم تحقيق أهدافهم ومطامعهم، لكن الجزائريين كانوا متيقظين لكل محاولات المستعمر.

«لعب الشاعر الشعبي دوراً هاماً في الثورات الجزائرية، فكان شاعر نضال ورفيق سلاح وحامل رسالة، وهذا إما هجوما على المحتلين والكفار أو هجاءً لهم، فقد كان يصوغ أحداث الثورة ومعاركها شعرا ونشيدا بهدف زرع الحماس في أوساط الأفراد»[2]، فالشاعر الشعبي استطاع أن ينقل الصورة والفكرة والمعنى في قصائده الشعرية إلى عامة الناس فقد نجح في التواصل مع شعبه، **«وبذلك استطاع أن يبلغ رسالته ويخدم وطنه فعلاً رغم الظروف الصعبة التي كانت تلاقيه فلجأ إلى استخدام وسائل مختلفة تقيه من الوقوع في قبضة قوات الاحتلال، فجاب الأسواق العامة في صورة مداح ينشد الشعر**

[1]- المرجع السابق، ص46.

[2]- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من1830-1945، ص99،98.

ويزكي الحماس في النفوس باستخدام الطبل والبندير، ليوهم المستعمر أنه شخص مشعوذ يسعى لإضحاك الناس، كما يشارك في حفلات دينية ومناسبات اجتماعية، فيروي قصص البطولة والتضحية، ويلهب عواطف المواطنين على الوطن، ويحثهم على الثورة ضد المستعمر"[1]، فلا أحد يستطيع إنكار ما للشاعر الشعبي من قدرة كبيرة وتأثير عميق في نقل هموم وتطلعات العامة من الناس في كل الظروف والأحوال، فلطالما كان يدعوا إلى النهوض والتحرر من سيطرة الاستعمار والغزو الفكري والثقافي، والتمسك بإرث الأجداد وتعاليم الدين، والاعتزاز بالماضي والحفاظ على مقومات الشخصية العربية الإسلامية.

يقول **"عبد الرحمان بن عيسى"** في قصيدة **"العلم والجهل"** التي نظمها سنة 1952 وفيها يحث على طلب العلم ونبذ الجهل يقول[2]:

يـا قـومـي انـحـثـكـم عـلـى واجـب فيه الخير وفيه منفعة وصلاح

أول نـــقـطـة الـجـهـل لازم يـتـحـارب بأي جهد نقابلـوا بكـل سـلاح

مرض الجهل صعيب فتاك ويعطب إذا حل بشعب يبشر بالمـرواح

مـرض الـجـهـل دواه راهـو مـجـرب سوى العلـم اللـي يغذي لـرواح

يا قـومـــي الـعـلـم اسـتـاذ يـدرب أيـخـرج جنود تصلـح للكفـــاح

يـــلـــزم نـربيـــو ولادنـا عـلأدب وعلى الدين نلقنوهم كل صبـاح

ظلام الجهل غادي نشاء الله يذهب ونور العلم بغير شك شعاعو لاح

يدعو الشاعر من خلال هذه الأبيات إلى محاربة الجهل ويكون ذلك بطلب العلم واتباع تعاليم الدين الإسلام الحنيف، فكلاهما دواء لكل محارب ومجاهد سعى لتحرير أرضه واسترجاع سيادته الوطنية.

إن تضامن الشعب الجزائري واتحاده لم يقتصر على فئة دون أخرى فحتى «**المرأة الجزائرية على اختلاف مستوياتها وطبقاتها الاجتماعية سواء كانت**

---

[1]- المرجع السابق، ص250.

[2]- عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة - الشعراء الرواد-) منشورات أرتيستيك القبة، الجزائر، ط2، سنة 2007، ص99، 100.

في المدينة أو في الريف، تمكنت من التغلب على العراقيل والعقبات والضغوط الاجتماعية القاسية التي تجابهها وساهمت مساهمة فعالة وإيجابية في الكفاح»[1]، **«فكثير من الحقائق التاريخية تشهد بأن المرأة لعبت دوراً نضالياً أثناء الثورات والانتفاضات الشعبية ضد المستعمر منذ 1830»**[2]، فقد كافحت بالنفس والنفيس من أجل نيل الحرية والاستقلال، فكانت مثال للشجاعة والنضال والإقدام والمقاومة.

لقد كانت الثورة التحريرية بمثابة الشرارة التي **«أذكت عواطفها العارمة وهزمت مشاعرها التي كانت مكبوتة من قبل، وما نادى منادي النضال حتى تسابقت إليه كل من كل حدب وصوب ورغم أنها نمقت الحرب من أعماقها فلم تلبث أن التفت حول جبهة التحرير لتنفذ بصدق وإخلاص مبادئ الثورة وتقوم بأصعب المسؤوليات وأخطر العمليات الفدائية، فبرهنت عن وعيها وكفاءتها وأثبتت أنها جديرة للقيام برسالتها النضالية»**[3].

فالشعب الجزائري رجلا كان أو امرأة، طفلا أو شيخا فإنهم حملوا مشعل الثورة ووهبوا أنفسهم في سبيل تحرير الوطن وتحقيق الاستقلال، دون أن ننسى الشعر الشعبي الجزائري الذي كان هو أيضا معلما من معالم المقاومة إبان الثورة التحريرية، لأنه وسيلة لغوية أصيلة عميقة التأثير، دقيقة في إيصال الصورة الثورية.

2 ـ دور الأوراس في الثورة

لطالما كان هدف فرنسا من احتلال الجزائر السيطرة عليها نظراً لموقعها الاستراتيجي وخيراتها، إلا أنه لقي مقاومة عنيفة وشرسة منذ بداية الاحتلال؛ وتعتبر الثورة الجزائرية امتداداً طبيعياً لحركة المقاومة هذه الأخيرة التي كانت نتيجة للمعاناة والظلم والألم، فانطلقت أول رصاصة من جبال الأوراس، هذه المنطقة التي كانت مهداً للثورة وقلبها النابض ودرعها الحصين، و**«تتميز منطقة الأوراس بكونها إحدى الكتل الجبلية الحصينة التي يسهل الدفاع عنها ولكن يصعب اختراقها والتغلغل داخلها، وهذا ما أكسب الأحداث التي عرفتها**

---

[1]ـ أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر 1985، ص30.
[2]ـ المرجع نفسه، ص13.
[3]ـ المرجع نفسه، ص25.

منطقة الأوراس عبر العصور أهمية بالغة وجعلها تأثر بصفة محسوسة ليس فقط على الجهات الشرقية من البلاد الجزائرية ولكن على جزء كبير من بلاد المغرب العربي»[1].

تحملت منطقة الأوراس عبء الثورة وتعرضت معه للدمار والتخريب، أين كان الطيران الفرنسي يلقي آلاف القنابل على الصخور والمواطنين معا، يحرق القرى والسكان والأشجار ... «**والتقى الإنسان والطبيعة في موقف واحد فأصبحت الإرادة تقاوم الظلم والطغيان والعبودية، وفي الوقت نفسه تزرع الأمل والحق والخير والثورة، وتعيد للطبيعة جمالها الحقيقي وللإنسان طبيعته وإنسانيته، فتهدم ماضيها بل تغير عالما قديما بناه الشر لتبني عالما جديدا مضيئا ومليئا بالخير والحب والسلام**»[2]؛ فقد مارست فرنسا جرائم شنيعة في حق الشعب الجزائري، يقول "**الجنرال شاريير**": «**أنا ما جئت هنا لأجرد الشاوية من سلاحهم فقد، وإنما جئت لأخيرهم على أي حطب يشوون**»[3]، ورغم ذلك ظل الشعب مكافحا ومستمرا في نضاله حاملا راية التحدي وعدم الاستسلام مهما كانت الظروف، واستطاعوا بالرغم من الإمكانيات المتواضعة الوقوف في وجه العدو الغاشم.

كان دوي الثورة الجزائرية بكل حيثياته وطقوسه هو الزخم الذي فاضت به قرائح الشعراء فتغنوا بالثورة وبجبال الأوراس يقول أحد الشعراء[4]:

الأوراس الأشم منبع ثورتنـــا يـا مـفـخرة أجـيـالنا مـهد النضال

كسرت من كان يـحـقر أمـتنـــا من قادات فرنسا وحلـف الـشـمال

هجومات أعـلـيـك جـوا هـذلـتنا وأقنابـل دخانـها غـطـى جبـــــال

أعساكر موشات تـزحف بهرتنا دبابات أمطوقة الأوراس أكـمـــال

---

[1]- ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، سنة 2009، ص417.

[2]- عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، سنة 1982، ص10.

[3]- مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، ط 4، سنة 2013، ص113.

[4]- العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية، ص225.

فالشاعر يتغنى بالأوراس التي كانت رمزاً للثورة، فرغم الضغوطات المتواصلة التي مارستها العساكر الفرنسية في هذه المنطقة، إلا أنها حققت انتصارات للشعب الجزائري، وبالمقابل الهزيمة لفرنسا وقاداتها.

ويقول شاعر آخر[1]:

من أوراس الأشم انطلقت شرارة تحية للشعب على العدو نـار

الشعب ككل احتـضن الثـــورة حبا للوطن على الدرب سار

برهان بثبـــات جهاد الكفـــــرة تحيا الجزائر ـ لا ـ للاستعمار

في هذه الأبيات يقر لنا الشاعر بأن جبال الأوراس كانت مهداً للثورة التي احتضنها الشعب حباً للوطن من جهة وطمعاً في نيل الحرية وطرد الاستعمار من جهة أخرى.

ساهمت الأوراس في بناء تاريخ الجزائر عامة، نظرا لطبيعتها الجغرافية وسكانها الذين عملوا على الدفاع عن الكيان والتمسك بالأرض والعرض والتراث الثقافي المشترك، والتضامن في الشدائد والصمود في وجه الظلم والعنف الذي لحق بهم، واستطاع الشعراء بفضل هذا الرمز أن يفجروا طاقاتهم الشعرية التي جعلت من الأوراس اسماً ورمزاً مخلداً في الذاكرة، ومتداولا على مر الزمان.

[1] ـ المرجع السابق، ص208.

الـفــصـل الثـــانـــي

الفصل الثانـي

تمثلات الوطن والدين في ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية لدكتور العربي دحو

أولا: تمثلات النزعة الوطنية في المدونة

ثانيا: تمثلات النزعة الدينية في المدونة

أولا: تمثلات النزعة الوطنية في الشعر الشعبي الجزائري

إن الحياة التي كان يعيشها الشعب الجزائري عامة والشاعر خاصة في ظل الاحتلال الفرنسي جعلته يسلك بطريقة تلقائية منحى معين في كتاباته، فالشعر يُمليه واقع الحياة التي يعيشها فيحاول أن يرصد ما يراه ويحيط به، ومن خلال عمد على بث الروح الوطنية والدعوة إلى الجهاد والكفاح، كما سعى إلى تناول حياة شعبه بكل صورها وأشكالها ولم يكفيه ذلك فعكف على تسجيل الأحداث وتصوير المعارك ورصد كفاح المجاهدين وبسالتهم وشجاعتهم، فتغنى ببطولاتهم وبفرحة الاستقلال.

لقد بقيت الكلمة رديف النضال منذ بداية الاحتلال، فالمقاومة بالشعر **"تعبير عن إرادة الحياة، والطموح في تحقيق حضور حر، ومستقل وفاعل، فهي ليست حالة وقتية، وإنما هي مبدأ حياتي أصيل في عقل ووجدان الإنسان العربي، وهو بالتالي مبدأ قائم على تعشق الحرية وإثبات الحضور والفاعلية ورد العدوان"**[1]، فالخطاب الشعري يتميز بقدرته على التأثير في إيقاظ الروح الوطنية وحث الشعب على صيانة أرضه وأهله ودينه، وذلك بالجهاد في سبيل إثبات هويته.

1- الدعوة إلى الجهاد ومحاربة الاستعمار

كان الشعب الجزائري دائما يداً بيد من أجل محاربة المستعمر ومحاولة طرده من البلاد وكلٌ بطريقته، وكان للشعراء دورٌ كبيرٌ فهم أيضاً يعتبرون جزءً من هذه الحرب «**فهم الآخرون لم يتخلفوا عن باقي المواطنين في الجهاد، فإن لم يقو بعضهم على مجابهة العدو بالحديد والنار، فقد عمد إلى الكلمة التي ليست أقل نفوذاً أو فعالية من الرصاص والقنابل، كانوا دوما بجانب مواطنيهم يقاسمونهم محنهم ويواسونهم ويضمدون جروحهم بالكلمة المشجعة المعسولة**»[2]، فالشعراء حملوا مشعل النضال والكفاح لكن بالكلمة التي كانت سبب لهم في الوقوف بجانب شعبهم من جهة، وحثهم على الكفاح من جهة أخرى.

---

[1]- فادية المليح حلواني، تجليات ثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع8، سنة 2005، ص114.

[2]- محمد الطمار، مع شعراء المدرسة الحرة بالجزائر، ص24.

يقول أحد الكتاب الفرنسين «**ففي تلك الأغنيات والقصائد عبر الجزائريون عن بغضهم ورفضهم الشديد للمستعمر**»[1]، فالشاعر كان يرفض الحياة التي أجبرته عليها فرنسا لذلك نجده يحث «**شباب الجهاد على الصبر والثبات، ويبعث الحمية في العواطف**»[2]، ولقد أدرك الشعراء أن مأخذ بالقوة لا يسترجع إلا بالقوة، وأن الجهاد في سبيل الوطن هو خيار الجزائريين الوحيد والفرض والواجب المحتم، ففرنسا لم تترك مجالا إلا للغة السلاح والجهاد في سبيل الله.

وقد رافق الشعر الشعبي الجزائري الثورة التحريرية بكل تفاصيلها وكانت هذه أهم ميزة يمتاز بها الشعر الشعبي في علاقته بالثورة، فقد كان ارتباطه بها «**ارتباط داخلي وثيق، ارتباط المعايشة المتفاعل، وليس ارتباط المتفرج الذي يصف السجل فقط**»[3]، ويمكن أن نلتمس ذلك من خلال الدعوة إلى الجهاد وقوة السلاح، فالشعر «**هو الذي حمل رسالة الثورة ... وأن الشعراء هم الذين أشعلوا نارها، وكانوا لسانها الصادق الذي بلغها أحسن تبليغ إلى الجماهير الثائرة**»[4]، فدواوين شعراء تلك الآونة حافلة بالدعوة إلى الثورة ضد المستعمر الدخيل، وتحطيم القيود والأغلال من أجل نيل المراد وهو الحرية واسترجاع السيادة الوطنية.

يقول الشاعر "**سالم أشبوكي**" في قصيدته "**ذكرى العربي التبسي**"[5]:

كي نادي للمواطن: شعل نارك واتقدم للجهاد وامسح عارك

ما أتخليش الكافر يملك دارك أقفزنا قفزة للجبال أطلعنـــا

الحمد لله ربـــــــــــي أجمعنا

المصير في الأوراس ثمة تقرر قيادة جبهة بالنظام أتحرر

---

[1]- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة، 1955-1965، ص93.

[2]- التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي في الثورة، 1830-1945، ص178.

[3]- الوناس شعباني، تطور الشعر الجزائري منذ سنة 1945 حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، سنة 1988، ص81،82.

[4]- إبراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، سنة 1985، ص33.

[5]- العربي دحو، ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2012، ص39؛ ينظر: الملحق الشعري، القصيدة رقم 06، الأبيات (17،18،19،20،21،22).

والجيش جبه على أزنودو أمشمر بأسلاح ماضي والخرتوش أمعمر

في هذه الأبيات نجد دعوة صريحة من الشاعر بالنداء لأبناء وطنه، من أجل إشعال نار المواجهة والحرب وتقرير المصير برفع السلاح في وجه المستعمر والقتال؛ هذا من جهة ومن جهة أخرى نجد أن الجزائريين لم يتباطؤوا في الجهاد ولبوا نداء الوطن، وذلك من أجل استرجاع العزة والكرامة وإبطال كل محاولات الفرنسيين في امتلاك هذه الأرض وما فيها.

وتقول الشاعرة **"شهلة غميض"** في قصيدة **"جيش التحرير"**[1]:

يا جيش التحرير عليك نتكلم

يا شبان بلادنا نعم الســـــادات

قوموا بالكفاح به يزول الـــهـــم

وأستغل لي أنعيد عليكم قصيات

الاستقلال يكون غير إذا طاح الدم

والحرية واعرة ليها زدمـــــات

شريط لزهر ككان في الثورة متحزم

في العركة ياخي هو مول الهجمات

كيف دارت عنو بومبردا ذيك الدورة

ضربوها شبان راحـــت مـاولات

يا جيش التحرير كون في استعداد

منظم هذا أغنى فيها قلنا كلمـــات

إن استرجاع الحرية والاستقلال لا يأتي هكذا بكل سهولة وبدون تعبٍ ومشقة، فإذا ما سالت الدماء وعذبوا واستشهدوا الآلاف، وتعثر الشعب ونهض لا يتحقق ذلك، وهذا ما أرادت الشاعرة إيصاله إلى أبناء وطنها من خلال

[1]- الديوان، ص54؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 09، الأبيات (1،2،3،4،5،6).

قصيدتها، والتي خصة بها جيش التحرير الوطني فقد دعته إلى الكفاح والنضال، وأن يكون دائم الاستعداد والتخطيط حتى يحقق الحرية.

حول الشاعر الشعبي الجزائري من خلال شعره توجيه شعبه وتوحيد صفوفه نحو الكفاح والنضال والتضحية بروحه من أجل استقلال وطنه «**وذلك لأن الشاعر اهتم بقضايا وطنية يحقق فيها توازنا معقولا بين ما تتطلبه من حرارة في القول وحماسة في التعبير ونبرة عالية في الإيقاع وانشغاله وحماسه للدفاع عنها**»[1]، فلطالما اهتم الشاعر بقضايا وطنه وكان ملتزما بها؛ فالحياة السياسية والاجتماعية للشعب الجزائري وحالة الحرمان التي فرضها الاستعمار، جعلته يكرس أقلامه من أجل تحقيق أحلامه وأهدافه.

فالنزعة الوطنية لدى الشعراء مهدت الجو وهيأت الأرضية وذلك من خلال التأثير في الشعب الجزائري ودفعه نحو التحدي والمواجهة، وهذا ما أشار إليه **"جمال الدين خياري"** في قوله: «**واعتراف الأوروبيون على أن القصيدة الشعبية ساهمت فعلا في إصرام نار الثورات**»[2]، فالشاعر الشعبي كان بمثابة الشعلة التي حولت الجهاد إلى نار لا يستطيعون إخمادها ولا يطفئ لهيبها قوة المستعمر.

«**الوطنية هي مشاعر عاطفية ووجدانية تتكون عند الفرد تجاه الوطن، أو الأرض التي يحبها**»[3]، فحب الوطن غريزة في الإنسان، ومن منا لا يحب وطنه ولا يغار عليه، فهو بمثابة الأم الكبرى التي تحتضن أولادها، والجزائر أرض جمعت أبنائها على كلمة واحدة وهي كلمة الجهاد؛ فالشاعر الشعبي الجزائري نشأ على قساوة الاستعمار الفرنسي، وحز في نفسه ما يعايشه أهله من ظلم وقهر وتعسف من قبل السلطات الاستعمارية، فقد كان هذا الواقع المأساوي هو الشرارة التي فجرت فيه روح التمرد على الأوضاع المزرية ودفع بشعبه إلى الجهاد.

---

[1]- حواس بري، شعر مفدي زكريا، دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، سنة 1994، ص244.

[2]- العربي دحو، الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة1955، 1965، ص94.

[3]- محمود السيد، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية، بيروت، ج1، 1985، ص25.

يقول الشاعر **"الحاج مسعود لبزغ"** في قصيدته **"يا فرنسا نسلك منك بالقصاص"**[1]:

أنـقـول لكـم يا لـخـوان قلـبي مـــن دخـل دود

في قلبـي شـعـلـت نيران بـي هـذوك الشـجعـــان

أرواحـوا ديروا مـيـعاد أنـحـيـو الـعبد الـفاســد

قولولهم جيش التـحـريـر هو الـلـي يـربـح لـقـيـر

أمــعـاه جـماعــة شتار من ايديهم تقدي النـــار

ويقول أيضا في قصيدة **"قمري الطيقان"**[2]:

يا خـي الـجـهاد راه إيـجـي بالأتـحاد تسمـع لـسياد في كل ناحيـــة

من سيد إلى سيد وتكونوا قلب أفريد ربـي وحـيد ما تخفيه خفيـــة

سي بن مـخلوف مـا يـعرف خـوف في التل إطوف صبحة وعشية

من خلال هذه الأبيات ندرك مدى طغيان الوعي الوطني والحس الثوري على الشاعر، فنجده يوقظ الهم ويثر الحماس في النفوس، فالشاعر أدرك أن الثورة والمواجهة والاتحاد بين أفراد الشعب هي الخلاص الوحيد لهم من هذا المحتل، وبأن أبطال الثورة يتسمون بالشجاعة ولا يعرفون معناً للخوف.

منذ أن وطئت أقدام المحتل أرض الجزائر، والشاعر يسعى إلى شحن الهمة والدعوة إلى الثورة والجهاد، ولعل أهم شيء ساهم في بذر روح الجهاد والنضال هو إحساسهم بالقضية الوطنية وتيقنهم أن الوطن مسلوب ولا بد من استرجاعه وتحريره.

اندلعت الثورة التحريرية معلنة بذلك نهاية حقبة الظلم والاستبداد التي عانى منها الشعب لسنوات طويلة **" وكانت الجماهير تترقب هذه اللحظة الغالية بفارغ الصبر، فوجدت فيها ضالتها المنشودة وحلمها المنتظر، فارتمت بين أحضانها لتتعلم منها الشجاعة والإقدام والتضحية والفداء والكفاح المستميت**

[1]- الديوان، ص102؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 19، الأبيات (29،28،3،2).
[2]- الديوان، ص103؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 20، الأبيات (12،11،1).

لنيل الحرية"[1]، فهدف الثورة هو تحقيق العزة والكرامة، وذلك بالدفاع عن الذات والهوية، والنضال من أجل الحرية.

يقول الشاعر **"سالم أشبوكي"** في قصيدة **"نوفمبر في الأعوام"**[2]:

وأتـفـطـن فـي الـشعوب عقلـها كان أمـخـدر
و أتنــادي للتاريـــخ هيا سـجل وأحـصـر
أنظـــر لـلجهـــاد في الجبـــال أتقـــرر
الشـعب أبكـلـو نـــادى علـى طـرد الـمـعـمـر
ثـــــورة وإتحـــاد بالـمـسـمار أمـسـمـر
حيـــاة واستشهـــاد واللي أتـكسر يـجـبـر
عهد الحرية عـــاد والاستـعـمـار تبعـثـر

نستنتج من هذه الأبيات أن الجزائريين تفطنوا للألاعيب التي جاءت بها فرنسا وأيقنوا أن الثورة سبيلهم الوحيد لطرد المعمر، وقد ترنم الشاعر بمعاني الثورة والاتحاد من أجل نيل الحرية.

تقول الشاعرة **"فاطمة منصوري"** في قصيدة **"معركة هود شيكة"**[3]:

الآن ثـــــــرنـــــــــا عــن ظـلـم الاستـعـمـار ياما قـهـرنا
احنا جيلنا يأمـر الإلـه بـصـرنـا مـــن قدرته وبإيـمـانـا مـحـصـوره
و نكافحوا درب الجهاد اخترنـا وانـــدوس الاستـعـمار نمحي الصوره
الآن فيـــــه وقـايـــــع على حد حدودنا الشرقي خبرها شايع
مـجـاهـديـنـا أو ثـوارنا لـتـبـايـع مبدأ الـثـورة واضـــحـة مـمـروره

[1]- بلقاسم بن عبد الله، دراسات في الأدب والثورة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط1، سنة 2001، ص22.
[2]- الديوان، ص40؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 07، الأبيات (18،17،16،15،14،13،12).
[3]- الديوان، ص76؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 14، الأبيات (27،25،24،23،22،21،20).

الواجب تفكوا وطنا اللي ضايع الـمفـروض نـمـحـي لـوحـة السبورة

مجاهدينا الابطال ليسوا قـلائـل العـدد هـائل الـلـوح تـملأ أسطــوره

تعب الشعب الجزائري من ممارسات فرنسا الشنيعة، وجرائمها التي لا تنتهي، ووصل إلى نقطة كان ولا بد له من إيجاد حل جذري، للخروج من حياة الذل والعبودية إلى حياة كريمة وآمنة، فالمعاناة التي لحقت بالشعب جعلته يخرج عن صمته ودفعته إلى القيام بالثورة، والتي أراد كل فرد من أفرادها أن يصل صداها إلى كل ربوع الوطن، فالشاعرة تقر بأن الشعب تفطن، وعرف أن طرد الاحتلال واسترجاع الحرية لا يتحقق إلا بالثورة والكفاح.

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدته **"معركة النسنيسة"**[1]:

لـحـب الـقـتـال نـهـزم عـدونا جيشنا التـحـريـر جيش المعركات

نضحوا للوطـــن بـإنـفـسـنـا موت الـعـز خـيـر من ذل الـحـيـاة

لا نخشى من كور في عـوايـدنا إلى الامـام نـزدم لـلـهـجـمـــات

نفتخر ونقول هذه سـيـرتـنـا شعبنا الغيـور خاض الـمعـمـعات

جبل النسنيسة فيه اشـتـبـكـنـا هذا انـهار اكبير نسى في اللي فات

أراد الشاعر من خلال هذه الأبيات أن ينقل لنا حس الجهاد وضرورته، وحب القتال الذي يجعل من الموت شرفا عظيما، من أجل عزة وكرامة الشعب ومشيدا بدور جيش التحرير الغيور على وطنه، والاعتزاز بيوم الاشتباك مع العدو وذكر مكانه.

أدى الشاعر الجزائري دوره كاملا إلى جانب الثوار والمجاهدين بمختلف الوسائل التي أتيحت له، فسطر أهدافا سعى دائما إلى تحقيقها من خلال شعره ومن بين هذه الأهداف نجد:

محاولة جعل مختلف الفئات الاجتماعية من مدنية وعسكرية تتكاتف وتتحد، وذلك من أجل تحقيق الهدف الأسمى وهو الحرية والاستقلال وإقامة

[1]- الديوان، ص124؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 26، البيت (25،24،23،22،21).

الدولة الجزائرية الديمقراطية الشعبية ذات السيادة ضمن إطار المبادئ الإسلامية.

2 ـ دور الإعلام في الثورة التحريرية

أدى الشاعر الشعبي الجزائري دوراً إعلاميا مهما في فترة الاحتلال الفرنسي للجزائر، وذلك نظراً لتدهور الأوضاع في البلاد، وغياب وسائل الإعلام والاتصال المتطورة في ذلك الوقت، فقام برصد الحياة الاجتماعية والظروف المأسوية التي كان يعيشها أبناء وطنه «**فحياة الأدب في قطر من الأقطار صورة حية وانعكاس للعملية الاجتماعية الكبيرة التي يمارسها المجتمع بمختلف فئاته**»[1]، فالشعر نقل لنا تفاصيل الحياة الاجتماعية بكل صورها وأشكالها، كما قام برصد مختلف الأحداث التي شهدتها الجزائر آنذاك، فهو مصدر ثري ومرجع غني لما يحمله من معطيات توثيقية هامة وحقائق تاريخية ثمينة.

عانت الجزائر من بطش الاحتلال الفرنسي، فتحملت قسوته وتعذيبه وإهانته، وكان شغلهم الشاغل تطبيق أقسى طرق التعذيب بدون رحمه ولا شفقة ولا وجود لمعنى الإنسانية.

يقول الشاعر **"عبد الحميد زبيش"** في قصيدته **"قصر الطير"**[2]:

قدر الرب وحكمـــوا علينـا

عشينـا فـي عذاب متنـوع نلقـــاه

خوباثة يزاحموا علـينـا الكـهربـاء

والــمـاء وعـذاب الـقـرعـة لا نـنـساه

ويقولوا يستاهلوا باش يعتارفوا بينا

وإلا أنفسدولهم أعقلهم لا من تلا يلقاه

كانو كثير مـــن أنـتاوعنـــا

---

[1]ـ عبد الرحمن ياغي، حياة الأدب الفلسطيني الحديث، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط1، سنة 1968، ص07.

[2]ـ الديوان، ص60؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 11، الأبيات (14،13،12،11،10،9،8).

باعـو الـديـن والـوطـــن أمـعـــاه

كـــي أيـعـودوا يعذبوا فينـــا

لا رحـمـة لا شفـقـه لا تـلـفـــات وراه

خـوبـاثـــة يـخـــربوا فـيـنـــا

يفـضـحـوا فـي أنسانا ما أهدا همش الله

ياخاوتي هذي عجايب سارت بينا

والـلـي مـاشـافش ما يفهمش مـعـنـــاه

منذ بداية الاستعمار وفرنسا تطبق أقسى أنواع العقوبات والتعذيب اللاإنساني في حق الجزائريين، فكان كل مكان في الجزائر هو بمثابة مركز للتعذيب، من معتقلات وسجون ومراكز عسكرية ... ومن بين وسائل التعذيب الممارسة عليهم «**التعذيب بالكهرباء وتتم عموماً في الليل، يعرى المعذب، يمدد على طاولة العمليات، تربط أعضائه ويرمى عليه سطل من الماء، لتنغلق الدارة الكهربائية وفي ذلك الوقت وضع التيار الكهربائي في الأماكن أكثر حساسية للشخص سواء كان رجل أو امرأة**»[1]، كما نلتمس نوعاً آخر من التعذيب وهو التعذيب بالماء بحيث «**يدخل قمع في الفم ويفرغ فيه الماء حتى ينتفخ البطن انتفاخاً فاحشاً فإذا ما امتنع المعذب من الشرب يغلق منخره حتى يختنق، وعندما يمتلئ البطن بالماء وينتفخ يقفز أحـد الجـلادين ويقع مستوياً على**

رجليه فوق بطن المعذب فيتطاير الماء من الفم ومن بقية المخارج الإنسانية»[2].

إن التعذيب الذي مارسته فرنسا لم يشمل المناضلين وجنود جيش التحرير وحدهم «**بل شمل كافة أفراد المجتمع الجزائري من الرجال والنساء أيضاً -**

[1]- بوعلام نجادي، الجلادون 1830- 1962، ترجمة محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر، سنة 2007، ص146.

[2]- جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، ج1، ع8، 5 أوت 1957، ص06.

فكانت عملية اغتصاب النساء الجزائريات من طرف الجيش الفرنسي هو الخبز اليومي لهذا الجيش طيلت مرحلة حرب التحرير»[1].

ولقد صور لنا الشاعر بكل شفافية المعاناة التي كابدها الشعب الجزائري إبان نضاله وكفاحه للمستعمر.

يقول الشاعر **"علي أحمد بن سعد"** في قصيدة **"القائمة معروفه"[2]**:

القامة معروفه مليون زايد نص فوق حسابه

خلف اللي ماشي أمسجلة محذوفه

ضـاعت ضيـاع السبـيـل في وديـانـه

خلت أكبد مرضرضة مرضوفه

اليوم وغدوه مجروحه مشيانه

كـانـت أسـنـيــن أتـشـــيـــــب

موريس داير وشال لامن يهرب

من طرف أملغم من الوسط أمكهرب

حتــى الطيور أتهـاب من شقانه

كلفت الثورة التحريرية أرواحا قُدرت بمليون ونصف المليون شهيد، ويمكن أن تكون النسبة أكثر من ذلك بكثير، في حين نجد أن فرنسا قد عملت على تغطية جرائمها ولم تقر بعدد الضحايا الذين استشهدوا على يدها، فالجزائر لم تخسر أبناءها فقط وإنما خلف ذلك حزن شديد سيبقى في الذاكرة ولن يشفى مهما طال الزمن، فقد تركت نساء أرامل وأطفال يتامى وأمهات أكبادهن دفنت تحت التراب، ورغم كل هذه الأحداث الواقعة على الجزائريين لم تشفي غليل فرنسا، فقامت بغلق الحدود ومنعهم من العبور إلى البلدان المجاورة لطلب المساعدة والمساندة في شتى الأمور، كما عملت أيضاً على إقامة حزام من

[1]- سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، سنة 2005، ص71.
[2]- الديوان، ص69؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 13، الأبيات (1،2،3،4،5).

الأسلاك المكهربة وزرع الألغام؛ فقد قام **"شال"** و**"أندري موريس"** بنشر الذعر والعمل على إطفاء لهيب الثورة.

فنجد هذه الأبيات قد مثلت لنا جانب آخر مر وقاسي من حياة الجزائريين ومعاناتهم مع الاحتلال الفرنسي الذي لطالما سخر كل الوسائل المادية والبشرية والمعنوية في سبيل خنق الشعب الجزائري وإبقائه تحت وطأتها.

ويقول أيضاً في القصيدة نفسها[1]:

أسلوبها يسلب أمطبق ومتمادي

و هي تتفاخر وتقول أنا إنسانه

جهـــل ومـــرض وفـــاقـه

والظلم ياسر شي فوق الـطاقــه

و من هز راس ياخذ الـفلاقـة

حتـى مـتـبـقـاش فـيـها النانـــه

حتى الأجنة في البطون رعبـها

ولدت أتشف أمشوه تعبـــانـــه

نقل لنا الشاعر من خلال هذه الأبيات بعض من ممارسات فرنسا القمعية في حق الجزائريين، ففي الظاهر تنادي بالإنسانية وحقوق الإنسان، لكن ما كانت تفعله في الباطن بهم شيء لا يحتمل، فقد نهكت حقوقه وكرامته ومعاملته كإنسان، فقتلت وجهلّت وتركت الجزائريين في حالة يرثى لها.

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدة **"معركة الميمونة"**[2]:

حطـو النقلات الـعسكر بيـنـا دار نـحـن كـنـا وهـتـهم مـطـوقـيـــن

نصبوا اسـلاحـــهم يـمـيـن ويـسار زادو الطيـارات عـنـا حـوامـيـــن

---

[1]- الديوان، ص70؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 13، الأبيات (9،10،11،15).

[2]- الديوان، ص122؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 25، الأبيات (19،20،21،22،23،24).

طلق عنا ارصاصهم مثل الأمطار هاون ورشاش عسكر زادمين

لما سمعوا ضربنا اعقلهم حار واحكمهم الخوف منا مرعوبين

نسمعو في أصواتهم مثل الحمار اتخلص واشتباكات بين الصفين

استعدت الابطال جنود الافتخـــار لحب القتال كانو فرحانين

استمرت فرنسا بفرض حصارها على الجزائريين براً وجواً، خاصة عند مطاردتها للثوار والمجاهدين، فكانت تقابلهم بجرائم وحشية وضد الإنسانية، فالشاعر تحدث عن محاصرة المجاهدين من قبل القوات الفرنسية وممارساتها الشنيعة في حقهم «**وهكذا تحاول السلطة الفرنسية بواسطة القتل الجماعي والفتك الذريع ... وبواسطة الفظائع والموبقات والآثام، أن تحطم إرادة الثورة، وأن تنال من عزيمة الثائرين المجاهدين**»[1]، ولكن عزيمة المجاهدين والشعب الجزائري بصفة عامة كانت أقوى من أن تتقيض تُهد بالحصار، بل وأبعد من ذلك أوقعت الخوف والرعب والاشتباكات في صفوف الفرنسيين.

يقول "**أحمد توفيق المدني**": «**أما في المدن وفي القرى، أنواع من الإهانة ومن التعذيب تصب على الجزائريين، لا يستطيع تحملها إلا من علم أنها نوع من أنواع الجهاد، وأن يوم الحساب عنها قريب**»[2]، فقد وصلت مجازر فرنسا الفظيعة وجرائم الحرب التي قامت بها في الجزائر إلى قتلها للأبرياء والضعفاء، فاستقوت حتى على الأطفال والشيوخ والنساء، ووحشيتها كانت تزداد يوما بعد يوم.

إن الشعر الشعبي بمثابة المرجع الذي يحفظ المواقف والأحداث، في حين نجد أن الشاعر الشعبي لم يكتفي بتصوير معاناة شعبه فقط وإنما عمل على تسجيل المعارك والثورات التي قاموا بها لمحاربة المُسْتَعمِر الغاشم واسترجاع السيادة الوطنية.

يقول الشاعر "**مدني رحمون**" في قصيدته "**معركة الميمونة**"[3]:

---

[1]- احمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ملتزمة النشر والطبع مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ط، سنة 1956، ص235.

[2]- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ص234.

[3]- الديوان، ص121، 122؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 25، الأبيات (6،7،8،9،10،13،15،26،27،28،29).

خرجت الأبطال ضد الاستعمـــار بـقـوة الايـمـان راهـم مـحفوظين
ابدات الـمـعركـة مـن اول نـهـار فـاتـت ربعمـائة مـن الـمقـتـولـيـن
ثـمـانية طـائرات حرقوهم بالنـار هذا ألـلي مـهوم غـير المجروحين
يـوم الـميمـونـة عـقب ألـلي صـار كنت حـاضر فيه نـنظر بـالـعيـن
طلوع الـشمس جات قـوة الكـفار خمس وعشرة الاف من الـمجرمين
اخذنا التحصينات من قبل الافجار نـحـن جـيش الله رانـا مـوجـودين
عـجـبـوني جنودنـا شـجعان اصغار نـفـتـاخـر بـيـهـم جـمـلـه شـجعانين
الرويـنـي الشهـيـد بعث لنـا الأخبار قـال جـيـهـتـنـا راكـم مـتـهـنـيـين
هذا الـيـوم انـذوق الـعدو الامـرار كـأس الـموت نـشـربـوه لـلـطامعين
ثـلـثـمـائـة قـتـيل عـن قـول الـبشار تـسـع طائرات سـقـطـوا مـحروقين
نـحـن خـمـس جـنـود اسـتـشـهدو الاعمار وعدهم ربي في الجنة حيين

في هذه الأبيات ينقل لنا الشاعر معركة من معارك الجزائر ضد القوات الفرنسية، وهي معركة الميمونة التي تعد من أقسى وأشرس معارك الثورة التحريرية، والتي قادها الشهيد **"الرويني"**؛ استمرت هذه الملحمة يوما كاملا، أسفرت بنصرة جيش التحرير الوطني وانكسار فرنسا، وقد خلفت هذه المعركة خسائر بشرية كبيرة خاصة فرنسا التي كلفتها أربعمائة قتيل وسقوط ثمانية طائرات، أما جيش التحرير الوطني فقد استشهد منهم خمسة أبطال من بينهم البطل القدوة **"الرويني"**.

كما نجده أيضاً ينقل لنا معركة أخرى من معارك الجزائر وهي **"معركة النسنيسة"** يقول[1]:

سجل يا تاريخ لمعاركنا و اكتب للبنين ذكرى للابات
اشهد عنا يا جبالنـــــا مـــاذا عدينا من الصعوبات

[1]- الديوان، ص123، 124، 125؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 26، الأبيات (1،2،3،6،25،26،27،44،45،46).

للوطن والدين نحن جاهدنا كمثل الاجداد في وقت الســـادات
في الزرقة وامحارقة والميمون النسنيسة شوف بعض التفصيلات
جبل النسنيسة فيه اشتبكنـــا هذا انهار اكبير نسى في اللي فات
ضربنا بالكور لا أثر فينـــا نـــوع القنابـــل المفجـــرات
العدو الغشوم يفكر يقبضنـــا عامل مجهود في كل الحيـــلات
عسكر الاستعمار راه امسركلنا بالمدفع والطنق قوة من الشرات
فشل في الكفاح لا طاقو عنـــا كما عادتهم رجـــعو للخدعات
امعنا ربي هـو يخلصنـــــا واللي عمر اطويل يبلغ الحيـاة

ينقل لنا الشاعر في هذه الأبيات **"معركة النسنيسة"** التي حقق فيها جيش التحرير الوطني نصراً كبيراً، فرغم عدم التكافؤ بين القوتين إلا أن المجاهدين لم يستسلموا وقاوموا حتى آخر قطرة من دمائهم، ولم تتوقف انتصارات الجزائر هنا بل تواصلت وحقق الأبطال انتصارات أخرى عديدة نذكر منها: معركة الزرقة وامحارقة والميمون.

3 ـ الاعتزاز والافتخار بالبطولات

أنصع صفحات تاريخ الأمم هي التي تسجل بطولات أفرادها وجماعاتها، فجميل أن يعتز الجزائري بقدسية ثورته، هذه الثورة التي أبهرت العالم وحركت أقلام الشعراء، فالشعر الشعبي **"لعب دوراً هاما في التعبير عن الروح الوطنية والدينية معا، وسجل أحداثها، وقضايا قومية، وصور المأساة الجزائرية والأمجاد والمواقف البطولية"**[1].

إن اندلاع الثورة في الجزائر جعلت أبناء الوطن يداً بيد ضد المستعمر، فصارت قصص البطولات التي يسطرها الثوار والمجاهدون الجزائريون مثال فخر واعتزاز.

[1] ـ عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الديني الصوفي، ص375.

يقول الشاعر **"سالم أشبوكي"** في قصيدة **"نوفمبر في الاعوام"**[1]:

أنت في الأعـــوام إمامها في المنبـــر
أنت في السمـــاء قطـــب لا يتغيـــــر
أنت فـي الثـــراء بركان نارو أتفجر
في أول طلقة حرة من الرصاص أمعبر
ارودها متلاحـــق و الأرواح أتكبـــر

ويقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدته **"في الذكرة السابعة لأول نوفمبر"**[2]:

هذا هو اليوم ذكرى لـلأبـــد يبقى في التاريخ منـــا للأحفـــــاد
كان أول نوفمبر سجل خـالـد بالدماء مكتوب فـــي ارض الاجداد
منذ سبع سنين ثورتـنـا تـمتـد كل عام اتزيد قـــوة فـــي العنـــــاد
الشعب الكريم حاضر مستعد مخلص في الكفاح من صميم الفؤاد
لن يخضع للسيطرة ولا يسجد ولن يقبل الـــــذل تحت الاستعبـــاد
ضحى بالايمان عن وطنو جاهد يفتخر ويقول نحـن فـي الجهـــاد

يعتبر الفاتح من نوفمبر فاتحة خير على الشعب الجزائري، ويوم هز كيان الاستعمار الفرنسي وليلة غيرت مجرى الحياة للأبد، فقد أربكت المستعمر وأيقظت الأمل في نفوس الجزائريين، فالشاعران يشيدان بهذا اليوم الذي سيبقى مخلداً في التاريخ، والذي يمثل الولادة التاريخية للشعب الجزائري، فهو بداية للانتصارات والنجاحات التي حققها الأبطال.

ويقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدة **"معركة النسنيسة"**[3]:

[1] ـ الديوان، ص40؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 07، الأبيات (1،2،3،4،5).
[2] ـ الديوان، ص131؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 29، الأبيات (1،2،3،4،5،6).
[3] ـ الديوان، ص31؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 26، الأبيات (36،37،38،39،40،41).

من كثر الأفراح بنجاحنـــــا غنت الجنود باعـــلا الاصـوات

خرجت كالاسود تزهر غضبانا من بعد الكفـــاح ضرب طـلقـات

حياكم الله يـــا بـطـالـنـــــا ارض الجزائر بيكم راه ازهات

الموعد في الـعيـن ثم تـلاقينـا كـمـا قـررنـا اتـكون المـــلاقـات

اشربنا من ماء صافي يـعجبنا سـلـمـنا عن بعضنا بعد الغمـرات

سبع شـهـداء حـين اتفقدنـــا رحـمـهم الله نـالـو الـحسنـــات

ففي هذه الأبيات عبر الشاعر عن بطولات أبناء الجزائر، فقد خاضوا معركة ضد القوات الفرنسية وهي **"معركة النسنيسة"** التي تفوق فيها جيش التحرير الوطني على المستعمر الغاشم، وبهذه المناسبة والانتصار قدم التحية لهؤلاء الأبطال ونقل لنا فرحتهم بنجاحهم بكل مصداقية وحب.

اتسع نطاق الثورة وتزايدت انتصاراتها، ومنذ ذلك الحين وفرنسا تعاني من مشاكل على جميع الأصعدة، فنتيجة زحف الثورة المتواصل توالت سقوط الحكومات الفرنسية، وفي ظل هذا الوضع المتأزم قرروا احضار **"موريس"** لعله ينقضهم منه.

يقول الشاعر **"حسين هوادف"** في قصيدته **"المعركة الكبرى"**[1]:

قالـهم هاتو موريس للـحدود وقــويـولـوا الـــجنـود

لـمـان في تـونس مــفقــود ومعاه المغرب يا عـبـاد

جانا موريس بـالرصـــاص وزرب الحدود اخــلاص

من القالة إلى سوق أهراس ما يفـوت حد يا لـــولاد

عـامـيـن والـحـرب اتزيـــد و ما بـلـغـوش الـمـفـيـد

جـابـونـا رايـس اجديـــد راه يـقـتـل فـالـعبـيـد

[1]- الديوان، ص30، 31؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 04، الأبيات (26،25،24،23-34،33،31،30،29،28،27).

قال لهم أنتم عليكم بالماليه و أنا نلبسهم قومية
نمنعوهم من الحرية في بلاد الأجداد
عامين وارفع يديه وقبل فرنسا تنفيه
قال لهم دخلها التشويش ما بقاش الخبيث ايعيش

شكال مات وسط الجيش

كانت فرنسا ترى في إحضار **"موريس"** هو الحل الأنسب إلا أن تخطيطها باء بالفشل رغم كل ما قام به من خلال خنق الشعب الجزائري على الحدود من تونس والمغرب عن طريق الرصاص، فدامت الحرب معه عامين كاملين ولكن لم يبلغوا المفيد، فعملوا على نصب خطة ثانية وقرروا الاستنجاد ب **"ديغول"** الذي أصبح المنقذ بالنسبة لهم.

حيث يقول أيضاً في القصيدة نفسها[1]:

الفرنسيين علنو بالقول قالو نجيبو ديغول
ينحي علينا الهول و يهنينا فالبلاد
مشاو لديغول فالدار فالحين نتشرت الأخبار
في ذلك اليوم أعمل نشرة قال الجزائر صبحت دشرة
انتخبوا يا صحاب العشرة بنعم في كل البلاد
قالهم الجزائر قسمية بابا كيفاش يديوها الصرابا
نطلع أوراهم للغابة و ما يبلغوش المراد

لقد رأت فرنسا في **"ديغول"** بأنه سفينة إنقاذ الجزائر الفرنسية من الغرق فهو بالنسبة لهم «**الشخصية الفرنسية السياسية الوحيدة القادرة على الاحتفاظ بالجزائر الفرنسية**»[2]

[1]- الديوان، ص31؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 04، الأبيات (41،40،39،38،37،36،35).
[2] - سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، ص52.

ويقول أيضاً[1]:

اعمل نـــداء للـــوزراء قال لهم وقعنا في اخسارة

ما تنفعناش السيطـــرة رانل هدمنـــــا البـــــــلاد

رغم الحلفاء الكل معهـا واصبح طيحـة في البلاد

قال لهم يوم جيتوني للدار قلتولي هذوا اولاد اصغـار

لكن لقيتهم من الأخبـار يتعداو فـــي الأسيـــاد

هذه أمـــة مدعيـــــة ومنصورة في الجهـــاد

العالم ينادي بيهـــــم والخير من كل جهة ايجيهم

أنا واش نلاوي فيهـم هذوا عنتر بـــن شـــداد

نلاحظ في هذه الأبيات أن **"ديغول" «أصبح يدلي بتصريحات يشتم منها رائحة التخلي عن الجزائر الفرنسية لحساب الجزائر الجزائرية وبدأ يمهد للتسليم بحق الجزائريين في حق تقرير مصيرهم وذلك بعد أن فشل في كل مخططاته»**[2]، فقد اعترف بوقوعه في الخسارة وعدم السيطرة على أبطال الجزائر التي فاقت قوتهم كل توقعاته؛ وهذا بعض ما جاء في خطاب الجنرال **"ديغول"** حول مبدأ تقرير المصير**" إني أعتقد أنه من الضروري أن نعلن منذ اليوم على تقرير المصير، أني باسم فرنسا والجمهورية ونظرا للسلطات التي يخولها لي الدستور في استشارة المواطنين أتعهد إن عشت واستجاب لي الشعب بأن أطلب من الجزائريين أن يعبروا عن ما يريدونه في نهاية لأمر »**[3]

لقد تكيف النص الشعري الشعبي حسب كل مقام، فهو إلى جانب إعلامه بالمعارك والأحداث الهامة التي تقع في البلاد، فإنه أيضاً يتناول الشخصيات الفعالة في تحقيق الاستقلال من مجاهدين وثوار، فهو يعبر عن فخره ببطولات أبناء الجزائر الذين صنعوا المجد والعز.

[1] ـ الديوان، ص32، 33؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 04، الأبيات (59،58،57).
[2] ـ سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، ص54.
[3] ـ صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق م، 1962م، دار العلوم عنابة، سنة 2002، ص270،269.

إن تاريخ الجزائر يكشف لنا أن أرض الجزائر هي أرض الشهداء بامتياز، فقد ارتوت بدماء أبطالها في سبيل تحريرها، ومن أبطال الجزائر نذكر **"عميروش"** و**"سي الحواس"** و**"العربي التبسي"**

يقول الشاعر **"أحمد لخضر"** في قصيدته **"في الأوراس تكلم بارود"**[1]**:**

عمـــيروش دزلـيـهـا حـرب رزيــن

أمنين تروح تجي منه خلعانه

عبد القادر الباريكي ماعرفتوه لا وين

تـهـدر في البارلول منه خلعا

القائد الحواس في الصحراء دار كمين

منيـن تروح إدير منه جبانـه

ذكر لنا الشاعر من خلال هذه الأبيات بعض من أبطال ثورة التحرير ومجد لنا بطولاتهم التي نشرت الرعب والذعر في نفوس الفرنسيين.

يقول الشاعر **"سالم أشبوكي"** في قصيدته **"ذكرى العربي التبسي"**[2]:

الـحـمد لله ربـــــي أجـمـعـنـا أسبـوع الـعـالم غـيـثـوا يـنـفعنا

نروي مـنو مـنقـولـش أشبعنا وانـهزوا من ها الزاد اللي يرفعنا

هـذي ذكـرى عزها يـرفـعنا فرصة لـلـمـواطـن فـي مربعنـا

الحمد لله ربي أجمعنا

أجعلنا في الـميدان نـحـيـو ذكرى لبطل من الأعلام قـادوا ثـوره

حـجـج وبـيـنـات فـيـهـا عـبـره نا شعري في الميزان مثل القطرة

البحر يصعب على اللي يعوم بزكرى مثال شعبي قديم في مرجـعـنـا

[1]- الديوان، ص32، 33؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 01، الأبيات (6،7،8).
[2]- الديوان، ص38؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 06، الأبيات (1،2،3،4،5،6،7،8،13).

الحمد لله ربي أجمعنا

تبسة قديمة أتخوض في المعارك والشيخ العربي في القيادة امشارك

فرغم انتقال روح الشهيد **"العربي التبسي"** إلى بارئها الأعلى ، إلا أنه قد ترك مجداً يعتز به أبناء الوطن ويحيون ذكراه على طول المدى، فذكرى الشهيد دليل على البصمة التي خلفها بأعماله وبطولاته التي لا تنسى، وإحياء ذكراه فيها منفعة واستزادة، فمن جهة فخر واعتزاز بما صنعه بطل الجزائر، ومن جهة أخرى الاقتداء به والمشي على خطاه؛ فلواء الثورة يجب أن يستمر وينتقل من بطل لآخر.

تقول الشاعرة **"فاطمة منصوري"** في قصيدة **"معركة هود شيكة"**[1]:

الله يـرحـم الـــشـــهـــــداء والـمجد ديما لشعبنا واجهـــاده

قـوة أو عـزيـمه ثابتـه أو إيراده حرر ابـلاده وثورته منصـــوره

مليون زايد امعاه نـصـف زيـــاده بيهم احرزنا النصر لوح نـــوره

الـشـعـر جـبـته امـــقـــادي مكتوب أو واضح عن أبطال ابلادي

اللي شاركونا في الحرب والجهاد واللي استشهدوا وللناصروا هالثوره

إسمي الساسي او نقمتي حمادي اولا بـد حتـى الـشـعـر يـدي دوره

في (هود شيكة) المعركة مشهوره أو(صـحـة الرتم) سبقة أتحمل دوره

في هذه الأبيات تستعيد الشاعرة شريط التضحيات الجسام لأبطال الثورة، لنَذكُرَ أن هؤلاء الشهداء ماتوا من أجل حرية الشعب الجزائري، فقد استلهمت من المسيرة التاريخية العطرة لقوافل الشهداء الذين ضحوا وسلكوا سبيل الكفاح من أجل استرجاع السيادة الوطنية والاستقلال.

ويذكر الشاعر **"الحاج مسعود لبزغ"** بطلين آخرين من أبطال الجزائر، المجاهدَيْن **"عميروش"** و**"سي الحواس"** يقول في قصيدته **"عميروش والحواس"**[1]:

[1]- الديوان، ص80؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 14، الأبيات (88،87،86،85،84،83،82).

كان أعميروش في أحياتو دار بذاتو

وأسمع ديغول بخصلاتو وغدا مغشوش

أمعاه الحواس بالقوة لا يتنوه

يرحم من جاباتو هو وأم أعميـــــروش

أبديت اليوم نتفكر سي مصطفى

بن بولعيد كان كنيدر لكان إحـــــــوش

ناقل لبياسه والقاره دار خساره

شرب للروم امراره ولاحشمـــــــوش

خرجوا ليها لبطال عيناني ليها ثاني

أتشوفو منه الليقاني جيش أعميروش

هاذوا أبطال حربية يا سعفأيه

تبقى شيعاتهم حيه هاذو ما متـــــوش

يفتخر الشاعر ببعض قادات الثورة الذين اشعلوا الحرب ضد الاستعمار الفرنسي، فقد ذاع صيتهم عند أبناء الوطن وعند المحتل ووصلت شهرتهما حتى للجنرال **"ديغول"**، فالمجاهدين **"عميروش والسي الحواس"** كانا قوة لا يستهان بها، فكلاهما آمنا بالثورة قلبا وروحا، فباعوا أنفسهم في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة، كما ذكر الشاعر المجاهد **"مصطفى بن بو العيد"** الذي لقب بأسد الثورة، فهو أيضا حمل مشعل الكفاح والنضال وعمل على إفشال كل مخططات فرنسا، فهؤلاء الأبطال وأن استشهدوا فسيبقون احياء في الذاكرة والتاريخ.

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدته **"تجند مدني رحمون"** وهو يفتخر بالثوار والمجاهدين[2]:

[1] ـ الديوان، ص89، 90؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 16، الأبيات (14،13،9،8،4،3).
[2] ـ الديوان، ص117، 118؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 23، الأبيات (23،9،8،7،6،5،24).

مرض الاستعمار عالجت ذا الحين بجيش التحرير عز اللي مضام
انموره اسود اسبوعه غضبانين في الجبال مضاده العدو الغاشم
رجال الثورة جملا شجعانين قامو بالكفاح واتحدو تمام
نشكرهم جميع المجاهدين ابناء الجزائر ابطال وكرام
افراح يا قلبي عند المخلصين هاهو جا العز غابت الوهام
المدن رحمون به الحسادين معتصم بالله المولى القسام
يسكن الجبل مع المكافحين ميدان الشرف آخر الختام

ويقول أيضاً في قصيدة أخرى والتي تحمل عنوان **"معركة الميمونة"**[1]:

"عجبوني جنودنا شجعان اصغار نفتاخر بيهم جملة شجعانين
لا خفوا من كور ولا من طيار في يوم الكفاح ضد المشركين
يبقى في التاريخ مسجل في المطار للعالم تنشر عنوا الصحافين
نتنزه باخواننا جيش الابرار يفرح بيهم من هو حزين
استعدت الابطال جنود الافتخار لحب القتال كانوا فرحانين
من الصبح الى الليل لامن فيهم بار كمثل الاسود جمله غضبانين

يفتخر الشاعر برجولية وشجاعة الثوار الجزائريين ويعتز بهم وببطولاتهم ضد الاحتلال الفرنسي، فقد خاضوا حروبا ومعارك من أجل استرجاع السيادة لوطنهم، مثل معركة الميمونة، التي واجهوا فيها قوات الاحتلال بكل إيمان وصبر، فقد سقطوا في ميادين الوغى دفاعا عن الوطن؛ كما أكد على دور التاريخ وأهميته في حفظ الأمجاد والافتخار بها، ولتبقى شاهدة على ما قام به أبناء الجزائر ضد الاستعمار.

[1]- الديوان، ص121، 122؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 25، الأبيات (26،24،18،17،16،15).

إن المعارك التي خاضها الشعب الجزائري ضد القوات الفرنسية تدل على شعب آمن بحتمية انكسار الوحش الظالم في يوم من الأيام، آمن بتحقيق الاستقلال واسترجاع العزة والكرامة.

سجلت الجزائر أجمل البطولات وأعطت أبهى الصور في سبيل الانعتاق والتحرر من العبودية، فقد خلفوا تاريخا يعتز به، وكان الاستقلال من أعظم الإنجازات التي حققها الشعب الجزائري، فهو اليوم التاريخي العظيم المخلد في ذاكرة كل فرد جزائري عايش الحدث، حدث الاستقلال واسترجاع السيادة على كامل التراب الوطني، فبفضل تلك المأساة **" ظهرت في أفق الجزائر ألحان الحرية والضحايا والاستقلال، والعلم الرفراف إلى آخر هذه الرموز المقدسة لدى الشعب، التي لم تظهر لولا التطور الكفاحي الذي كان يدنو من الهدف"**[1]، فالتاريخ لم يدون من العدم بل دفع جيل الثورة ضريبة غالية من أجل نيل الحرية.

إن الشعر الشعبي الجزائري هو رصدٌ لمختلف الأحداث التي تشهدها البلاد، ومتنفسا لمكنونات هذا الشعب، ففي ظل هذا الحدث التاريخي (يوم الاستقلال) أطلق الشاعر العنان في وصف هذا اليوم الذي عبر عنه بنبرة فخر واعتزاز.

يقول الشاعر **"عبدو علي المولود"** في قصيدته **"قررنا تقرير"**[2]:

قررنا تقرير شعشع نورو وبان وفي أربعة وخمسين فرضنا الأدارة

في جبهة التحرير ركبنا عنوان وجيش التحرير هو القيادة

وتلمو عنا رجال أبطال وشجعان يعرف ضرب الحب كيم يتمـــادى

كانت عزيمة الجزائريين أقوى من كل عمل ومخطط قامت به فرنسا، فحاولوا جاهدين أن يفرضوا وجودهم ويحققوا كيانهم، وكانت جبهة التحرير القائد الرئيسي لهذه المعركة والمواجهة الشرسة التي تكللت فيما بعد بالنجاح والاستقلال.

---

[1]- غنية غرابي، صدى الثورة التحريرية في الشعر الجزائري، حوليات الآداب واللغات علمية دولية أكاديمية محكمة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مجلد05، العدد 12 سبتمبر 2018، ص187.

[2]- الديوان، ص66؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 12، الأبيات (1،2،3).

يقول الشاعر **"عباس يونس بن سلطان"** في قصيدته **"نبدأ باسم الله"**[1]:

وفي اثنين وستين ربحنا الاستقلال

ومـن تـبع مقصـود لا بـد إنالو

صيرنا مـصـيرنا ومـا دايـم حـال

وفي سبيل الـحـرية ماتو لبطـال

لقد تمكن الشعب الجزائري أخيراً من تجاوز محنة الاستعمار التي عاشها لسنوات عديدة، وها هي الجزائر الآن تنتزع استقلالها وتسترجع سيادتها بكل عزيمة وقوة، فالشاعر يفتخر بهذا اليوم التاريخي الممجد وبأبطاله الذين ضحوا بالنفس والنفيس في سبيل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

ويقول الشاعر نفسه أيضاً في قصيدة **"وفدنا إلى إيفيان الجزائر حرة"**[2]**:**

يـا وفدنا إلى إيفيان بر وهيا

آت الثناء والنصر والحرية

يـحـيا العلـم الـلي تشهر سامي

وتـحـيـا دولـتـنا الجمهورية

يا فـرنـسا كفـاش أتـسـوي

هانا أدينا حقوقنا الشرعية

أبدوني راه أسـحابنا أمصنـي

واش تستني للرحيل أتهني

توى كافحنا على وطنا وهزينا استقلالنا

وأربـحـنا الـسيـادة التامة والحرية

---

[1]- الديوان، ص149؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 30، البيتان (25،26).

[2]- الديوان، ص152؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 32، الأبيات (1،4،6،7،8،9،10،13،16).

أهـلا وســهـلا بـسيـدنـا فـرحـنـا

أصبـحـنـا دولـة ديـمـقـراطـيـة

أصبحنا دولـة متعلية وأركانـها معدولة

واسـم الـبـطـولـة زاد فـيـنـا طوله

دزايـر حـرة يـا بـراني حايد على بره

أبـطـالـهـا لا يـرجـعو عـلى جـره

حكومة وجيش وشعب وطنية

وبالإضافة إلى هذا نجد كذلك الشاعر **"سالم أشبوكي"** في قصيدته **"ذكرى العربي التبسي"** والذي عبر هو الأخر عن هذا اليوم يقول[1]:

واربـحنا الاستـقلال بعد أمشـافـوا وأرحل الاستعمار ما أحلى فراقوا

وحلف الأطلس قطـع كل أوراقوا مـا تسـمع كـان كـلمة فاقو فاقو

ورجـال الـثورة في الـوطن أتلاقوا وأفرحنا فرحة كبيـره فـي مـرتـعنا

الحــمــد لله ربــي أجمعنـــــــا

جاء اليوم الموعود فخرج الشعب الجزائري للاحتفال، معبراً عن فرحته بيوم النصر العظيم، فقد انتهى عهد العبودية والقهر وشرقت شمس الحرية والاستقلال، ومن خلال هذه الأبيات نجد أن الشاعران يعتزان بهذا اليوم ويشيدان بما صنعه الأبطال من مجد وعز؛ فبعد سنوات من الكفاح والنضال عادت الطمأنينة والابتسامة إلى وجوه الشعب الجزائري وعادت الآمال والأحلام والتطلعات نحو المستقل الزاهر.

الاعتزاز بالوطن حالة شعورية جميلة تعتري الإنسان عند الافتخار بمنجزات بلده وأداء أبناء وطنه في مختلف الميادين، فهذه الحالة الشعورية تجعل الشاعر يسطر أحداث ووقائع وبطولات، وبالتالي تمنح للأجيال القادمة تاريخا يعتز به هو أيضا، فقيمة التاريخ تبقى راسخة في الذاكرة ومنقوشة في

[1]- الديوان، ص 39؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 06، الابيات (24،23،22،21).

الوجدان الشعبي **"لأن حياة أي أمة من الأمم لا تتم إلا عبر الاعتزاز بتراثها والاستنارة به"[1].**

[1]- توفيق ومان، الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري، صور مختارات، فيسيرا للنشر، الجزائر، سنة 2012، ص45.

ثانيا: تمثلات النزعة الدينية في الشعر الشعبي الجزائري

استقى معظم شعراء الشعر الشعبي الجزائري من منبع الدين الإسلامي لغتهم، فكانت تمثيلاتهم الشعرية بمثابة مرآة عاكسة لثقافتهم الدينية الخالصة؛ فموضوع التمثيلات في الشعر الشعبي الديني يبعث حيوية مميزة في الشاعر والمتلقي معاً، ونجد الشاعر بصفة عامة لا يمكن أن يفترق عن واقعه الاجتماعي مهما كان، وهذا السبب راجع لعلاقته المتبادلةُ التأثير مع الواقع.

إن قناعة الشعراء في التعامل مع المقدس الديني في نصوصهم الشعرية لم تكن وليدة رغبة طارئة ولا نتيجة تقليد صرف لغيرهم، بل كانت عبارة عن خلاصة تجربة حياتية وإبداعية معاً، ويمكن القول بأن جل الشعراء تلقوا ثقافةً وتعليماً دينيين في الفترات الأولى من حياتهم الدراسية، وتشبعوا ببعض القيم الروحية، وحفظوا نصوصاً ومتوناً شكلت بعض تصوراتهم الفكرية ورسخت في ذاكرتهم.

والشعر الشعبي الديني هو «**ذلك الشعور الصادر عن نفس مفعمة بالعاطفة الدينية ويتعرض الشعراء فيه إلى موضوعات ذات ارتباط مباشر ببعض المسائل والقضايا الدينية التي يرى الشاعر من الضروري الوقوف عند البعض من تفاصيلها من ناحية، ومن أجل إفادة أكبر شريحة من الشعب بما يريد أن يوصله لهم من معلومات أو مشاعر بلغتهم البسيطة ويحملهم عندها على مقاسمته مشاعره وأحاسيسه**»[1]، ويتميز بأفكاره ومضامينه الدينية الراسخة في ذهنية الفرد فتبعث الكثير من الهدوء والطمأنينة والراحة النفسية للسامع والمتلقي.

يقول الشاعر **"عباس يونس بن سلطان"** في قصيدته **"خويا المجاهد"**[2]:

خويا المجاهد يا حليلو مسكين

خلا أوليداتو راح يضرب على الدين

خويا المجاهد ما عندوش الدار

---

[1]- عاشور سرقمة، الشعر الشعبي في مناطق الصحراء الجنوبية، ص9.

[2]- الديوان، ص150؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 31، الأبيات (1،2،3،4،5،6،7).

خـلا أوليداتـــو يتوســـد لحجـــار

يا طيارة الصفـراء عدي بصوت حـنيـن

خليهـم يرقـــدوا مـرضـى وعيانـيـــن

خويـا المجـاهــد يـا حليـلـو مسكيـن

من خلال هذه المقطوعة نلاحظ أن الشاعر ذو نزعة دينية بامتياز، إذ خص المجاهدين بصفة عامة برابطة الأخوة، والمقصود بها هي الأخوة في الله والتي يلتقي فيها المسلمين على حب الله ومرضاته والاعتصام بمنهجه القويم من المحبة والتناصح والتعاون ودفع الظلم والأذى وتفقد الأحوال والإصلاح والتقوى والإحسان؛ يقول الله عز وجل: **(إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ)**، سورة الحجرات، الآية 10؛ فالأخوة في الله والإيمان أمران متلازمان يؤثر أحدهما على الآخر فهما يضعفان معاً ويتقويان معاً؛ ولم يتفان الشاعر في وصف حالة المجاهد السيئة والمعاناة التي يتحملها من أجل وطنه ودينه رغم كل الظروف.

1- مظاهر الشعر الشعبي الديني الجزائري في ديوان العربي دحو

إن جل الشعراء الشعبيين متميزين بقصائدهم التي تحمل جانباً دينياً، إذ نجد لمستهم الدينية حاضرة بقوة في شعرهم، ويرجع هذا إلى تربيتهم وتكوينهم؛ فامتزجت قصائدهم بين حب الله والتوسل إليه وحب الرسول صلى الله عليه وسلم آملين بأن يكون شفيعهم يوم القيامة، ومن خلال دراستنا لهاته القصائد لاحظنا مجموعة من مظاهر النزوع الديني وهي كالآتي:

أ ـ التعلق بالله عز وجل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم:

يعد موضوع التعلق بالله ورسوله الكريم من المواضيع التي تناولها معظم شعراء الثورة الشعبيين، وجعلوا حب الله في الصدارة، فذكروا المولى عز وجل وتغنوا بعظمته وقوته وأنه المسير لهذا الكون، داعيين أن ينصرهم ويحقق لهم أحلامهم وأمانيهم.

ونجد كذلك حب النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتعلقهم به لأنه قدوة بالنسبة لهم وشفيعهم يوم القيامة، حيث يقول **"عبد الوهاب الفيلالي"**: **"تعددت موضوعات هذا النظم ابتداءً بمدحه صلى الله عليه وسلم ... مروراً بمحبته ...**

وانتهاءً إلى الصلاة عليه والتوسل إليه"[1]؛ فيظهر هذا النوع جلياً من خلال افتتاح الكثير من القصائد الشعبية بالبسملة والحمدلة والصلاة والسلام على رسولنا الكريم، ويحرص الشعراء على هذا الفعل لما يحمله من قيمة وعظمة بالنسبة لهم.

تقول الشاعرة **"شهلة غميض"** في قصيدتها **"معركة أولاد حجاز"**:

"نبدأ بأسم الله غزوة موجودة

وأسمع هذا الكلام فيه العبد إحير"[2]

يقول الشاعر **"الحاج مسعود لبزغ"** في قصيدته **"يوم 11 ديسمبر"**

"بسم الله نبدأ إنشادي وأنظم لكلام جبت من لكـــــوان"[3]

ويقول أيضاً في قصيدة **"يا ربي نحي علينا ذا الكفار"**:

"نبدأ باسم الله يا ربي لحنين

واللي طلبك ياخالقي استجاب ليه"[4]

ويقول كذلك في قصيدة **"يا فرنسا نسلك منك بالقصاص"**:

"بسم الله نبد غيوان وطنـــــــي عظيم الشان"[5]

يقول **"مدني رحمون"** في قصيدته **"معركة الميمونة"**:

"بسم الله بديت ننظم ذا الاشعار حسب اللغة الدارجة ياسمعين"[6]

يقول **"عباس يونس بن سلطان"** في قصيدته **"نبدأ باسم الله"**:

"نبدأ باسم الله يا عالي أفعال

---

[1]- عبد الوهاب الفيلالي، النزوع الديني في شعر الملحون، حوليات كلية اللغة العربية، المطبعة والوراق الوطنية، مراكش، المغرب، ع10، سنة 1997، ص251، 252.

[2] - الديوان، ص49؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 08، البيت (1).

[3] - الديوان، ص91؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 17، البيت (1).

[4] - الديوان، ص95؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 18، البيت (1).

[5] - الديوان، ص100؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 19، البيت (1).

[6] - الديوان، ص121؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 25، البيت (1).

يا واحد الأحد خلفك والـــــو

و أصغ للفنان وتقولـــــــو

اللي هي صعبه باسمك تسهال"[1]

نلاحظ من خلال افتتاحية جميع القصائد بأن كل الشعراء استهلوا كلامهم بالبسملة على الطريقة النثرية، لأنها مفتاح القرآن وأول ما جرى به القلم في اللوح المحفوظ، وأول ما أمَر الله به جبريل أن يَقْرَأهُ النبي محمد صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى: **(اقْرَأ بِاسْمِ رَبِكَ الَّذِي خَلَقْ)**، سورة العلق، الآية 1، فالاستهلال بها يعتبر من أجل التبرك وتسهيل الأمور، وقد شرعها الإسلام في كل أمر حسن وخاصة فيما يتعلق بابتداء أفعال العباد؛ وكل هذا راجع لتمكن العقيدة الإسلامية من نفوس الشعب الجزائري الذي جعل الإسلام شعاراً لثورته.

يقول الشاعر **"حسين هوادف"** في مطلع قصيدته **"المعركة الكبرى"**:

"بسم الله بديت وعلى النبي صليت سيدي مصباح لبيت نبينا محمد"[2]

ويقول الشاعر **"عبد الحميد زبيش"** في قصيدته **"قصر الطير"**:

"بسم الله والصلاة والسلام على نبينا يشفع فينا

يـــــوم الحشر والميزان نلقاه"[3]

نلاحظ من خلال مطلعي القصيدتين بأن كلا الشاعران لم يقتصر استهلالهما على البسملة فقط بل تعدى إلى الصلاة والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك؛ فقد اهتم الشعراء الشعبيون الجزائريون في دواوينهم بالإكثار من الصلاة والسلام على رسولنا الكريم وذلك لعلمهم بقيمتها عند الله تعالى وعند المسلمين، فلم يتوانوا في ذكرها في معظم قصائدهم إما في بدايتها أو في نهاية القصيدة، وقد يبتهج سامعها بذكر خير الأنام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؛ كما يعد توظيف أسماء النبي عليه الصلاة والسلام والإكثار منها من الوسائل المعتمدة في التبرك به والتقرب منه.

[1] ـ الديوان، ص246؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 30، البيتان (1،2).
[2] ـ الديوان، ص29؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 04، البيت (1).
[3] ـ الديوان، ص59؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 11، البيت (1).

والشاعر يشيد بالرسول صلى الله عليه وسلم فهو سيد الأمة وحبيبها، خاصة وأنه جاء رحمة للناس أجمعين وشفيعنا يوم القيامة ونسعدُ برؤياه حينها.

يقول الشاعر **"أحميدة فرحي"** في قصيدة **"جبل الواعر في ركبة ناقة"**[1]:

أنت في أصلك روميه من الخباثة الكفـــار

ونحن أولاد أشراف أجلياء أثرايت بولنوار

محمد خاتم الأنبياء وبن عمو حيـــــــدرا

سيف يلعج برق أعشيه باسم عقب انهار

وأمدرع فارس مشليه ابيطر في الكفـــار

تَجسَّدَ حب النبي صلى الله عليه وسلم في قصائد الشعراء الشعبيين وأبرزوا تعلقهم به، فهو قدوة لهم ومنيرهم في حياتهم، وهذا نتيجة إيمانهم القوي لما جاء به من رسالة محمدية؛ ونلاحظ بأن الشاعر يعتز بنبينا محمد خاتم الأنبياء وبالانتماء له بقوله نحن أولاد أشراف، وذلك لجماله الخُلقي فما له شبيه وشَرَّفَهُ الله بأفضل جمال على وجه البسيطة، وبإمامة الأنبياء والمرسلين.

وقد اجتهد الشعراء الشعبيين الجزائريين في الصلاة والسلام على الحبيب محمد صلى الله عليه وسلم امتثالا لله تعالى الذي يأمرنا بالصلاة والسلام عليه في كل وقت وحين لنيل الحسنات والبركات، حيث يقول عز وجل: **(إِنَّ اللهَ وَمَلاَئِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وسَلِّمُوا تَسْلِمًا)**، سورة الأحزاب، الآية 56.

وأما بالنسبة إلى ما يخص الحمدلة فنجد كذلك العديد منها، فلم يتناسى الشعراء هذا الأمر في شعرهم وتم ذكرها إما في بداية القصائد أو في مضمونها.

يقول الشاعر **"سالم أشبوكي"** في قصيدته **"ذكرى العربي التبسي"**[2]:

الحمد لله ربي أجمعنا أسبوع العلم غيثوا ينفعنا

[1] ـ الديوان، ص22؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 03، الأبيات (29،28،27،26،25).
[2] ـ الديوان، ص38؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 06، البيتان (1،4).

الحمد لله ربي أجمعنا

ويقول الشاعر **"عبد الحميد زبيش"** في قصيدته **"قصر الطير"**[1]:

عشينا جلاس فوق هذيك الطوبة

ناس أكثـــر تحمد فـــي الإلـــه

حين أصفيت سلمولـــي لبريـــه

وليت فرحان للـبـلوك نحمد في الله

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدته **"تجند مدني رحمون"**[2]:

الحمد لله رب العالميـــــن لما دخلت في جيشنا شفت النظام

مطوع جندي للـوطن والـدين نتمنى ذا اليوم حتى في الاحـــلام

كنت انخيل بيه من مدت سنين من حب الوطن زايد للأســـــلام

و يقول أيضاً في قصيدة **"معركة النسنيسة"**[3]:

الحمد لله ربي خلاصنا على الوحده في الليل الأخطار انتهات

نجد ظاهرة الحمد والثناء في العديد من القصائد الشعرية الشعبية، لأنها باب من أبواب الفضائل التي يحب ولوجها العارفين لما فيها من فضل وخير وقيمة عظيمة في نفوس المؤمنين، والشكر خصلة فريدة من خصال الأنبياء والصالحين على مر العصور ويكون ذلك على نعم الله عز وجل ظاهرها وباطنها.

ومن خلال الأبيات الشعرية نلاحظ بأن كل الشعراء يحمدون في الله عز وجل رغم الوضعية المزرية التي هم بها وآملين بقدرته وعظمته بأن يخلصهم من الاستعمار والعودة إلى الحياة الطبيعية الكريمة؛ فعلينا بحمد الله في جميع الظروف والأحوال التي نتعرض لها في حياتنا اليومية وأن لا ننسى فضله ورحمته علينا، فحمد الله وشكره هي من أقل الأمور التي يقدمها العبد لربه.

[1] ـ الديوان، ص59، 62؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 11، البيتان (4،27).
[2] ـ الديوان، ص117؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 23، الأبيات (1،2،3).
[3] ـ الديوان، ص126؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 26، البيت (1).

ب ـ التوسل ودعاء المولى تعالى

نجد التوسل للمولى تعالى من الظواهر التي اعتمدها الشعراء الشعبيين في كتاباتهم الشعرية لتقرب منه، وهو «**الاتجاه بإلحاح وشدة إلى شخصية سامية للاسترحام أو قضاء حاجة للمتوسل**»[1]؛ وهذا دليل على إيمانهم بالخالق عز وجل، فيُظهرُ الشعراء في هذا الصدد ضعفهم أمام عظمته وقوته، ويحمل شعرهم بين طياته كلمات الأمل والرحمة والنجاة من عذاب الاستعمار الغاشم.

يقول الشاعر **"أحميدة فرحي"** في قصيدة **"الجبل الأبيض"**[2]:

أول ثورة الشعب أركب أركب على الأوراس

كلام الشاعر فيه الطب يبري مـــن الأحساس

الله إفاجي كل غلب ونتحـــــروا لبـــــــاس

يطلب الشاعر من الخالق عز وجل بأن يفرج على حال المجاهدين لأن التعب نال منهم وأنهك جسدهم وذلك لصعوبة تضاريس الأوراس الشامخة، فأمله في التحرر كبير.

يقول الشاعر **"كمال شابو"** في قصيدته **"حزب الثوار"**[3]:

الله يـنـــصـــر حـزب الـــــثـوار

حزب الثوار الي معاهم هانت لعمار

في الفجيجات تركيبه والغربي مات

بشرهم بالحوريات يا ربي أنت الغفار

جـانا الخبر من عند الرايس عـمـر

قـالوا انـتـصـرنا جاتـــو زرده لـدوار

---

[1] ـ مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، سنة 1984، ص108.

[2] ـ الديوان، ص20؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 02، الأبيات (19،20،21).

[3] ـ الديوان، ص84؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 15، الأبيات (1،8،11).

يطلب الشاعر من المولى عز وجل نصر حزب الثوار الجزائريين، وقد مجدهم بقوله (حزب الثوار الي معاهم هانت لعمار)، أي أن عمر الإنسان لم يعد له قيمة أمام خصال وتضحيات المجاهدين بأنفسهم من أجل طرد الاستعمار، ويدعو الله تعالى بأن يبشرهم بالحرية كجزاءٍ على كفاحهم والتضحية بأرواحهم في سبيل وطنهم، وقد كان يؤمن إيماناً عميقاً لا لُبس فيه أن النصر حليفهم لا محالة بإذن الله تعالى.

يقول الشاعر **"الحاج مسعود لبزغ"** في قصيدة **"يا ربي نحي علينا ذا الكفار"**[1].

نبدأ باسم الله يا ربي لـحنين

واللي طلبك يا خالقي استجاب ليه

يا ربي نحي علينا ذا الكفـــار

هذا البر اللي أقوى لـراف أعليه

نلاحظ من خلال هذه القصيدة التي عنونها الشاعر بطلبٍ من المولى عز وجل، والذي استهله بحرف الياء الدال على مناداة المتوسل لله عز وجل وطلب الاستغاثة، وقد كرر هذا الحرف عدة مرات للدلالة على التراخي والاستسلام له، وذلك لإيمانه القوي بأن من طلبه استجاب له ولطلبه، طامعاً في حنانه بأن يُخلصهم من المستعمر لأنه وحده القادر على هذا الأمر.

ويقول أيضاً في قصيدة **"يا فرنسا نسلك منك بالقصاص"**[2]:

يـخـدمـلـو ربـي تـويـل فـي جـهـنمـه يـخـلد

نـنـده من فيه المقبول الصحابـة والـرسـول

أشفاو على هذا الغيوان وقـولـوا جـابوا محـمد

نطلب ربي والـصـلاح وإغيث هـذا الـمداح

تتقوى عنـها لـجـراح أتغيب وأتـولـي تـمرد

[1] ـ الديوان، ص95؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 18، البيتان (1،2).
[2] ـ الديوان، ص101؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 19، الأبيات (16،17،20،21،22،23).

نـنـده فـيـها بالـتـراس من مكة لمدينـة فاس

جمع الشاعر في هذه القصيدة بين التوسل للمولى عز وجل والرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة والأولياء والصالحين، كل هذا من أجل نيل المراد وتحقيق الأماني وقضاء الحاجة بإذن المولى، فيفرج الله كربهم وينال الفرنسيين جزاءهم وعقابهم في جهنم خالدين.

ويقول كذلك في قصيدته **"واقعة قصر الطير"**[1]:

إلى جيش التحرير أنا وصلت لبريه

كسمعت بخصالكم راني عدت عَلْ الكيف

الله يـنـصـركم على الـقـومـيـه

وإقد أصوابكم من قـالـمـة حتى لـسـطـيـف

لقد كان جهاد الشعب الجزائري الأبي ضد الاستعمار الفرنسي يضرب به المثل في الشجاعة والبطولة وبذل النفس والنفيس، وقد قدر الشاعر هذا الفعل فوجه رسالته إلى جيش التحرير الذي ابتهج بعد سماع الأخبار عنهم، وطلب من المولى أن ينصرهم على خونة البلاد وعملاء فرنسا ويحميهم ويُسدِدَ خُطاهم في كل أرجاء الوطن.

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدة **"اتحاد جبهة التحرير"**[2]:

فرج على من كان في السجن اسير رجع يا رحمان دموع الأطفال

الطف بالجميـــع قـــادر قديـــــر لا نطلب سواك يا جل الجـلال

بجاه الرسول المصطفى البشيـــر محمد شفيعنا يـــوم الاهــوال

نلاحظ من خلال هذه المقطوعة بأن الشاعر يعدد بعضاً من أسماء الله الحسنى، مثل الرحمان، القادر، القدير، يا جل الجلال...، حيث يستعين بها المتوسل راجياً منه أن يفرج هم كل أسير في السجن ويرجع البسمة والفرحة إلى

[1] ـ الديوان، ص106؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 21، البيتان (8،9).
[2] ـ الديوان، ص116؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 22، الأبيات (16،17،18).

وجوه الأطفال وأن يلطف بالجميع، وقد توسط بالرسول صلى الله عليه وسلم شفيعنا يوم القيامة لأنه يدرك مكانته عند المولى عز وجل.

ج ـ ذكر عظمة الخالق وقدرته

أبدع الشعراء الشعبيون في ذكر عظمة الله عز وجل، وقد تطرقوا إلى العديد من الجوانب من خلال كتاباتهم الشعرية؛ فتعظيم المولى سبحانه وتعالى من أجلِّ العبادات التي يتعين ترسيخها وتزكيةُ النفوس بها، والإيمان بالله تعالى مبنيٌ على التعظيم والإجلال له، ومنزلةُ التعظيم تابعة للمعرفة، فعلى قدر المعرفة يكون تعظيم الرب في القلب وأعرف الناس به أشدهم له تعظيماً وإجلالاً، فالمرء لا يعبد إلا الله ولا يشرك به أحداُ ويفرده بالدعاء والرجاء والاستعانة والتوكل، ويؤدي استشعار عظمته عز وجل إلى تمسك المؤمن بدينه.

يقول الشاعر **"عبد الحميد زبيش"** في قصيدته **"قصر الطير"**[1]:

أصفينا لقصر الطير ثم حدرنا

وجدنا جيش فرنســا عـــدو الله

عشينا جلاس فوق هذيك الطوبة

ناس أكثـــر تحمد فـــي الإلـــه

تكلم الحامدي شينون قال عشينا

غربه والمكتوب اللي جابنا إفراج الله

اللي حبنــا راه يبكـــي علينــا

واللي يكرهنـــا يتولاه مـــــولاه

قدر الرب وحكمـــوا علينــا

عشينا فــي عذاب متنوع نلقـــــاه

خوباثه يخربـــــوا فينـــــا

---

[1]ـ الديوان، ص59، 60، 61، 62؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 11، الابيات (3،4،5،6،8،13،24،27).

يفضحوا في أنسانا ما أهدا همش الله

من كثرة العذاب اللي صاير بينا

هذا شي أمسطر من عنـــــد الإلـــــه

حين أصفيت سلمولـــي لبـــريه

وليت فرحان للبلوك نحـــمد في الله

تكاد القصيدة لا تخلو من الكلمات والدلالات الإلهية التي وظفها الشاعر بدقة متناهية، فالله هو الواحد الأحد لا شريك له وله الأمر والتدبير والتسيير وله القدرة على كل شيء؛ وهو ما لاحظناه من خلال الأبيات، فالشاعر شديد الإيمان بأن كل الحاصل لهم مسطر من عند المولى عز وجل وما عليهم إلا الصبر على ما يحدث لأن فرج الله قادم لا شك ولا ريب فيه.

يقول الشاعر **"الحاج مسعود لبزغ"** في قصيدته **"قمري الطيقان"**[1]**:**

الرب كبير يسمع لجيش التحـريـــر ناس التدريب يحكموا بالشرعية

اللي صوب ليه أعرف راســو خاطيه ربي باليه على نيران أقويـــة

يا خي الجهاد راه إيجـي بالأتحـــاد تسمع لسياد في كـل ناحيـــة

من سيد إلى سيد وتكونوا قلب أفريد ربي وحيد ما تخفيه خفـــيـــة

إن معرفةُ الله تعالى واستشعار عظمته تقود الإنسان إلى طريق الهداية وهذا ما نلتمسه من خلال قول الشاعر (يحكموا بالشرعية)، حيث أن كلامهُ هذا خصَّ به ناس التدريب وهم (جيش التحرير)، وأن الرب كبير سامعٌ لكلامهم وطلباتهم، ومن دلائل قدرته أنه واحد لا شريك له ويعلم كل ما في الكون ولا تخفيه خافية مما يحدث لهم لأنه يعلم السر والعلن.

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدته **"معركة الميمونة"**[2]**:**

حافظهم الله المولـــى الستـــــار في كل الاعمال دائم منصورين

[1] ـ الديوان، ص103؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 20، الأبيات (7،8،9،10).
[2] ـ الديوان، ص121؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 25، الأبيات (4،5،6،13،14).

شاهدنا في امحارقة ضرب الحرار الله اكبر ناصرة المسلمين

خرجت الابطال ضد الاستعمار بقوة الايمان راهم محفوظين

اخذنا التحصينات من قبل الافجار نحن جيش الله رانا موجودين

وعدنا رب لينا الانتصار بحبل الاله به معتصمين

من خلال الكلمات التي بنى بها الشاعر قصيدته: (حافظهم الله المولى الستار، الله أكبر ناصرة المسلمين، بقوة الإيمان راهم محفوظين، التحصينات، الافجار، جيش الله، وعدنا رب لينا الانتصار، بحبل الاله به معتصمين)، نلاحظ بأن كل هذه المعاني والدلالات توحي بإيمان الشاعر والاطمئنان على أحوالهم وأعمالهم لأن المولى هو الحامي والحافظ لهم، وأن الخالق عز وجل بقدرته وجبروته قادرة على التغيير ونصر المظلومين.

ويقول أيضاً في قصيدته **"معركة النسنيسة"**[1]:

في كل الاعتمال رب ناصرنا نحن جند ليه ساير الاوقات

نصر محقق به واعدنا بالفعل شف،،،نا عدة بينات

يفتكر بقوة يقضى عنا قوة ربي فايت كل القوات

امعنا ربي هو يخلصا واللي عمر اطويل يبلغ الحياة

لقد أظهر الله سبحانه وتعالى صوراً من عظمته بشكل يتناسب مع عقل الإنسان وقدرته على الفهم والإدراك، فالشاعر استشعر رحمته عز وجل بعباده المظلومين والمستَعمَرين، وعظمته في تفريج كروبهم وكشف خطوبهم وقدرته على إجابة الداعي وتحقيق أمانيه ودفع البلاء، فهو العظيم في جبر الكسور وقوته فاقت كل التصورات.

ويقول أيضاً في قصيدة **"حال المضربين"**[2]:

يا إله خالقي عظيم الشان يا عالم بالغيب رب العالمين

---

[1]- الديوان، ص123، 125؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 26، الأبيات (46،8،5،4).

[2]- الديوان، ص129؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 28، الأبيات (7،6،5،4،3،2،1).

يا وكيل الحق تعلم باللي كان لا يخفي عليك أمر المضلومين

سميع وبصير بكل انسان خبير القلوب بك نستعين

من يهرب اليك ينجح يا رحمن ننتظر لنصرتك انت المعين

فرج يا مجيب الطف بالاخوان راهم في شد حال المضربين

على اكل الطعام بالصبر والايمان حيا الله اخواننا المضحين

رجال الغد والابطال الشجعان بالله معتصمين والوطن والدين

نلاحظ من خلال الأبيات بأن الشاعر الشعبي يناجي الله تعالى بصدق راجياً متذللاً طالبا رحمته في النصر على العدو الفرنسي، ومن دلالات تعظيم الله وإجلاله هي ذكرهُ بصفات العظمة التي تليق به عز وجل، والمتأمل لهذه القصيدة يشعر بالقاموس القرآني بادٍ بكل معانيه، إذ نجد الألفاظ التالية: (يا إله، خالقي، عظيم الشان، يا عالم الغيب، رب العالمين، يا وكيل الحق، لا يخفى عليك أمر، سميع، بصير، خبير القلوب، بك نستعين، يا رحمن، لنصرتك، أنت المعين، فرج يا مجيب، ألطف بالأخوان، الصبر، الإيمان، حيا الله، بالله معتصمين، الدين)، ألفاظ دينية بامتياز تبرز قدرة وعظمة المولى وأنه لا يجد في الكون من يحمل هذه الصفات، لا إله إلا هو له الملك وهو على كل شيء قدير.

كما نلاحظ كذلك في الديوان بأن الشعراء كانوا يحيون المجاهدين بكلمات الله وذلك لعظمته وقدرته وما تحمله التحية من معنى في الإسلام وفي نفوس الثوار، فالإسلام دين المحبة والسلام وهذا الأخير هو اسم من أسماء الله الحسنى فالله هو السلام.

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدة **"اتحاد جبهة التحرير"**:

"حيا الله اتحاد جبهة التحرير في كل مكان نساء ورجال

قاموا بالثورة من احسن تدبير كل آخر منهم شارك في النضال"[1]

يقول الشاعر نفسه في قصيدة **"معركة النسنيسة"**:

[1]- الديوان، ص115؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 22، البيتان (1،2).

"حياكم الله يـــا بطالنـــا ارض الجزائر بيكم راه ازهات"[1]

ويقول أيضاً في قصيدة **"تهنئة بمناسبة عيد الفطر"**:

"الى الامام يا جيش الافتغرات حياكم الله راكم منصورين"[2]

ويقول أيضاً في قصيدة **"حال المضربين"**:

"على اكل الطعام بالصبر والايمان حيا الله اخواننا المضحين"[3]

ويقول كذلك في قصيدة **"في الذكرة السابعة لأول نوفمبر"**:

"حياكم الله يا أهل المجـــــد نشعر بحماسكم ضد الاضداد"[4]

يحيي الشاعر **"مدني رحمون"** المجاهدين والثوار الأبطال سواءٌ كانوا رجالاً أو نساءً على تحليهم بالصبر والإيمان وتضحياتهم التي قدموها من أجل استرجاع الحرية للوطن وأبنائه، ويمجد بطولاتهم؛ فما أعظم من التحية بالمولى عز وجل والتي تدل على المحبة والاحترام والتقدير

2 ـ اقتباس المعاني القرآنية

إن لغة القرآن الكريم هي لغة ثرية ومصدراً مهماً يأخذُ منها الشعراء بصفة عامة تراكيبهم اللغوية ومضامينها «**فيقتبس الشاعر معجماً من القرآن الكريم ليس بنصه، وإنما بلفظه باعتباره المدد المختزن في الذهن والزاد الشافي للظامي**»[5]، ومن خلال دراستنا لقصائد الشعراء الشعبيين في الجزائر نجدهم قد تأثروا بالقرآن الكريم إلى حدٍ كبير جداً سواءٌ بلفظه أو معناه ومضمونه، فهم يستوحون منه أغلب مفرداته «**مستغلين طاقتهم الإبداعية لتوظيف نصوصه في**

[1]ـ الديوان، ص125؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 26، البيت (38).
[2]ـ الديوان، ص127؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 27، البيت (13).
[3]ـ الديوان، ص129؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 28، البيت (6).
[4]ـ الديوان، ص132؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 29، البيت (18).
[5]ـ رحمة مهدي علي الريمي، بناء القصيدة الوجدانية عند شعراء المدينة المنورة المعاصرين، مخطوط دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 2005 م، ص247.

أشعارهم الملحونة وهذا الاستلهام جاء بشكل ضمني أو في شكل إشارات ولمحات لفظية»[1].

ونجد أن الشاعر الشعبي يخرج تجربته من فرديتها المحدودة لينقلها إلى الناس، وهذا ما عبّرت عنه وجسّدته الموضوعات الدينية في الشعر الملحون الجزائري، فالدين هو أغلى القيم عند الجزائريين؛ فالشّعراء الشعبيون الجزائريون يعتبرون من الذين وظفوا المرجعية الدينية في تشكيل صورهم الشعرية حيث اعتمدوا في ذلك على النّص القرآني لما فيه من معجزات وصور الشعائر الدينية وللجنة والعبادات والموت في الجهاد والصبر على البلاء.

أ ـ الاستشهاد

تناول شعراء الثورة موضوع الموت في الجهاد في قصائدهم بشكل كبير وهذا لأن نشأتهم كانت ذو نزعة دينية وإيمانهم القوي بأن الموت حق على كل إنسان بالرّغم من أنه أكثر حدث مؤلم بالحياة.

يقول الشاعر **"حسين هوادف"** في قصيدة **"المعركة الكبرى"**:

"قالوالو يحيا الصومام أبناء الجزائر اخوة واعمام

ناخذوا حقنا بالمـــــان أو نموتـــوا فالجهـــــاد"[2]

ويقول الشاعر **"سالم أشبوكي"** في قصيدة **"نوفمبر ثورة عنيفة"**:

"قيادة جيش وجبهـــه والنفوس أعفيفه

عطشوا أجميع وجاعو وما أكلوش الجيفه

هزوا أمانة ثقيلـــــة بالنضال أخفيفـــه

الجندي أيموت بقشو والأوراق أنظيفه"[3]

ويقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدة **"اتحاد جبهة التحرير"**:

---

[1] ـ عبد القادر فيطس، التشكيل الفني للشعر الملحون الجزائري، مهاد ودراسة تطبيقية، دار هومة الجزائر، ص157.

[2] ـ الديوان، ص32؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 04، البيتان (49،50).

[3] ـ الديوان، ص37؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 05، الأبيات (7،8،9،10).

"لن ايخاف الموت مهما صار أيصير ضحوا بالأيمان شجعان الأعمال

القوة في اتحادهم زادت اكثـــر بلغو درجه من اعلى منـــال[1]

ويقول أيضاً في قصيدة **"في الذكرة السابعة لأول نوفمبر"[2]**:

"الشعب الكريم حاضر مستعد مخلص في الكفاح من صميم الفؤاد

لن يخضع للسيطرة ولا يسجد ولن يقبل الذل تحت الاستعبـــاد

ضحى بالايمان عن وطنو جاهد يفتخر ويقول نحن الجهـــــاد

لا يخاف الموت للمبدى صامد ولا يهمه عصيان التمـــــرد"

ويقول أيضاً في قصيدة **"معركة النسنيسة"**:

"لحب القتال نهزم عدونا جيشنا التحرير جيش المعركات

نضحوا للوطن بأنفسنـــا موت العز خير من ذل الحياة"[3]

نلاحظ من خلال المقطوعات بأن الشعراء كانوا يتمتعون بثقافة دينية واسعة ومتعلقين بالمولى عز وجل، وفي حين نجد أيضاً الثوار مؤمنين بقضاء الله وقدره وبأن الموت حليف كل البشر في الأخير، إلا أنهم فضلوا الطريقة التي يموتون عليها وهي الموت في الجهاد وذلك لعلمهم بالفوز والأجر العظيم الذي سوف ينالوه من الله تعالى، وهذا تبعاً لقوله تعالى: **(كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ المَوْتِ وإِنَّمَا تُوَفَّونَ أُجُورَكَمْ يَوْمَ القِيَامَةِ فَمَنْ زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وأَدْخِلَ الجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ومَا الحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الغَرُورِ)**، سورة آل عمران، الآية185، فالموت حقٌ على الجميع مهما طال عمر الإنسان.

ب ـ تجلي الحق

الحقُّ هو اسمٌ من أسماءِ الله الحسنى التي وصف بها نفسه في قوله عز وجل: **(ذَلِكَ بِأَنَّ الله هُوَ الْحَقُّ)**، سورة الحج، الآية62، وقد خلق الله الناس ووضع لهم حقوقاً وعرّفهم بها، وسنّ عقوبات صارمة في حق من اعتدى عليها.

[1] ـ الديوان، ص115؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 22، البيتان (7،8).
[2] ـ الديوان، ص131؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 29، الأبيات (4،5،6،13).
[3] ـ الديوان، ص124؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 26، البيتان (21-22).

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدة **"تجند مدني رحمون"**[1]:

افرح يـا قـلـبي عـند الـمخلصين هاهو جا العز غابت الوهـــــام

يظهر ذكر الحق ويح الكـذابـيـن اما الصافي يـحفـظـو الـمولى العلام

لازم يظهر عيبهم الـمخبيثيــن ربنا الوكيل يهـــلك الظـــــلام

تكتشف الاسرار ولو بعد حين وانشوفوا الى يكون في حكم لاجرام

لا تفرح لايامـهم الـخـداعيـن يتولى في احكامهم حاكم الاحكـــام

ويقول أيضاً في قصيدة **"تهنئة بمناسبة عيد الفطر"**[2]:

رمز الثورة حق هـذا البيـنـــات مـــولاهم شريف من الأبويــن

اذا تبع نال من الـدرجـــــات في الدنيا والاخيرة رابح الأثنين

هذا يوم الحق وقت الباطل مات الـحمـــد لله رب العالميـــــن

يقول الشاعر **"عباس يونس بن سلطان"** في قصيدة **"نبدأ باسم الله"**[3]:

الـمـجاهد ليه تـتسجـل لـخـصـال

شـي أبـشوف العين ماشـي قـالو

من بعد الـجلواح إصـفينا الـغربال

وإثـبـت كان الحق والإعـتدالـو

نلاحظ من خلال كتابات الشعراء بأن الإسلام يعتبر الحقوق الأساسية في الحياة والحريات العامة جزءاً من الدين الإسلامي، وتعد رعاية الحقوق عبادة وإهمالها منكراً يحاسب عليه المؤمن يوم القيامة، فعلى كل مسلم أنّ يدرك بأن الباطل مهما علا وزاد فالحق سيعلو فوقه، ويظهر هذا جلياً من خلال قوله عزّ

[1] - الديوان، ص115، 116؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 23، الأبيات (15،13،12،10،9).
[2] - الديوان، ص128؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 27، الأبيات (18،17،16).
[3] - الديوان، ص147؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 31، البيتان (10،9).

وجلّ في كتابه الكريم: **(وَقُلْ جَاءَ الحَقُّ وَزَهَقَ البَاطِلُ إِنَّ البَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا)** سورة الإسراء، الآية81.

ج ـ الصبر على البلاء

الصبر ليس مجرد كلمة بل هو أسلوب حياة وقد يكون السلاح الوحيد لتخطي الكثير من العقبات الحياتية فهو أساس النجاح؛ كما أن شعائر الدين الإسلامي ترتبط به ارتباطاً وثيقاً، فلا يستغنى المسلم عن الصبر في عباداته بكل مجالاتها لأن فضائله عديدة، استناداً لقوله تعالى: **(إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ)**، سورة الزمر، الآية11.

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدة **"معركة النسنيسة"**[1]:

كلمة السر بها اتفهمنـــــا الاشارة ما بينا للخبـــــرات

الصبر والايمان هما قوتنا حربنا عن الحق ضد الظلمات

ويقول أيضاً في قصيدة **"تهنئة بمناسبة عيد الفطر"**[2]:

واصبروا وصابروا للصعبات لقدر الله رانا موجـــــودين

قوة الايمان يظهر في الشدات الشجاع ايكون من الصابرين

ويقول أيضاً في قصيدة **"حال المضربين"**[3]:

على اكل الطعام بالصبر والايمان حيا الله اخواننا المضحين

يتبين لنا من خلال هذه الأبيات أن الإنسان الصّابر ينال رعاية الله تعالى ومعيّته في قضاء حاجاته ويكسب محبته، وهذا ما استوحاه الشاعر من الآيتين الكريمتين في قوله سبحانه وتعالى: **(وَاللهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ)**، سورة آل عمران، الآية146، وفي موضع آخر يقول عز وجل: **(وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ)**، سورة البقرة، الآية 249، وفي نهاية الأمر على الثوار أن يواجهوا ابتلاءاتهم بكل رضا وتسليم وصبرٌ جميل.

[1]ـ الديوان، ص123؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 26، البيتان (12،13).
[2]ـ الديوان، ص127؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 27، البيتان (9،10).
[3]ـ الديوان، ص129؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 28، البيت (6).

3 ـ أركان الإسلام:

قدمت الرسالة المحمدية العديد من الفرائض لتقرب المسلم من الله عز وجل، وذلك لنيل الحسنات والابتعاد عن المحرمات والفوز بالجنات ومن هذه الفرائض نذكر ما تناوله ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية لدكتور العربي دحو في قصائدهم:

أ ـ الصلاة:

الصلاة هي «**أقوال وأفعال مفتتحة بالتكبير، مختتمة بالتسليم بشرائط مخصوصة**»[1]، وهي الركن الثاني من أركان الإسلام وأول ما أوجبه الله من العبادات؛ وفي الحديث تعتبر عماد الدين عن **"ابن عمر"** رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله"**[2]، لذلك نجد الشعراء تناولوها في أشعارهم وحرصوا على أدائها فهي فرضٌ على كل مسلم بالغ عاقل خالي من الأعذار سواءٌ كان ذكر أو أنثى.

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدته **"معركة النسنيسة"**[3]:

قبل طلوع انهار قمنا تحذرنا نادى الجندي قال ذا وقت الصلاة

من بعد الصلاة جمل توادعنا كل آخر منا فارح للممات

أللي عمر حد يقصد للجنة تدخل روح طاهر للحريات

ما يلفت الانتباه في هذه الأبيات أن مهما كانت حالة ووضع المجاهدين فأن الصلاة عبادة لابد من أدائها والتبرك من خلالها والتقرب إلى الله تعالى لأن منزلتها كبيرة جداً عند المولى، فيليها الجهاد في سبيل الله، وذا كان الموت في انتظارهم تكون أرواحهم طاهرة بالمرصاد له.

ويقول أيضاً في قصيدة **"تهنئة بمناسبة عيد الفطر"**[1]:

---

[1]ـ عبد الرحمان الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، سنة 2003، ص160.

[2]ـ ابن قيم الجوزية، كتاب الصلاة، تح عدنان بن صفاخان البخاري، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، سنة 2003م - 1441هـ، ص98.

[3]ـ الديوان، ص123؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 26، الأبيات (11،10،9).

اخواني خذو مني إرشادات بصفتنـــا كلنـــا مجـــاهدين

اول اجتناب كل المعصيات ولا تكونو كالقوم الخـــــاسرين

تمو بالـمـحافظة على الصلاة في الخمس الواجبات هي عمود الدين

قدم الشاعر في هذه الأبيات لإخوانه المجاهدين مجموعة من النصائح والإرشادات المتعلقة بالجانب الديني، فحثهم على اجتناب المعاصي كي لا يكونوا من القوم الخاسرين وعليهم المحافظة على الصلاة لأنها عماد الدين لقوله تعالى: **(حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ والصَّلاَةِ الْوُسْطَى وقُومُوا للهِ قَانِتِينَ)**. سورة البقرة، الآية 238.

وتقول الشاعرة **"شهلة غميص"** في قصيدتها **"صلاو صلاة الجمعة"**[2]:

صـلاو صـلاة الـجمعة وأقبلـو مـعروف البنيه

بن بلـة فـي الـقـــاهره وإسلح فـــي الدوريـــه

باركو الاستقلال التـــام الـجزائر صبحت حيه

نقلت لنا الشاعرة من خلال هذه الأبيات صفة من صفات جنود الثورة التحريرية وتشبعهم بالإيمان وإقامة الصلاة في أوقاتها والمحافظة عليها وعدم التفريط بها، وخاصة أنها صلاة الجمعة لأن الشعب الجزائري يتبرك بهذا اليوم فهو بمثابة عيد للمسلمين، ورغم كل الظروف المحيطة بهم من طرف الاستعمار إلا أنهم لم يتهاونوا على القيام بعبادة المولى عز وجل، فبعد العبادة نالوا الأجر وتباركوا بالاستقلال التام للجزائر.

ب ـ الصوم

تناول الشعراء الشعبيين الصوم أيضاً في أشعارهم ويُعَرَفُ : **"إمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس مع النية، فعن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه"**[3]، فشهر رمضان هو شهر التوبة والغفران والرحمة

---

[1] ـ الديوان، ص127؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 27، الأبيات (6،7،8).

[2] ـ الديوان، ص55؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 10، الأبيات (1،2،3).

[3] ـ أبو ذر القلموني، أحكام الصيام والقيام وزكاة الفطر، مكتبة الصفا، د ب، ط1، سنة 2007، ص07.

والعتق من النار ونيل الأجر والحسنات عند الله، فهو ذو قيمة ومكانة عظيمة عند المولى عز وجل، لقوله تعالى: **(يَأَيُّهَا الذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَكُمْ تَتَقُونَ)**، سورة البقرة، الآية 183، وللصوم في الإسلام فضائل كثيرة وفوائد متعددة على الصائم.

يقول الشاعر **"مدني رحمون"** في قصيدة **"تهنئة بمناسبة عيد الفطر"**[1]:

اخواني القي عنكم كلمـــات اعـــــاد الله عيدكم يا سمـــعيـــن

بالمسرة والـهنـاء وانتصرات ولا خوانـنـــــــا المكـــــافحيـــن

صمتم رمضان اديتم الواجبات كما فرضـها الله على المسلـمـين

الشهر الفضيل جاء بالحسنات نزل فيه القرءان الدستور المبيـــن

على لسان محمد للـمخلوقـــات صلاة الله على سيـــد المرسلـيـن

ويقول أيضاً في قصيدة **"تجند مدني رحمون"**[2]:

قائل الأبيات في ليلة الإثنين أول رمضان يصبح الصيام

ويقول كذلك في قصيدة **"معركة الميمونة"**[3]:

المدني رحمون فرفـــــار معتصم بالله رب العالـمين

ثمانية رمضان اقرأ يا فسار الف وثلثمائة ستة وسبعين

يهنئوا الشاعر بمناسبة عيد الفطر المبارك الجزائريين بصفة عامة والمجاهدين الثوار بصفة خاصة الصائمين لشهر رمضان الكريم المبارك كما وصفه رسول الله صلى الله عليه وسلم، «**فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدوم رمضان فيقول: قد جاءكم شهر رمضان شهرٌ مبارك، كتب الله عليكم صيامه، فيه تفتح أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم، وتُغل فيه الشياطين، فيه ليلة خير من ألف**

[1]- الديوان، ص127؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 27، البيت (1).
[2]- الديوان، ص118؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 23، البيت (21).
[3]- الديوان، ص122؛ ينظر: المدونة، القصيدة رقم 26، البيتان (31،32).

شهر»[1]، فالصوم عبادة يجب على الإنسان أن يؤديها طائعاً قانعاً بفوائده ومنافعه العديدة، فالله سبحانه وتعالى لم يفرض على عباده إلا ما فيه صلاحهم في الدنيا والآخرة.

وفي نهاية هذا البحث نخلص إلى أن الشعراء الذين جمعهم العربي دحو في ديوانه لم يتطرقوا إلى جل المواضيع التي تناولنها في الجانب النظري وهذا ما أدى بنا إلى اعتماد عدد معين من القصائد والتخلي عن الباقي، ونخص بالذكر المواضيع الدينية، فالديوان لم يتحدث عن بعض السلوكيات الدينية في المجتمع التي سبق ذكرها في النظري مثل: بر الوالدين ومدح الرسول صلى الله عليه وسلم، وفي المقابل نجد الشعراء قد تطرقوا لمواضيع أخرى كالاستشهاد في سبيل الله والصوم واستهلال القصائد بالبسملة والصلاة والسلام على خير الأنام.

[1]- عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، الترغيب والترهيب، تع محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، مجلد 1، ط1، سنة 1424هـ، ص409.

خـــاتـــمـــة

خـــاتمة

تفاعل الشعر الشعبي الجزائري مع الثورة التحريرية، فجند الشعراء أقلامهم وشعورهم وحسهم للإشادة بالأرض المحتلة واصفين معاناة الشعب الجزائري ومنبهين ومنددين بجرائم الفرنسيين إلى جانب نزعتهم الوطنية والدينية التي تلون الشعر الشعبي بها في قوالب تعبيرية مثيرة تتسم بجمالية الأداء.

وقد توصلنا من خلال بحثنا هذا إلى مجموعة من النتائج أهمها:

ـ أن الثورة التحريرية كانت الموضوع الرئيسي الذي لا يكاد ديوان شعري يخلو منه.

ـ تعد الثورة التحريرية الجزائرية من القضايا التي أسالت حبر الشعراء المبدعين، فراح الشعراء على إختلاف مشاربهم يعبرون عن مشاعرهم اتجاه احتلال أرضهم.

ـ كان الشعر الشعبي وسيلة من الوسائل التي تخطى بها الشاعر الصعوبات والمصائب التي كانت تحيط به. وذلك ليثبت أن الشاعر بكلماته يمكن أن يغير الإنسان من حال إلى حال فيحرك فيهم ثمرة الأمل والتطلع لغد أفضل.

ـ عكس الشعر الشعبي الجزائري الأحداث الحقيقية التي وقعت في الجزائر. فجاءت بدون زيف ولا زيادة أو نقصان.

ـ كان الشعر الشعبي ولا يزال المتنفس الذي يلجأ إليه الناس للتعبير عن أحاسيسهم وخواطرهم فهو مرآة لذواتهم وأعماقهم.

ـ جاء الشعر الشعبي الجزائري بلغة وأسلوب بسيطين، فقد أعتمد الشاعر المفردات السهلة التي لا يعتريها الغموض والالتباس كما جاء بأنغام عذبة فهو ذو قيمة فنية وجمالية.

ـ إن منطلقات الشعر الشعبي الجزائري، منطلقات واقعية نابعة من آلام وجراح الشعب الجزائري، ليس فيها أي نوع من الخيال والتصور.

ـ الشعر الشعبي الجزائري بمثابة سجل تاريخي حافل بالأحداث، فقد سجل انتصارات وبطولات، هزائم وانكسارات، كما شهد على تدهور الأوضاع،

الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للجزائر، فهو كان يتتبع أحداث الثورة خطوة بخطوة.

ـ بروز النزعة الوطنية لدى الشعراء الجزائريين ويتجلى ذلك من خلال الدعوة الى النهوض والتحرر من سيطرة الاستعمار والغزو الفكري والثقافي.

ـ طغيان الحس الوطني على الشعراء الشعبيين سهل عملهم في توحيد صفوف شعبهم ودفعه نحو النضال والكفاح.

ـ إن الشاعر الشعبي الجزائري عاش لأجل وطنه وقضيته حتى يترك للأجيال القادمة ما يطلق عليه بالسجل التاريخي، كونه أصبح المرجع الذي يعتمده المؤرخ في تسجيل بعض الحقائق.

ـ كان للنشأة الاجتماعية دور كبير في جعل الشعر الشعبي ذا صبغة دينية.

ـ تأثر الشعر الشعبي الجزائري بالنص القرآني والعقيدة الإسلامية، فجاءت قصائده تنبض بمفردات القرآن الكريم، فوظف الشاعر البسملة، وأسماء الله الحسنى والصلاة على الرسول محمد صلى الله عليه وسلم من اجل الشفاعة ونيل الثواب في الآخرة.

ـ توحي النزعة الدينية التي تغلغلت في نفوس الشعراء بمدى حبهم وإيمانهم بالله عز وجل وعلى علاقتهم القوية به.

ـ دعوة الشعر الشعبي الديني إلى التمسك بتعاليم الدين والحفاظ على مقومات الشخصية الإسلامية لأنها السبيل في تخطي كل المحن والصعاب.

ـ تناول الشعر الشعبي الديني العديد من القضايا الدينية التي تهم الشعب الجزائري في الحفاظ على العبادات منها الصلاة.

وفي نهاية دراستنا هاته لا يسعنا إلا أن نقول بأن صفحة الشعر الشعبي الجزائري لم تطوى بعد، فهذه الدراسة هي نقطة من بحر، فهو لا يزال يحتاج إلى تعمق أكثر ودراسات أكثر، لأن هذا الموروث الشعبي فيه من الزخم والتنوع ما يغري الباحثين في الغوص بين ثناياه واستخراج ذخائره، ونحن كباحثين تقع على عاتقنا مسؤولية البحث والتحليل والتفكيك لمعرفة تاريخ الجزائر، فنتمنى أن نكون قد قدمنا ولو جزءً بسيطً في هذه الدراسة ما يفتح للباحثين الجدد آفاقا لطرح دراسات أخرى.

الـمـلـحـق الـشـعـري

الملحق الشعري

1- الشاعر أحمد لخضر (مجاهد):

القصيدة رقم 01:

في الأوراس تكلم بارود

1. بن باديس وجماعته على يقين
مدوا عاهـــد ما تكون الخيـــانه
2. في الأوراس تكلم بارود رزين
في منتصف الليل حســـوا دوانـا
3. في الربعة وخمسين كنا مجمولين
في الفاتـــح نوفمبـر مـع بعضانـــا
4. جيش التحرير جا يدرب حد أثنين
كل يوم أزيـــــد فقـــه وفطانـــا
5. عمت ثورتنا على الحدودين
تونس والمروك والنصر معانـــا
6. عميروش دزليها حرب رزين
أمنين تروح تجي منه خلعـانـــه
7. عبد القادر الباريكي ما عرفتو لا وين تهدر في البارلول منه خلعـــا
8. القايد الحواس في الصحراء دار كمين
منين أتروح إديـر منه جبانـــه
9. أحزنوا على رجالنا قبل سنين
منعونا من الذل ومعيشة الهانه

2 ـ الشاعر أحميدة فرحي (مجاهد):

القصيدة رقم02:

الجبل الأبيض

1. الجبل الأبيض سكنوه تبسة حتى لسوق أهراس
2. اللـــــي عدو للكافر رخصه والداير والعساس
3. واللـــــي متوظـف راكب كـابران على الناس
4. إيلم في غــرامة ورتب وإمركي في الكـراس
5. كايـــن القأيد يتـــربب وإكبـــوا عليه النـاس
6. ولا يتذبـــل ســـارب وإداوي مـن لحســـاس
7. طبعك خايب مثل الكلـــب وخصلتي همـــاس
8. خرجلك قايد من العـــرب ومن صغـــر تراس
9. صـدروا والمحـــزم يلهب بالشرجور أنحـــاس
10. شايله من تونس غرب ومـــــن المروك الفـاس
11. شجـــاعة وفهـــامة وأداب وحـــارت فيه الناس
12. واعـــر لا من يقـــرب يحـــكم قص الـــرأس
13. جنـــــدنا قـــاوي متنـــصب فـــاهم كمبـــاس
14. لبياسه مثل لمطر اصب السحاب إكون أرصاص
15. ثموني بالرفال أزرب وعشاري وفيزي وماص
16. كيـــف إواجه وإقـــرب إعود الضرب أجلاس
17. فيه الدولـــــة تتعجـــب وبحـــــرا لا يقـــاس
18. هذا كـــلام المتـــرتب وشهـــرة للـــــرياس
19. أول ثـــورة الشعب أركب أركب على الأوراس
20. كلام الشاعـــــر فيه الطب يبري من الأحساس
21. الله إفـــــاجي كل غلب ونتحـــــروا لبـــــاس

القصيدة رقم 03:

جبل الواعر في ركبة ناقة

1. جبل الواعر في ركبة ناقة وماذا فيه أحجار
2. من قنتيس للخناقة وجيب على ششار
3. ثم قومية بنداقة ولا ليجو الكفار
4. جاوهم باطوريه رفاقه وعملوا ثمه أنهار
5. في الصيف قوايل حراقه وأشهيلي غرغار
6. هربوا القومية البنداقه لبدوا في العرعار

7. أمكاحلهم ولت برواقه ما قد حتش النار
8. سيل المجاهد سباقه ولحقوا على توفار
9. ردوا بثمونية شلهاقه وهبط للبطوار
10. قوة وكامين وطناقه حسكت في مشوار
11. لشني في العكري الهبراقه ونشيع فيها عار
12. بكري أمنين أتهز آعلاقه أترشق في النوار
13. أتحرقس وتجبي على الطاقة وتبني بلبلار
14. هاهم طاحو فيها رفاقه فدايين الثار
15. أمكاحل وعشاري شلهاقه متريات أصغار
16. عند السنقي والقروناده والطامسون والفمبار
17. علموا قداش أنفراقه وعقلوا فيها النار
18. ولت تستاسف بحذاقة وتمرق للدوار
19. ثم كشمه جاوكم فلاقه وأمساهيل أكبار
20. اتهز السارح في طرباقه وأتقول من الثوار
21. توى حصلت يالهياقه وقامت بالثوار
22. المشرق والمغرب يتلاقه وقامت بالثوار
23. و في أرض الكرة الأرضية العالم كامل دار
24. و ما نرضاش الداخلية وأنقيموا الحرب أجهار
25. أنت في أصلك روميه من الخباثة الكفار
26. و نحن أولاد أشراف أجلياء أثرايت بولنوار
27. محمد خاتم الأنبياء وبن عمو حيدار
28. سيف يلعج برق أعشيه باسم عقب انهار
29. و أمدرع فارس مشليه ابيطر في الكفار
30. و في حق اولاد العربية إهزوا الاستحرار
31. أنولوا دولة عربية وعلمنا يخضار
32. يحيو الناس الجزائرية الوطنية الكل
33. الرايس ولد العربية ما يحسبش الذل
34. جاتو هابه ربانية بسجاعة وعقل
35. و قاري بالسوري والعربية وفاهم كل أشغل
36. و قطع كل أبحر أثنية وخوض كل أدول
37. أضغط أولاد الرومانيه خلاها ترقل
38. الإذاعة صبحه وعشية الراديوات الكل

39. أمعارك عند الوطنية حازت كل جبل
40. العسكر هارب غادي في ومتاخذ حاصل
41. ديم الشايط للجندية على الجهات الكل
42. أمالي الهيبة والنعرية وما يحبوش الذل
43. تحيا الجزار عربية والشعب الفاضل

3 ـ الشاعر حسين هوادف (مجاهد)

القصيدة رقم 04:

المعركة الكبرى

1. بسم الله بديت وعلى النبي صليت سيدي مصباح لبيت نبينا محمد
2. راني نحكيلكم حكاية صحيحة ماهيش دعايـــــــــــة
3. المجاهدين حاضرين معايا ما صار في وقت الجهاد
4. ثار الشعب المخلص بأولادو يقاتل على أرض جدادو
5. شوف الفرنسين وين عادو حتى لابسوا الواد
6. نحكيلكم على ما فات قبل اليوم بسنوات
7. كانوا خمسة من السادات أحكمهم غيمولي القواد
8. هم راحو للملك قالوالو واش اللي بيك
9. لازم نوحد لفريك ونعملوها كل إتحاد
10. قالهم سيروا فالطياراة في تونس نعملوا ادباره
11. ننفصلو على النصاره ونحددوا باب الجهاد
12. هم سارو افالطياره حتى جاتهم الموشاره
13. قالوا لهم غيمولي فيكم يستنى قال نحكموهم نتهنى
14. الجزائر راهي جنه ماطلقوهاش يا عباد
15. الجزائر راهي لي فالتاريخ فرنسوية
16. انتم طالبين الحريه وتعيشوا مثل العباد
17. نطقوا جميعا بلا خوف قالو أسكت يا حلوف
18. راك من بعد زمان تشوف وتعرف منهم الأسياد
19. الجزائر عربيـــــــــــه ولازم تبلغ الحريه
20. تقضي على الأمة النصرانيه على نسل الأجداد

21. بعد ما رماهم في لحباس واعمل نداء للرياس
22. قال لهم الحرب اخلاص فالجزائر فرنسوية
23. قالهم هاتو موريس للحدود وقويولوا الجنود
24. لمان في تونس مفقود ومعاه المغرب يا عباد
25. جانا موريس بالرصاص وزرب الحدود اخلاص
26. من القالة إلى سوق اهراس ما يفوت حد يا لولاد
27. عامين والحرب اتزيد وما بلغوش المفيد
28. جابونا رايس اجديد راه يقتل فلعبيد
29. قال لهم أنتم عليكم بالماليه وأنا نلبسهم قوميه
30. نمنعوهم من الحريه في بلاد الأجداد
31. عامين وارفع يديه وقبل فرنسا تنفيه
32. قال لهم خلوني نعيش بجيه نبقى حي مع الأولاد
33. فرنسا دخلها التشويش ما بقاش الخبيث ايعيش
34. شكال مات وسط الجيش
35. الفرنسيين علنو بلقول قالو نجيبوا ديغول
36. ينحي علينا الهول ويهنينا فالبلاد
37. مشاو لديغول فالدار فالحين نتشرت الأخبار
38. في ذلك اليوم عمل نشرة قال الجزائر صبحت دشرة
39. انتخبوا ياصحاب العشرة بنعم في كل البلاد
40. قالهم الجزائر قسمية بابا كيفاش يديوها الصرابا
41. نطلع أوراهم للغابة وما يبلغوش المراد
42. قال لهم جيبولي شال للحدود والجنسية لليهود
43. والصحرة عامرة وقود
44. جانا شـــال للحـــــدود ومعاه غير اليهود
45. من القالة إلى حاسي مسعود ما يفوت حد يا عباد
46. اعمل حيله بالقـــــوات سجون ومحتشدات
47. لجبال رجعوا محروقات خوتي في كل الجهات
48. من القبائل اخطب جهار قالهم تحياو بالحـــريه
49. قالولو يحيا الصـومـام أبناء الجزائر اخوة واعمام
50. ناخذوا حقنا بالمـــان أو نمـــوتوا فالجهـــاد
51. ديغـــول جاء لقسنطينة القى حتى الأرض حزينة
52. قال لهم هذه ماهي لينا هـــذه أم البـــلاد

53. هذه بلاد ابن باديـــس عالم مات على التدريس
54. حرم عليم التجنيس وحرضهم على الجهاد
55. في الجزائر ماهرات في المدن و الفيلاجات
56. شاركوا حتى البنات والأباء والأمهـــــات
57. اعمل نداء للوزارء قال لهم وقعنا في اخساره
58. ما تنفعناش السيطرة رانـــا هدمنا البـــــلاد
59. رغم الحلفاء الكل معها واصبح طيحة في البلاد
60. قال لهم يوم جيتوني للـدار قلتولي هذوا اولاد صغار
61. لكن لقيتهم من الأخيار يتعدوا في الأسياد
62. قال لهم الجزائرين راهم ملاح حاربوا معانا فلبطاح
63. غلبوا لالمان يا جياح الشايع في الاوطان
64. رانا بيهم نلنا الحرية في الحروب العالميه
65. هذه أمة مدعيـــــة ومنصورة في الجهاد
66. العالم ينادي بيهم والخير من كل جيهة ايجيهم
67. اناواش نلاوي فيهم هذوا عنتر بن شداد

4 ـ الشاعر سالم أشبوكي (مجاهد):

القصيدة رقم 05:

نوفمبر ثورة عنيفة

1. حتى من الطبيعة غاضبة ومخفيه
2. من جرجرة الأطلس منسوجه نسيج الليفه
3. لوراس كدس ثلجو الجراف شامخ نيفه
4. لبيض سم إيصنصر بوخضر مض سيفه
5. الصومام مد أخيوط للعنق مع زريفه
6. و الصحره الكله أمراكز دافيه وسعيفه
7. قيادة جيش وجبهه والنفوس أعفيفه
8. عطشوا أجميع وجاعو وما أكلوش الجيفه
9. هزوا أمانة ثقيلة بالنضال أخفيفه
10. الجندي أيموت بقشو والأوراق أنظيفه

القصيدة رقم 06:

ذكرى العربي التبسي

1. الحمد لله ربي أجمعنا أسبوع العلم غيثوا ينفعنا
2. نروي منو ما نقولوش أشبعنا وانهزوا من ها الزاد اللي يرفعنا
3. هذي ذكرى عزها يرفعنا فرصة للمواطن في مربعنا
4. الحمد لله ربي أجمعنا
5. أجعلنا في الميدان نحيو ذكرى لبطل من الأعلام قادوا ثوره
6. حجج وبينات فيها عبره نا شعري في الميزان مثل القطره
7. البحر يصعب على اللي يعوم بزكر مثال شعبي قديم في مرجعنا
8. الحمد لله ربي أجمعنا
9. أسياد فاتوا هذا لهذا وصى اللغة والاسلام أقوى عرصه
10. مربوطة بالآيات خرصة خرصة وقلم المولى ما يحتاجش مقصه
11. والقطب الثابت عمره ما يتمسى حكم وأمهات منها أرضعنا
12. الحمد لله ربي أجمعنا
13. تبسة قديمة أتخوض في المعارك والشيخ العربي في القيادة امشارك
14. كنادى للمواطن: شعل نارك واتقدم للجهاد وامسح عارك
15. ما أتخليش الكافر يملك دارك أقفزنا قفزة للجبال أطلعنا
16. الحمد لله ربي أجمعنا
17. المصير في الأوراس ثمه تقرر قيادة جبهة بالنظام أتحرر
18. والجيش جبه على أزنودو أمشمر بأسلاح ماضي والخرتوش أمعمر
19. وأول طلقة نار في نوفمبر المؤذن أذن ننا ليه أفزعنا
20. الحمد الله ربي أجمعنا
21. واربحنا الاستقلال بعد أمشافوا وأرحل الإستعمار ما أحلى فراقوا
22. وحلف الأطلس قطع كل أوراقوا ما تسمع كان كلمة فاقو فاقو
23. ورجال الثورة في الوطن أتلاقوا وأفرحنا فرحه كبيره في مرتعنا
24. الحمد لله ربي أجمعنا

القصيدة رقم 07:

نوفمبر في الاعوام

1. أنت في الأعوام إمامها في المنبر
2. أنت في السماء قطب لا يتغير
3. أنت في الثراء بركان نارو أتفجر
4. في أول طلقة حرة من الرصاص أمعبر
5. بارودها متلاحق والأرواح أتكبر
6. و الدم أحمر غامق على الصخور أمحدر
7. و المؤذن ناطق بالله الله أكبر
8. المؤذن زاد إيمانو راضي باللي أمقدر
9. و الخاين لابس قومي للبيعات إيبكر
10. الصحافة صبحت تنشر والإذاعة أتخبر
11. وأتعرف بالجزائر عنوانها مكبر
12. وأتفطن في الشعوب عقلها كان أمخدر
13. و أتنادي للتاريخ هيا سجل وأحصر
14. أنظر للجهاد في الجبال أتقرر
15. الشعب أبكلو نادى على طرد المعمر
16. ثورة واتحاد بالمسمار أمسمر
17. حياة واستشهاد واللي أتكسر يجبر
18. عهد الحرية عاد والاستعمار تبعثر

5 ـ الشاعرة شهلة غميض (أرملة شهيد ومجاهد)

القصيدة رقم 08:

معركه أولاد حجاز

1. نبدأ بأسم الله غزوة موجودة وأسمع هذا الكلام فيه العبد إحير
2. محمد جاب هذا القصيدة وأحجازي في سكنته ظهرة لبحير
3. غنى على لبطال فرسان الشدة صارت بيهم صايره في حي أزبير

4. يحكيو على العساس يضرب للكبدة طيح من اليهود قداه أن خنزير
5. تكلم البارود كشغل الرعده بقى ربي ستر على جيش التحرير
6. ألغ عنهم الشاف ثورو لا بده ومن الموت الهيه واش دار إصير
7. هاذي هي ليله اجبود الونده صلحت فيهم طاح جيش المستعمرين
8. هاذي هي ليلة أجبود الونده صلحت فيهم طاح جيش المستعمرين
9. سجاعة العرب ليهم قدة ورثوها من علي وخالد والزبير
10. عبد الله بومنال ما يعرف صده واليوم جاب اليامنه والقوم أتسير

القصيدة رقم 09:

جيش التحرير

1. يا جيش التحرير عليك نتكلم يا شبان بلادنا نعم السدات
2. قوموا بالكفاح به يزول الهم وأستغل لي أنعيد عليكم قصيات
3. الاستقلال يكون غير إذا طاح الدم و الحرية واعرة ليها زدمات
4. شريط لزهر ككان في الثورة متحزم في العركة يخي هو مول الهجمات
5. كيف دارت عنو بومبردا ذيك الدورة ضربوها شبان راحت ماولات
6. يا جيش التحرير كون في استعداد منظم هذا أغنى فيها قلنا كلمات

القصيدة رقم 10:

صلاو صلاة الجمعة

1. صلاو صلاة الجمعة وأقبلو معروف البنيه

2. بن بله في القاهره وإسلح في الدوريه
3. باركو الاستقلال التام الجزائر صبحت حيه
4. يا وخذي على لمشابيه واللي راحو ما بنوش
5. لحوهم في حبس السيلون قالوا خدمين على الجيوش
6. التريسيتي والعذاب راهم أتسجعو ومقروش

6- الشاعر عبد الحميد زبيش (مجاهد)

القصيدة رقم 11:

قصر الطير

1. بسم الله والصلاة والسلام على نبينا يشفع فينا يوم الحشر والميزان نلقاه
2. ياسر من البرمات ما ندري قداه ركبنا في جيمسي تلهوث بينا
3. أصفينا لقصر الطير ثم حدرنا وجدنا جيش فرنسا عدو الله
4. عشينا جلاس فوق هذيك الطوبة ناس أكثر تحمد في الإله
5. تكلم الحامدي شينون قال عشينا غربه والمكتوب اللي جابنا إفرج الله
6. اللي حبنا راه يبكي علينا واللي يكرهنا يتولاه مولاه
7. في عشرين ماي ستين مع جيشنا ولأشبال الثورة أمسقدين كفاه
8. قدر الرب وحكموا علينا عشينا في عذاب متنوع نلقاه
9. خوباثه يزاحموا علينا الكهرباء والماء وعذاب القرعة لا ننساه
10. ويقولوا يستاهلوا باش يعتارفوا بينا وإلا أنفسدولهم أعقلهم لا من تلا يلقاه
11. كانو كثير من أنتاوعنا باعو الدين والوطن أمعاه
12. كي أيعودوا يعذبوا فينا لا رحمه لا شفقه لا تلفات وراه
13. خوباثه يخربوا فينا يفضحوا في أنسانا ما أهداهمش الله

14. يا خوتي هذي عجايب سارت بينا واللي ما شافش ما يفهمش معناه
15. أبدا البحث على ما عملنا وأدخل البيرو وأعمل انتباه
16. توجد فيه غير عدونا والحركي وأصحاب الجاكات أمعاه
17. غروكم الثوار ونسيتوا دولتنا إيجي عضو من الجبهة نتفاوضو أمعاه
18. الجزائر من بكري فرنسية غركم واطلعتو لجبل معاه
19. لوكان يجتي بين إيدينا وأنعتولوا هذ السياسة كيفاه
20. راه حان الوقت إصدوا منها بدون أمزيه هذي شروط الجبهة والجيش وراه
21. هذا شي واجب علينا والوطن ما أيحرروا إلا مولاه
22. كتبت العنوان بيدي أنايا سقدتوا في البوسطة ألبابا يصفاه
23. شوف شوف يا بابا ما صاير بينا حتى من الكلب ميموس رانا طعناه
24. من كثرة العذاب اللي صاير بينا هذا شي أمسطر من عند الإله
25. كتبت العنوان بيدي أنايا سقدتوا في الابوسطة ألبابا يصفاه
26. حين رجعت عيطوا علي رحت أحزين ما ندري علاه
27. حين أصفيت سلمولي لبرية وليت فرحان للبلوك نحمد في الله
28. وجدت أصحاب الجكات يدبروا عليا هوم تبعوا طريق الخبيث وحنا علاه
29. تحيا البلاد ويحيا جيشنا يحيا العلم والنشيد أمعاه
30. اللي جاب هذا الكلام جندي في جيشنا عبد الحميد في الشدة تلقاه
31. اللي يحب يتصل بينا يقصد عين ولمان معروف يلقاه
32. في 23 جوان 62 فرج علينا و العهد رانا وفيناه

7- الشاعر عبدو علي المولود (مجاهد)

القصيدة رقم12:

قررنا تقرير

1. قررنا تقرير شعشع نورو وبان وفي أربعة وخمسين فرضنا الأدارة
2. في جبهة التحرير ركبنا عنوان وجيش التحرير هو القيادة
3. وتلمو عنا رجال أبطال وشجعان يعرف ضرب الحب كيم يتمادى
4. وجندتنا فرنسا عسكر كالذبان طيارات وأطناق والحرب أتنادى

8- علي أحمد بن سعد (مجاهد):

القصيدة رقم 13:

القائمة معروفه

1. القامة معروفه مليون زايد نص فوق حسابه
2. خلف اللي ماشي أمسجلة محذوفه ضاعت ضياع السبيل في وديانه
3. خلت أكبد مرضرضة مرضوفه اليوم وغدوه مجروحه مشيانه
4. كانت أسنيـــــن أتشيـــــب موريس داير وشال لامن يهرب
5. من طرف أملغم من الوسط أمكهرب حتى الطيور أتهاب من شقانه
6. وجبال ياسر بالنبالم تلهب من أوراسها حتى لعين الزانه
7. يا مرتع الصادي يردس يسمع بين جاي وغادي
8. حتى نيران الشعب في البوادي أنطمست أتقول أموات في جبانه
9. أسلوبها يسلب أمطبق ومتمادي وهي تتفاخر وتقول أنا إنسانه
10. جهل ومرض وفاقـــــــــه و الظلم ياسر شي فوق الطاقه
11. و من هز راس يأخذ الفلاقة حتى متبقاش فيها النانـــــــه
12. ثمانية ماي إدلك على لماقة أنتاع الإستعمار في عدوانه
13. من جملة غرايبها أتعدت تجاربها و قامت على أرضنا

14. رقان ما ينساش الحادثة اللي عقبها ودي القنبلة إصدي في أوذانه
15. حتى الأجنة في البطون رعبها ولدت أتشف أمشوه تعبانه
16. رانا مربوطين كلي نعت أدراس جانا شي أشطيط ضر المسلمين
17. تداول ليام وإثور التـــــراس يحفر على لصاص واللي مطلبيين
18. خلاها ترداس ما فيها شي باس تصفى من لدناس وقوم المدنسين

9ـ فاطمة منصوري (مجاهدة):

القصيدة رقم 14:

معركة هود شيكة

1. في (هود شيكه) المعركة مشهوره أو(صحن الرتم) سبقة أتحمل دوره
2. في هود شيكة اتلاقو في ملحمة اجنود العدو لاطاقو
3. هجمو عليهم حوشوهم ساقوا في وسط (الصاباط) تركوا اجنودهم منشوره
4. البطل (لخضر) ضرني يقر و(اقريد) المشهور واعي دوره
5. (مبروك) جاب رفاقه أيقدوا ادحار العرك والبنداقه
6. ازنادات عندهم يلمعو براقه بيها العدو ربكوه تلف شوره
7. في وين هجموا خلطوهم جاقه ألكل ذبحوهم ذبحت العصفوره
8. الآف واضح شوري بعدان صممنا على الكفاح الثوري
9. فزعوا اجماعه ايقودها (الدردوري) في (حاسي خليفه) معركه مشهوره
10. يا فرانسا ساتشعلي أبساموري آو بيك قلبنا دورة الناعوره
11. سابقة (ادبيدبي) يا فرنسا لمي العساكر جيبي
12. كي توصلي (للغواط) فيه اتصيبي ثوارنا لبطال يا سنيوره
13. في يديهم اسلاح موت ارهيبي أو عساكرك لعبوا عليهم دوره

14. في الليل عقب السروه بهجوم كاسح حطموا (بوعروه)
15. هزوا سعوا الاسلحه والثورة اللي اثقل عنهم شعلوا صاموره
16. الحبيب حالف من دماهم يروي شجاع بطل جهاد واعي دوره
17. القايد الجيلاني والطالب العربي خيرهم جاني
18. (علي بو غزاله)موقفه متفاني أوعبد المجيد بوصبيع ليه الشوري
19. أو (سي لعيد) نقمته شيحاني أو سي الداودي المشهور عارف دوره
20. الآن ثرنا عن ظلم الاستعمار ياما قهرنا
21. احنا جيلنا يأمر الإله بصرنا من قدرته وبإيمانا محصوره
22. و نكافحوا درب الجهاد اخترنا واندوس الإستعمار نمحي الصوره
23. الآن فيه وقايع على حد حدودنا الشرقي خبرها شايع
24. مجاهدينا أو ثوارنا لتبايع مبدأ الثورة واضحة ممروره
25. الواجب تفكوا وطنا اللي ضايع المفروض نمحي لوحة السبوره
26. الاستعمار صار ايحايل بعد اللي قامت في الحدود فظايل
27. مجاهدينا الابطال ليسوا قلائل العدد هائل اللوح تملأ اسطوره
28. أنقولك ونقدم الدلائل اتصير عندك واضحه الصورة
29. الحبيب هو القائد و(الأمين نيته) بطل خبره شايد
30. في موقع الميدان ديما إيصايد ما إيهاب من جيش العدو في احضوره
31. حتى العدو إيحشد القوة إبزايد لا بد باش يفنيه جيش الثوره
32. أبطال عدهم غيره اتجملوا اتلاقوا من كل حدب أو شيره

33. كل حد منهم نظرته أوتفكيره حتى تتحرر ابلاده وثورته منصوره
34. كل واحد لا يترك مجال الغيره وفرانسا من حربهم مقهوره
35. فرحوا أولادي (لامين) أو (ماجيد) أ (حمادي)
36. أو(عيده ازريق) نسبة أخوال أجدادي (بكار) خوه شهيد كمل دوره
37. و البطل (افريد) امعاه غادي و(حيل سندس) شعلوا صاموره
38. الحبيب ربي أيعينه والبطل (خنوف) حضر في حينه
39. مكبر نهار الحرب في (بوطينه) الثوار فيها المعركه منصوره
40. أو في (شوشة العتروس) كي اتلاقينا في ملحمه بالسيف والساطوره
41. (الحبيب بالجرايه) في معركة (رومان) أبدى رأيه
42. المركز كله خلطوه شلايا و ضابط فرنسي كسره ابساطوره
43. و البطل رضواني رفع الرايا حرق (لكماين) تم بيها الصوره
44. اشتباك في (الغرافه) هزموا العدو هرب عطي باكتافه
45. المقداد جدي اللي لحظ أوشافه في الحرب بارع حبته مشهوره
46. (البزويش علا) حبته صدافه أو(سي زكريا) داس من في شواره
47. أبطال في الجهاد المكثر سوافه وينسبو لوادي
48. صناديد مايهابوش يوم الصادي ضربوا الطيايير هبطوها كوره
49. (رومان) يومه نق فيه الصادي بالحرب قلبوا دورة الناعوره
50. زاريف فيه معارك والشعب في المهجر أكله شارك
51. جيش العدو مقهور روح دارك في جبل (سندس) قوته مدحوره
52. يا فرنسا لا ينفعك دبار أو لا مدافع أو طيار ضد الثوره

53. (أم الكماكم) لينا و(الماء لبيض) للعدو امواتينا
54. جند العدو بالآلاف فيه فنينا وين يهجموا انديروا عليهم دوره
55. غير شدو اذبح فكنا أو هنينا لا نوحلوا لا انكركروا هالعوره
56. الثوره طريق نجاحي بعد إن ملكته في ايديا اسلاحي
57. يانفس لا تهديش لا ترتاحي هالت أفراحي أبعرسنا وبخوره
58. مكفوخ متكوفخ أولاني ساحي اللين ياتي النصر يضوي نوره
59. اللين يوم يضوي نهاره والشعب يبدا حر وسط أدياره
60. الإستعمار يخرج ينتلف لدياره لا نصحبه لا انفاوضه لا نزاوره
61. لكون سيماهم شافهم ابطياره انقنبلوا أرضه او مجال ابحوره
62. يا افرانسا الغداره يا غصبه وطني سعيتي اثماره
63. بمدافعك وقنابل الطيارة لا رحمة لا شافقه من شوره
64. والشعب في ابلادي هدف للشاره أودم الضحايا صفحته منصوره
65. دم الضحايا غالي بلا شك ياتي النصر لينا إيوالي
66. والشعب صمم لا رجوع التالي صامد ايحارب في العدو وحضوره
67. لا اتجيب فيك سياسه آولا ينفعك عميل يا خلباصه
68. اللي ايقود فيكم داخ ضاع احساسه آولا صار عارف وين ذاهب شوره
69. الثوار سورك قلعوله ساسه آو فوساطكم متفجره هالكوره
70. لستعمار وضعه فاسد من يوم أصبح في وطنا إيراصد
71. غدار لستعمار اكبر حاسد والشعب منه اشرب كاس امراره
72. محتاره عايش في حياته كاسد وعي النصر يتحقق بفعل الثوره

73. نصرنا أمن الخالق والشعب أصبح في حياته قالق
74. كل يوم منا أعداد في المشانق آو كل يوم فينا الذبح بالساطوره
75. مليون حصينا العدد الفارق قدام حياته والتزم ابدوره
76. مليون واربع ميه والخامسه أفتاريخنا محصيه
77. اللي استشهد واعن سبية الحرية استقلالنا انفكروه يا معروره
78. أحنا أبطالنا اللي قدموا التضحية لا ايساوموا لا ايفاوضوا السنيوره
79. لا ايهيبوا من اعداهم أولا يحسبوش خوته يخشاهم
80. محال لا نهداش لا نخطاهم كلاش ركبوا البحر في بابوره
81. أفدح خساير بالعدو درناهم انت جاهله أو مدعيه الدكتوراه
82. الله يرحم الشهداء و المجد ديما لشعبنا واجهاده
83. قوة أو عزيمه ثابته أو إيراده حرر ابلاده وثورته منصوره
84. مليون زايد امعاه نصف زياده بيهم احرزنا النصر لوح نوره
85. الشعر جبته امقادي مكتوب أواضح عن أبطال ابلادي
86. اللي شاركونا في الحرب والجهاد واللي استشهدوا وللناصروا هالثوره
87. اسمي الساسي او نقمتي حمادي اولا بد حتى الشعر يدي دوره
88. في(هود شيكه) المعركة مشهوره أو (صحة الرتم) سبقة اتحمل دوره

10 ـ الشاعر كمال شابو (مجاهد ، شهيد)

القصيدة رقم 15:

حزب الثوار

1. الله ينصر حزب الثوار حزب الثوار اللي معاهم هانت لعمار

2. مسيو موريس يحسبها قفزة باريس قال غدوة نمشي لقنتيس يستهزا بحزب الثوار
3. خمم لعشيه يجري ويحمل في القوميه قالتلو الرومية ها الخطرة تجي جينرال
4. يجمل فيهم ويقول غدوه نديهم نلقى الفلاقه نفنيهم ما أنخلي ليهم ديار
5. لم سكسيون وعب بيهم الكاميون الراجل يمكن مجنون لي ماشي لقنتيس أجهار
6. ثارت الفجر صبتلو كاسين خمر شويه جاها الخبر عادت تندب في وسط الدار
7. كي طاحو فيه عاد إذبل في عينيه ها العسك يا خي واش بيه فلا ليس جوها لطيار
8. في الفجيجات تركيبه والغربي مات بشرهم بالحوريات يا ربي أنت الغفار
9. مسيو الشريف جاء زعم أعدي في الكيف برنوس رهيف سروال أدزيري كركار
10. هرب لسيدو ولا نفعو سلاح ولا حديدوبالُولُو في يدو وهو إزعبط كالحمار
11. جانا الخبر من عند الرايس عمر قالوا انتصرنا جاتو زرده لدوار

11 ـ الشاعر الحاج مسعود لبزغ (مجاهد)

القصيدة رقم 16:

عميروش والحواس

1. أبديت اليوم غيواني يا شباني أخبر اللي جا ونواني مات عميروش
2. قالولي مات في الصحراء هذا الخطره مادار أقبيل في الكفرة قلبو مغشوش
3. كمل ليام بالعدة للحرية غداربي يرحم الشهداء في كل أعروش

4. كان أعميروش في أحياتو دار بذاتو و أسمع ديغول بخصلاتو وغدا مغشوش
5. أمعاه الحواس بالقوة لا يتنوه يرحم من جابتو هو وأم أعميروش
6. شاف الجرنان وأتحير ولى يكفر أعرف حلوف في تندر دموا مرشوش
7. كجات فرنسا هدت ليهم قدت شعلت نيران كوقدت بردات أنهوش
8. في الكا الكبير حملوهم دارو بيهم وأسلاح أمليح في يديهم وزناد هشوش
9. أبديت اليوم نتفكر سي مصطفى بن بولعيد كان كيندر لكان إحوش
10. ناقل لبياسه والقاره دار خساره شرب للروم امراره ولا حشموش
11. أنت يا فرانسا كلبه ليك الهربه وأعظامك صايره تربه في عرض أعشوش
12. الذيب أعليك يتجبه داير فتكه ياكل لكان الفلكة لحم العلوش
13. وصلوا للماء ولا شربوا راحو هربو صدو كسارينسحبو من عرض الحوش
14. خرجوا ليها لبطال عيناني ليها ثاني أتشوفو منه الليقاني جيش أعميروش
15. هاذو أبطال حربيه يا سعفأيه تبقى شيعاتهم حيه هاذو ما متوش

القصيدة رقم 17:

يوم 11 ديسمبر

1. بسم الله نبدأ إنشادي وأنظم لكلام جبت من لكوان
2. هاذي القصة يا سيدي تتورخ وتبقى على طول الزمان
3. يوم الأحد اللي أمشينا وأولاد قمجة أعبار اللي يخشان
4. أحراير خرجت أتزغرت هزوا لعلامات قدام الشبان
5. ذاك الزين اللي أمخير ذو في طولهم مطرق بستان

6. أتراعي بالعين تبهت ورد جاء أمفتح في عرض جنان
7. أتلموا لبلاليط جملة عباس وكواني وأحم الميدان
8. غاشينا كصد منه ذرية الأشراف أضنأيت تبان
9. نصر الله علينا وأعلامات ترفرف من البعد أتبان
10. الطيارة جات لينا وأتشور و تلوح عنا في الدخان
11. قعدنا ثمه ابطينا أغدى للفلاج خبر للقبطان
12. لطناق اللي جاو لينا أتفيينا مات لخضر بن دحمان
13. من لعمار أحنا أقيسنا وفي الدنيا يا خاوتي ما كان أمان
14. شاهي نصف المعفر وأنسقسيهم واش صاير
15. مات العبد أكثير ياسر بأخلاف المكسور ذر مع نسوان
16. مكانش منه ساخر شيعة ريغه عايمه في كل أوطان
17. عين ولمان اللي أتكسر ما واسه فيها العسكر
18. يرفد في الرجاله إكسر في البيبان كثرولي لسماي ياسر
19. سطيف المعلوم قدر وجماعة ثميتك تفقر
20. يختارو لكان في الناس الخيان مقواني يا ناس نصبر !

القصيدة رقم 18:

يا ربي نحي علينا ذا الكفار

1. نبـــدأ باســـم الله يـا ربـي لحنـــين واللـــي طلبك يـاخالقـي استاجب ليــه
2. يا ربـي نحـــي علينـــا ذا الكفـــار هـذا البـر اللي أقوى لـــراف أعليـــه
3. اللـي هو مشبـوه راه غـبـر بيـه وسـار كصف دار العذاب ماذا صاير فيه
4. تتكلـم بالصـح ولى راسك طـار جـاب الكلـب لي قدم واحـــرش فيــه
5. عنـابـــة وقـالمـــة جيـــش شرشـــال سطيف يحكيولي غير النسوى قعدت فيه
6. مـن الحـــدود أرواح مقعـــــداش دار وأمـي بـر لقبايـل راه لعبـــت فيــه

7. على ريغه ريغتين راحت غير لخيار والمضـــــرة في الجبـل أقــوات عليــه
8. عرش أولاد حجاز راه قعد أقفـــــار يا حصره على صيــودة كـــــانو فيـــه
9. نقمة لكية مع نقــمة زغـــــرار أولاد أمنانـــي والكـــرم ذوك أمـــاليه
10. وين بن مخلوف والطير إذا حــام يا خي إذا طاح على الفرق إفييه
11. مات هو وسي أحمد في فرد أنهار جرح الكبدة إضــر لكــان أماليــه
12. نبكي على خوتي البكي اللي ما صار والنوح شغل لحمام ولى أنشابو ليه
13. أحكم خيط الحضنة وروح حتى لنخار كتلحق بــر بوسعادة أتنفــس فيه
14. تلق نـــاس أملاح ثمـــة من لخيــار وأتحوس في وطنــهم تتبــرك بيه
15. قولولهم هذا الشاعر راه في تزيار من هم الكفار عقلوا راه غاب عليه

القصيدة رقم 19:

يا فرنسا نسلك منك بالقصاص

1. بسم الله نبـد غـيـــوان وطـــني عظيــم الشـــان
2. أنقـول لكـــم يا لخـوان قلبـــي مـن دخـــل دود
3. في قلـــبي شعلـت نيران بـــي هـــذوك الشجعـــان
4. بـن بلـــه رايـس لفتـــان قالـو لي في الحبس أمحدد
5. بن يوسف واسه ضيفات و أعـرض هـذوك السـادات
6. ركـبهـــم في الطيــارات و أخدعهـم رومي فاســد
7. في ميـــزان أبـلانـــش نصـبو ثماتيـك الكمـــاش
8. هـذه خـدعـة ما تسـواش من بكـــري عنهـــم تنشد
9. أمـلـيتي منـــا لحبـــاس و القـــره راه تخـــلاص

10. نسلك منكم بالقصاص و الرب أعليكم شاهد
11. تلمو عنها لجناس قالوا مدوا حق الناس
12. هذي تخرج بالقرطاس إذا العرب تتحد
13. نحلف بامين كبير ما يربح ذاك الخنزير
14. قمولي في قاع البير شفتو ثمة يتمرمد
15. الزهو اللي كان أقبيل تظلام وأتوليلو ليل
16. يخدملو ربي تويل في جهنمه يخلد
17. ننده من فيه المقبول الصحابة والرسول
18. راه يندر لها غول من جبل الأوراس إفرفد
19. يخليها في كل مكان و تسقط شغل الذبان
20. أشفاو على هذا الغيوان و قولوا جابوا محمد
21. نطلب ربي والصلاح و إغيث هذا المداح
22. تتقوى عنها لجراح أتغيب وأتولي تمرد
23. ننده فيها باتراس من مكة لمدينة فاس
24. و اعلاه أرقدتو يا ناس ما كانش حد أتقعد
25. أنتوم يمكن سقاط و أتحبوا ضرب الزلاط
26. أنكثر عنكم لعياط نرجع وأنعود أنفسد
27. ضاري اللي حشاد تتيوه من كل أبلاد
28. أرواحوا ديروا ميعاد أنحيو العبد الفاسد
29. قولولهم جيش التحرير هو اللي يربح لقير
30. إكون عليه التيسير حتى في ضرب إفيد
31. يحكيو على سي محمود ماذا واسه في اليهود
32. من ضربوا جابوا ممدود دموا في الأرض أمكبد
33. أمعاه جماعة شتار من ايديهم تقدي النار
34. حطوها كشغل غمار فلاحة خرجت تحصد
35. نشروها كشغل فراش أنعاد القومي ما يسواش
36. ستة وخمسين أمقيد صارت في قرن أربعطاش

القصيدة رقم 20:

قمري الطيقان

1. قمري الطيقان الحر ولد الدونان زرق الجنحان ميزك جاء في البنياني
2. تدي لعنوان أتبكر في لمـــــان شور السجعان فرسان اللزمية
3. صدوا لبطال من وطني يا عقال وأطوال الحال لا مجات أبريه
4. كاين من مات واحد صد بلا حياة لوطان خلات من ذا الخبثية
5. شفتو كفاش هز الكارت أبلانش ممنهاش ذا الخدمة الدونية
6. العبد الخداع اللي هتو بياع يحكم لقطاع على لفرنسوية
7. الرب كبير يسمع لجيش التحريرناس التدريب يحكموا بالشرعية
8. اللي صوب ليه أعرف راسو خاطيه ربي باليه على نيران أقوية
9. يا خي الجهاد راه إيجي بالأتحاد تسمع لسياد في كل ناحية
10. من سيد إلى سيد وتكونوا قلب أفريد ربي وحيد ما تخفيف خفية
11. سي بن مخلوف ما يعرف خوففي التل إطوف صبحة وأعشية
12. أحكم بارال ضربو ضربة علال دمو سال ساماه للروميه
13. البنات في زوج خوهم في الحوش إروج أعرف فروج ضربوه الحربيه
14. عمر والعيد ولمطروش ليهم يد أطيور داميه لشافو حيه
15. هاذوا سادات لأنطح ليهم واحد مات تبقى شيعاتهم على طول الدنيا
16. ما أعتاه أنهار أتعادتلي لخبار أقدات النار ما بين أجواجيه
17. عمر والعيد ماتو في يوم فريد فرسان الكيد أبكيو يا عيني
18. محمد قال وغنى على لبطال حجازي كان في الجهة الظهريه
19. هذا التراس راه أشهيلي برباس يشكر في الناس هذوك الحربيه
20. هذوا رياس خرجو من جبل لوراس لاشك أخلاص نديو الحرية

القصيدة رقم 21:

واقعة قصر الطير

1. صارت صأيرة في الناحية

جهة قصر الطير كوقع لفتان

2. هذا يوطنه وجاب أمعاه عشرة قومية

منعلمش بيه وقيل قبطان

3. ما تعلموش بلي كاينين طيور الحية

اللي نطحو ليه قاشوش ومسلان

4. صارة صيارة في الناحية

في التسعة وخمسين شاهو موسم الحمان

5. طيارات عملوا علينا كبانية

ورانا أطرشنا يا خوي من هذا الزفزيف

6. ديغول دز العسكر في هذا النوبة

و قل للهم الفلاقة اتجيبوهم بالسيف

7. قلوا بدل وجهك يا ولد الكلبه

والله ماتلقاو سوى لحـــــــذريف

8. إلى جيش التحرير أنا وصلت لبريه

كسمعت بخصالكم عدت عَلْ الكيف

9. الله ينصركم على القوميه

وإقد أصوابكم من قالمة حتى لسطيف

12 - الشاعر مدني رحمون(مجاهد)

القصيدة رقم 22:

اتحاد جبة التحرير

1. حيا الله اتحاد جبهة التحرير في كل مكان نساء ورجال
2. قاموا بالثورة من احسن تدبير كل آخر منهم شارك في النضال
3. استجابوا للنداء صغير وكبير استعدوا بالنفوس ودفع المال
4. الجزائر ولادها اهل التفكير تنتصر بفضل كفاح الأبطال
5. انظر للمدن شوف الجماهير في المظاهرات تهجم لا تبال
6. المسبلون تحت الأوامير منتشرين في كل موضع للقتال
7. لن ايخاف الموت مهما صار أيصير ضحوا بالأيمان شجعان الأعمال
8. القوة في اتحادهم زادت اكثير بلغو درجه من اعلى منال
9. طاعة والاحترام رسخت في الضمير سكنت في قلوبهم عند الاقوال
10. اذا الشعب اراد تقرير المصير المعنى مفهوم هو الاستقلال
11. نعرف الاخوان بدون تفسير كذا الاخوات لا فيهم اذلال
12. شعبنا الكريم للأمام يسير نحو الحرية ترفع الاجيال
13. عزة الوطن بها يستنير هي السعادة اساس المنال
14. من لم يكسبها يستمى فقير كلام متروك يعتبر مهمال
15. يرضى بالاستعمار وبحكم الغير يرضى بالاستعباد وبا الاحتلال
16. فرج على من كان في السجن اسير رجع يا رحمان دموع الاطفال
17. الطف بالجميع قادر قدير لا نطلب سواك يا جل الجلال
18. بجاه الرسول المصطفي البشير محمد شفيعنا يوم الاهوال
19. قائل الابيات ادعوله بالخير الجندي رحمون ناظم المقال

القصيدة رقم 23:

تجند مدني رحمون

1. الحمد لله رب العالمين لما دخلت في جيشنا شفت النظام
2. مطوع جندي للوطن والدين نتمنى ذا اليوم حتى الاحلام
3. كنت انخيل بيه مدت سنين من حب الوطن زايد للأسلام
4. شركت فالثورات منهم فلسطينيشهد التاريخ واجراح الاجسام
5. مرض الاستعمار عالجت ذا الحين بجيش التحرير عز اللي مضام
6. انموره اسود اسبوعه غضبانين في الجبال مضاده العدو الغشام
7. رجال الثورة جملا شجعانين قامو بالكفاح واتحدو تمام
8. نشكرهم جميع المجاهدين ابناء الجزائر ابطال وكرام
9. افرح يا قلبي عند المخلصين هاهو جا العز غايت الوهام
10. يظهر ذكر الحق ويح الكذابين اما الصافي يحفظو المولى العلام
11. أصحاب الاغراض راهم معروفين اذناب الاستعمار حكمولي الاعدام
12. لازم يظهر عيبهم المخبيثين ربنا الوكيل يهلك الظـــــــــلام
13. تكتشف الاسرار ولو بعد حين وانشوفوا الى يكون في حكم لاجرام
14. جمعية لصوص كانوا متفقين شيخ وابريران وأولاد احـــــرام
15. لاتفرح لايامهم الخداعين يتولى في احكامهم حاكم الاحكام
16. عندى سيرتهم اول فتانين انظر لتاريخهم اسود قحـــــــام
17. عملوا دعيات في المناضلين تهمهم بالسوء خدمة انتقـــــــام

18. هاهم جاو اليوم بين المدافعين أين تهرب ياذ العبد المسمـــــام
19. لا تسمع لا قوالهم المجرمين خصوصا الحاج فارق في الكلام
20. ليس فسه امان صاحب الوجهين يظهر مهما كان يوم من الايام
21. قائل الابيات في ليلة الاثنين أول رمضان يصبح الصيام
22. بعدش س سته وسبعين قول الشاعر جايب حسب التمام
23. المدن رحمون به الحاسدين معتصم بالله المولى القســـــام
24. يسكن الجبل مع المكافحين ميدان الشرف آخر الختـــــام

القصيدة رقم 24:

سؤال وجواب بين جند جيش التحرير

1. مسؤول وجواب من جيش التحرير في الشعر الملحون كله مفيد
2. أيها الجندي صباحك بالخير انت زاد يا أخي يومك سعيد
3. هل انت موجود في جيش التحرير نعم يا سيدي اش بدك اتريد
4. مرادي سؤال اذا كنت خبير مستعد نجاوبكما انا وحيد
5. واش اتفكر في المعارك والتدمير وزير الاخبار محمد يزيد
6. نحن جنود في بعضانا خلي الوزير صار انت جندي لم تنظر ابعيد
7. وريلي معنى تقرير النصير معناه بهتان قول بلا تنفيذ
8. ولكن كيفاش المستقبل ايصير من بعد الجمعية يقع حرب اجديد
9. الجمعية خيال داخل وسط البير نعرف يا أخي ولكن تمهيد
10. ما رايك في جيشنا مزال اكثير مأتين الف فايت حسب التقييد

11. شفت الأسلحة من النوع القصير للاعمال هي الخفيفة في الإيد
12. هل تدخل مساعد من عند الغير من الاصدقاء لنا في التأييد
13. قالو مدافع وصلت في الأخير حلفاونا رسلوالنا صنع اجديد
14. سيأتي هجوم العالم فيه الخير في الجزائر عامة في وقت افريد
15. ربما في فرانسا ممكن ايصير ولو متنا كلنا تحت الحديد
16. لا تزعجنا اصوات الحمير كما يزعموا بقوة التهديد
17. لنا اسلحة ليس لها نظير الشعب امضحي كله لآخر شهيد
18. مواصلته الكفاح من حسن الضمير ضد الاستعمار العدو الحقيد
19. يرجع الازدهار لمغربنا الكبير وشعوب افريقيا العيش الرغيد
20. آسيا والعرب تحى الجماهير يسقط الاستعمار البغيض الشديد
21. ابناء الجزائر ضد الجبابي الى الأبد كما عبر النشيد

قصيدة رقم 25:

معركة الميمونة

1. بسم الله بديت ننظم ذا الاشعار حسب اللغة الدارجة يا سمعين
2. في الشعر الملحون هدفت لي الأفكار ذاللیی مده تاركو عدة سنين
3. راني احتجت اليوم في طريق الثوار قلت انجيب بيان للمجاهدين
4. حافظهم المولى الستار في كل الاعمال دائم منصورين
5. شاهدنا في امحارقة ضرب الحرار الله اكبر ناصرة المسلمين
6. خرجت الابطال ضد الاستعمار بقوة الايمان راهم محفوظين
7. ابدات المعركة من اول انهار فاتت ربعمائة من المقتولين
8. ثمانية طائرات حرقوهم بالنار هذا أللي مفهوم غير المجروحين
9. يوم الميمونة عقب أللي صار كنت حاضر فيه ننظر بالعين
10. طلوع الشمس جات قوة الكفار خمس وعشرة الاف من المجرمين

11. عسكر راسه خامجة الجنس الحقار فيهم قومية من الخائنين
12. حاضر بينا يا لخاوه يا حضار من الطيارات أثنين وثلاثين
13. اخذنا التحصينات من قبل الافجار نحن جيش الله رانا موجودين
14. وعدنا رب لينا الانتصار بحبل الاله به معتصمين
15. عجبوني جنودنا شجعان اصغار نفتاخر بيهم جمله شجعانين
16. لا خفوا من كور ولا من طيار في يوم الكفاح ضد المشركين
17. يبقى في التاريخ مسجل في المطار للعالم تنشر عنوا الصحافين
18. نتنزه با خواننا جيش الابرار يفرح بيهم من هو حزين
19. حطو النقلات العسكر بينا دار نحن كنا وهتهم مطوقين
20. نصبوا اسلاحهم يمين ويسار زادو الطيارات عنا حوامين
21. طلق عنا ارصاصهم مثل الامطار هاون ورشاش عسكر زادمين
22. لما سمعوا ضربنا اعقلهم حار واحكمهم الخوف منا مرعوبين
23. نسمعو في أصواتهم مثل الحمار اتخلص واشتابكت بين الصفين
24. استعدت الابطال جنود الافتخار لحب القتال كانوا فرحانين
25. من الصبح الى الليل لا من فيهم بار كمثل الاسود جمله غضبانين
26. الرويني الشهيد بعث لينا الاخبار قال جيهتنا راكم متهنيين
27. هذا اليوم انذوق العدو الامرار كأس الموت تشربوه للطامعين
28. ثلثمائة قتيل عن قول البشار تسمع طائرات سقطوا محروقين
29. نحن خمس جنود استشهدو حد الاعمار وعدهم ربي في الجنة حيين
30. يا سمع قولي هذا باختصار يعطوك التفصيل المؤرخين
31. المدني رحمون فرفار معتصم بالله رب العالمين
32. ثمانية رمضان اقرأ يا فسار الف وثلثمائة ستة وسبعين

القصيدة رقم 26:

معركة النسنيسة

1. سجل يا تـــاريخ لمعاركنـــــا واكتب للبنيـــن ذكـرى للابـــات
2. اشهـــد عنـــــا يـا جبالنـــــا مـــاذا عدينـا من الصعوبـات
3. للوطن والدين نحن جاهدنـا كمثل الاجداد في وقت السدات
4. في كل الاعمال رب ناصرنـا نحن جنـد ليه سـاير الوقـــات
5. نصر محقـق بـــــه واعدنـا بالفعل شفنـــا عـــدة بينـات
6. في الزرقة وامحارقة والميمون النسنيسة شوف بعض التفصـلات
7. عسكر الاستعمار جاء يحاربنا و في الفجر حط قـــوة من القوات
8. يفتكر بقـــوة يقضـــى عنـا قوة ربي فـــايت كـــل القوات
9. قبل طلوع انهار قمنا تحذرنـا نادى الجندي قال ذا وقت الصلاة
10. من بعد الصلاة جمل تواعدنـا كـل أخر منا فـــارح للممـــات
11. أللي عمر حد يقصد للجنـة تدخـل روح طـاهر للحريـــات
12. كلمـة السر بـها اتفاهمنـــا الاشـــارة مـا بينـــا للخبـــرات
13. الصبر والايمان هما قوتنـا حربنا عن حق ضـد الظلمـــات
14. أللي نحتاجو ليه يوجد امعانا تقسمه الجنود عن اربـع قسمـــات
15. ما جاء العدو طالع قصدنـا جنود الله في الحين حكموا التحصينات
16. على سة صباح كان مطوقنا بالعسكر وامدافع والدبـبات
17. كمثل الجراد كثرة غمتنـــا لا تحصـى اعدادهم بالالوفـات
18. نصب اسلحتهم عن جيهتنـا من انـواع مختلفـة بالرششـات
19. هذه الدولة الغاشمة فيها حصلنا ما تلقاش امثالهـا في المخلوقـات

20. نحن موجودين وهي تعرفنا في البطولة سلل رجال الثورات
21. لحب القتال نهزم عدونا جيشنا التحرير جيش المعركات
22. نضحوا للوطن بإنفسنا موت العز خير من ذل الحياة
23. لا نخشى من كور في عوايدنا الى الامام نزدم للهجمات
24. نفتخر ونقول هذه سيرتنا شعبنا الغيور خاض المعمعات
25. جبل النسنيتسة في اشتبكنا هذا انهار اكبير نسى في اللي فات
26. ضربنا بالكور لا أثر فينا نوع القنابل المفجرات
27. العدو الغشوم يفكر يقبضنا عامل مجهود في كل الحيلات
28. طلق عنا الغاز باش يدوخنا كثرا الى حقد وعنا الطائرات
29. اتركنا العسكر قدم نحونا جنودنا متحمسين للزدمات
30. لكن النظام لا يسمح لنا الحرب خداع فكر وخطات
31. اسمعنا الاذان به استبشرنا فرحت القلوب باسمى الجلالات
32. انظر كيف اتشوف استحكامنا كل آخر ارصاصتو تخرج بثبات
33. قبل دلاتهم وصلت دلاتنا واحد لا يبقى منهم في الحياة
34. من كثرت الخوف داخو لا فطنا والبعض منهم ماتو بالخلعات
35. لا صبنا فيهم من يقابلنا عشة العشوا قوتهم افنات

36. من كثر الأفــراح بنجــاحنـــا غنت الجنــود باعـــلا الاصــوات
37. خرجت كالاسود تزهر غضبانا من بعد الكفـــاح ضرب طلقـــات
38. حياكـــم الله يـــا بطالنـــا ارض الجزائر بيكــم راه ازهـــات
39. الموعد في العين ثم تلاقينـــا كمـا قررنـا اتكـــون الملاقـــات
40. اشربنا من ماء صافي يعجبنـــا سلمنا على بعضنـا بعد الغمـــرات
41. سبع شهــداء حيـــن اتفقدنـــا رحمهـــم الله نالـــو الحسنـات
42. المجتمع في العين اجملنا بعضنا يلزم الخــروج بكـــل الصفـــات
43. لكن لا صبنـــا طريق تخرجنـا اللهم إذا كـــان نـــزدم زدمـــات
44. عسكر الاستعمار راه امسركلنا بالمدفع والطنق قوة من الشــرات
45. فشل في الكفـاح لا طاقو عنـــا كما عادتهم رجعـــو للخدعـــات
46. امعـنا ربـــي هو يخلصنـــا واللي عمر اطويـل يبلغ الحيـــاة
47. اخذنا شط الجبل عنــهم فتنـــا ضربنا لما ابعدنا في الخطـــوات
48. كوريزغردو الرصاص عز اذننا عامل بهوى في الهوا والارض خطوات
49. الاهالي متقلقى خـــافو عنـــا للبعـــد يراقب فـــي الطـــرقـــات
50. يحضر في الخيل باش يلاقنـا و الأكل أللي عندهم والمشروبـــات
51. الحمد لله ربـــي خلاصنـــا على الوحده في الليل الأخطار انتهات
52. معركة **9** جـــوان تورخنـــا سبـــع وخمسيـن تـــم الباقيـات

53. في الشعر الملحون حسب لغتنا المدني رحمون ناظم الابيـــات

القصيدة رقم 27:

تهنئة بمناسبة عيد الفطر

1. اخواني القي عنكم كلمـــات اعاد الله عيدكم يا سمعين
2. بالمسرة والهنا وانتصـرات ولا خواننا المكافحين
3. صمتم رمضان اديتم الواجبات كما فرضهـا الله على المسلميـــن
4. الشهر الفضيل جاء بالحسنات نزل فيه القرءان الدستور المبيـــن
5. على لسان محمد للمخلوقـــات صلاة الله على سيـــد المرسليـــن
6. اخواني خذو مني إرشـــادات بصفتنـــا كلنـــا مجـــاهديـــن
7. اول اجتناب كل المعصيـــات ولا تكونو كا القـــوم الخاسريـــن
8. تمو بالمحافظة على الصـلات في الخمس الواجبات هي عمود الدين
9. واصبروا وصابروا للصعبات لقـــدر الله رانـــا موجوديـــن
10. قوة الايمان يظهر في الشـدات الشجاع ايكـــون من الصابريـــن
11. تقتضى الظروف والمصادمات لم تعرف كفاش من حين الى الحين
12. اخرجنا للموت واتركنا الحيـاة لحب الوطـــن ارض الوالديـــن
13. الى الامام يا جيش الافتغرات حياكم الله راكـم منصوريـــن

14. أيها الاخوان كونوا على ثبات واحترموا نظامكم والمسؤوليـن
15. حافظوا عنوا في كل الاوقـات حسب انتم جنـود مناضليـــن
16. رمز الثورة حق هذا البينـات مولاهم شريف مـن الأبويـن
17. اذا تبع نـال من الدرجـات في الدنيا والاخيرة رابح الأثنين
18. هذا يوم الحق وقت الباطل مات الحمـد لله رب العالميـن
19. حكومتنا قائمة بنـا أسمـات نحـن عنها ديمـا محافظيـن
20. اعترفت بما كثرت الحكومـات في الساسة ناجحه حتى للصيـن
21. مجلس الثورة يعطي المعلمات ثم تخرج صادرة في القوانيـن
22. جبهة التحرير للمؤسسـات منتشره بإعمالها فـي الميـدان
23. هي المسؤولـة عن الرقبـان هي الثورة ثايرة منـذ سنيـن
24. نحن من ابنـاء المعركـات نحن مـن ابناءها المطعيـن
25. كلنا فداء الوطـن الأبـات تحيا الجزائـر للجزائريـن
26. الجندي رحمون ناضم الابيات في اول تشوال تسعة وسبعيـن
27. الف وثلاثمائة هجري بينات تختم بالصلاة عن زين الجبيـن

القصيدة رقم 28:

حال المضربين

1. يا إله خالقي عظيم الشـان يا عالم بالغيب رب العالميـن
2. يا وكيل الحق تعلم باللي كان لا يخفي عليك أمر المضلومين

3. سميع وبصير بكل انســـــان خبير القلوب بـــــك نستعيـــن
4. من يهرب اليك ينجح يا رحمن ننتظر لنصرتك انت المعيـــن
5. فرج يا مجيب الطف بالاخوان راهم في شد حال المضربيـــن
6. على اكل الطعام بالصبر والايمان حيا الله إخواننـــا المضحيـــن
7. رجال الغد والابطال الشجعـــان بالله معتصمين والوطن والدين
8. أبناء الجزائر فتـــاة وفتيـــــان مهما في السجون جملة متاحدين
9. قادة الثورة قالتو في نركـــــان يحيا بن بله عز المخلصيـــــن
10. خيضر المشهورين نحو الزيبـان الشباب الغيور أيت احمد حسيـن
11. رابح وبوضياف قالوللي با فران بإسم الجبهة كلهم مناضليـــــن
12. لفك حقوقهم مـــن الطغيـــان عاملهم معاملـة المجرميـــــن
13. ما يبلغنـــي حالتهـــم تشيـــان نبكي بالدموع عن المحزنيـــن
14. لا نعرف اليوم كل ليلة سهـران يعذرني من شاف حالي في ذا الحين
15. هم في العذاب وانـــا تعبـــان صوت انهاجم ولا نحمل كلمتيـــن
16. هائم في الافكار ونخمم حيـران بعلم بيان خالق الدنيـا والديـــن
17. اول مرة في شعرى شخصت أعيان لكن ذوك قادتنـــا المسؤوليـــن
18. نفتخر بيهم من احسن قدعـــان نعترف بإعمالهـــم المذكوريـــن
19. لأجل الشهادة نشكـــر فـــــلان مقصودي ما نيش من الطماعيـن
20. لا نعبد الأشخاص طبعا مهمـــا وانخلف قصـايدي للغـــاييـــن
21. من ينكر تاريخهم هذا غلطـــان من ينكر اخلاصهم هذا مسكيـــن
22. ليس يفهم شئ مثل الحيوان ربما تلقاه من الحـــاسدين
23. انا كلامي طاهر بالبيان عن حقائق واضح يا سمعين

24. الجندي رحمون يعطيك العنوان فرفار البلاد ارض الوالدين

القصيدة رقم 29:

في الذكرة السابعة لأول نوفمبر

1. هذا هو اليوم ذكرى للأبد يبقى في التاريخ منا للاحفاد
2. كان اول نوفمبر سجل خالد بالدماء مكتوب في ارض الاجداد
3. منذ سبع سنين ثورتنا تمتد كل عام اتزيد قوة في العناد
4. الشعب الكريم حاضر مستعد مخلص في الكفاح من صميم الفؤاد
5. لن يخضع للسيطرة ولا يسجد و لن يقبل الذل تحت الاستعباد
6. ضحى بالايمان عن وطنو جاهد يفتخر ويقول نحن في الجهاد
7. للمظاهرات يصرخ كالاسد برهن للعالم ماسك بالمرصاد
8. طالب الاستقلال ضميور يقصد للوطن بما فيه صحرت الاجداد
9. الجزائر ترابها من جد لجد تحتفظ بحقها رغم الحساد
10. هاج الشعب هاج لبعضاه اسند اجتمع واتحد بمعنى اتحاد
11. لجبهة التحرير اساس الوحدة نحن من ابنائها صيل الاجواد
12. ليس راجع للوراء ولا يريد الكلمة قالها عنه رؤساء الاشهاد
13. لا يخاف الموت للمبدى صامد و لا يهمه عصيان التمرد
14. العلم الجزائري رفعه بالجد امام العدو عسكر وقياد
15. نشيد الحماس نساء تزغرد في الشوارع والنوافذ وفي الأسطح زاد
16. صوت الفتيان والفتيات تنشد تسمع للشباب يدعو للأرشاد
17. لا يتأخر في العمل وقت الموعد يزدم مهما كان يبلغ المراد
18. حياكم الله يا أهل المجد نشعر بحماسكم ضد الاضداد
19. انتم في المدن والقرى تشهد انتم في الجبال مهدتم تمهاد
20. انتم للعدو منكم يرتعد لنا يسمع صوتكم يرجع مراد
21. لا يرهبكم الجيش الممرد قوة الطغيان الظلم والفساد
22. قتلى الابريا ظاهر متعمد هكذا ترى حالة البلاد

23. إذا شرحت الموضوع ليس لاحد في جرم الوحش فايتا لمعتاد
24. أفهم يا جزائري ياللي راقد عيب عار عليك في هذا الرقاد
25. أترك الاوهام اعمل واجتهد انصح في العمل بكل اجتهاد
26. الويل ثم الويل من خان العهد ياش تقابل حين تقع الأعياد
27. جاهل النظام من فكر يستبد عدم الاحترام كثر الاستبداد
28. بالك يا مغرور تعي تتمرمد أين المسؤولية قباك والقواد
29. من يفعل الخير لابد يسعد يشتهر اسم المحبة تزداد
30. تحكي ذكريات عنو ينجبد يشتكر غياب في صف المعـــاد
31. نزيه الاخلاق لايحكم حقـــد عقل واسع كلام يحي العبـــــاد
32. يحسن لأخيه يلطف يســاعد اللهم كـان خـــارج المعتـــــاد
33. ثم بعض اشخاص هذا مؤكد فعلا موجودين تجدهم قعـــــاد
34. في الجبن خائن يستشهـــــد هارب من الموت صائب غرض فاد
35. اذا الاجل جاء لا يقد ريبعد هذا شيء محسوب عنو بالأعـــــداد
36. ماذا يرضى تاريخ أســـود يزعم بصيفة علـــى الحيـــــــاد
37. كلنا أخوة عيبنا واحـــــد قضية الجميع ليـــس للافـــــراد
38. نحافظ عنها بكل جهـــــد نحـــن مطلوبين امـــام الجـــــواد
39. نظرا للجميع يا سامع نرشد يعذرني من كـــان فاهم للمقصـــــاد
40. لا تتهمني بســوء الحســـد الشاعر صريح ايواجه الانتقـــــــاد

13 ـ الشاعر عباس يونس بن سلطان (مجاهد)

القصيدة رقم 30:

نبدأ باسم الله

1. نبدأ باسم الله يا عالـــي افعـــال يا واحد الأحد خلفك والـــو
2. و أصغ للفنـــــان وتقولـــــو اللي هي صعبه باسمك تسهال

3. و انشرف وطنـــا بأكمالـــو أنحيي العلم والنجمة والهلال
4. ونرجع للمثـــــال لا تمثالـــو للحاضر جمال والغائب كمال
5. التاريخ اللي فات سابق أول حال هاو إفكتي كل واحد أفعالـــو
6. أخر في لظلال في متعه ودلال و آخر في لهوال هو وأعيالـو
7. المجاهد ما تزهدوش قوله قـال وما يعملش الوسوسه في بالـــو
8. المجاهد كيف شامخ في الجبال واللي لحقـو الضيم يتعنالـــو
9. المجاهد ليه تتسجل لخصـــال شي أبشوف العين ماشي قالـــو
10. من بعد الجلواح إصفينا الغربال وإثبت كان الحق والإعتدالـــو
11. لا يخفيكم كنا في الاحتـــلال العادي عمل الظلم لا يبالـــو
12. ميه وثلاين خلف اللي مازال و يخدم في لشغال وأموسع البالو
13. بسياستنا الناجحة ضد المحال قلنا للفرنسييـــن هز النقـــــال
14. في الربعة وخمسين دودي الطبالوضحى الشعب ببنات وأطفالـــو
15. على الوطن أتحزم نسوى ورجالومرصوف وصوال وأتحل أعقالـــو
16. في الخمسة وخمسين أتهيت لبطال وسكنت لجبال المدفع والرفال طايح فالو
17. وعاد يتكلم الزلزال أهطل الـــدموسال بين هذا وهذاك حط أجبالـو
18. في الستة وخمسين طلب الإنفصال واللي مسوال إخلص اللـــي سالـــــو
19. هانوا الخمسة وكتفوهم بالحبال وما ينساش الحـــــي واش أجرالـــــو
20. وفي السبعة وخمسين شاح أقبال أتنهـــبتلو لمـــــــوال واش أبقالـو
21. وفي الثمانية وخمسين وصلنا الإتصال راقبنـــــا الاحتـــلال وأفعالـــو

22. العالـــم درناه بفدايه كمـــال كـــل أصديق أتشـــــــرف بقبالـــو
23. وفي التسعة وخمسين ديغول يمشي غير خيالو قال هذا محال غير أنكالـــــو
24. وفي الستين أوقف على واد الطوفان وعـــاد اتبع في خلاص أوحالـــــو
25. وفي اثنين وستين ربحنا الاستقلال ومن تبع مقصـــود لابد إنالـــــــو
26. صيرنا مصيرنا وما دايم حال وفي سبيل الحرية مـاتو لبطـــــال

القصيدة رقم 31:

خويا المجاهد

1. خويا المجـــــــاهد يا حليلو مسكيـــــــن
2. خلا أوليـــــــداتو راح يضرب على الدين
3. خويـــا المجـــاهد ما عندوش الـــــدار
4. خلا أوليـــــــداتو يتوسد لحجـــــــار
5. يا طيارة الصفـــراء عدي بصوت حنيـــن
6. خليهم يرقـــــــدوا مرضى وعيانيـــن
7. خويا المجـــــاهد ياحليلو مسكيـــــن

القصيدة رقم 32:

وفدنا إلى إيفيان الجزائر حرة

1. يا وفدنا إلى إيفيان بر وهيـــا آت الثناء والنصر والحريـــــة
2. ملزوم ناتـــي أكـــــــلامي واسم الجليل انسبقـــوا قدامـــــي

3. وأرد أعلى الحاضرين أسلامي و أنورد قولي وأنصدر أمعانـــي
4. يحيا العلـــم اللي تشهر سامـــي و تحيا دولتنـــــا الجمهوريـــــة
5. ملـــــزوم تـــــوى أنغـــني و يا مستمع أصغ لكلامي وفنـــي
6. يا فرنســـــا كفاش أتســـوي هانا أدينا حقوقنا الشرعيـــــــة
7. أبدوني راه أسحـــــــابنا أمصـني واش تستني للرحيل أتهـــــــني
8. توى كافحنا على وطنا وهزينا استقلالنا و أربحنا السيادة التامة والحرية
9. أهلا وسهلا بسيـــدنا فرحنـــــا أصبحنا دولة ديمقراطيـــــــة
10. أصبحنا دولة متعليه وأركانها معدوله و اسم البطوله زاد فينا طولـــه
11. دزاير غولـــــه بجيوشهـــا قويـه رايسنا مفتـــــاح للمقفولـــة
12. رايسنـــــا مـــن قـــده دايـر علينا وقت الرخا والشـده
13. سابق السابقيـــن أتعـــدى حاكـم حكم حجـايجو رسمية
14. دزاير حره يا براني حايد على بره أبطالها لا يرجعـو على جـــره
15. لا إيطيقـــــو المضـــــرة أماليـين العركـــة المـــرة
16. و لا إحكروا ولا يحسبوا المنية اللي أمكافحه وأمضحيه على جالك
17. حكومة وجيش وشعب وطنيه أتحرر قدالك أشكون اللي سالك
18. و أصبحت أمشهره مســـــميه دزاير حرة يا براني حايد على
19. برةابطالها لا يرجعـــو على جرة حكومة وجيش وشعب وطني

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية ورش، دار المعرفة دمشق، سوريا، سنة 2008.

المصادر

1. العربي دحو: ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2012.

المعاجم

1. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، سنة 1997.
2. إيكه هولتكرانس قاموس مصطلحات الإثنولوجيا والفلكلور، ترجمة: محمد الجوهري وحسن الشامي، دار المعارف مصر، ط2، سنة 1973.
3. جبران مسعود: قاموس رّائد الطلاب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط4، يوليو1979.
4. العربي دحو: معجم شعراء الشعر الشعبي الجزائري، جمعية البيت للثقافة والفنون، د ط، سنة 2008، الجزائر.
5. مجدي وهبة وكامل المهندس، معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، ط 2، سنة 1984.
6. ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، سنة 2009.

المراجع

1. إبراهيم رماني، أوراق في النقد الأدبي، دار الشهاب للطباعة والنشر والتوزيع، باتنة، ط1، 1985.

2. ابن قيّم الجوزية، كتاب الصلاة، تح: عدنان بن صفا خان البخاري، مؤسسة سليمان بن عبد العزيز الراجحي الخيرية، دار علم الفوائد للنشر والتوزيع، 2003.

3. أبو ذر القلموني، أحكام الصيام والقيام وزكاة الفطر، مكتبة الصفا، دب، ط1، سنة 2007.

4. أحسن مزدور، الثورة الجزائرية في الشعر المصري الحديث، مكتبة الآداب، القاهرة، سنة2005، ط1.

5. أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، ملتزمة النشر والطبع مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ط، سنة 1956.

6. أحمد حمدي، ديوان الشعر الشعبي، شعر الثورة المسلحة، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ط، د س.

7. أحمد يوسف، يتم النص الجينيالوجيا الضائعة، منشورات الاختلاف، ط 1، مجلد1، الجزائر، سنة 2002.

8. الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، كتاب رسالة الصلاة، تخريج الحديث، أخرجه بإسناد صحيح عن معاذ بن جبل، صحيح مسلم، سنة 2003.

9. أنيسة بركات درار: نضال المرأة الجزائرية خلال الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر 1985.

10. أيمن البلدي، في الشعرية والشاعرية، ج1، دار المعارف، القاهرة، دط، سنة 2003م.

11. بخوشة محمد بن الغوثي: ديوان سيدي الأخضر بن خلوف، شاعر الدين والوطن، مطبعة الشمال الإفريقي الرباط، د ط، سنة 1958.

12. بلقاسم بن عبد الله، دراسات في الأدب والثورة، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، مطبعة دار هومة، الجزائر، ط1، سنة 2001.

13. بوعلام نجادي، الجلادون 1830- 1962، ترجمة محمد معراجي، منشورات ANEP، الجزائر، سنة 2007.

14. التلي بن الشيخ، دور الشعر الشعبي الجزائري في الثورة من 1945 إلى 1980، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، سنة 1983.

15. توفيق ومان، الثورة التحريرية في الشعر الشعبي الجزائري، صور مختارات، فيسيرا للنشر، الجزائر، سنة 2012.

16. حسن السيد حامد خطاب، مفهوم الوطنية والتأصيل الشرعي من قضايا الفكر المعاصرة، بحث مشاركة في ندوة: الانتماء الوطني في التعليم العام، رؤى وتطلعات بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ربيع الأول 1431/1430هـ.

17. حسين نصار، الشعر الشعبي العربي، منشورات اقرأ، ط2، سنة 1980.

18. حفناوي بعلي، صورة فرنسا الاستعمارية في إلياذة الجزائر، مفدي زكريا، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، ع3، جامعة سطيف، نوفمبر2005.

19. حواس بري، شعر مفدي زكريا، دراسة وتقويم، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، سنة 1994.

20. رشيدي صالح: الأدب الشعبي، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، ط3، سنة 1971.

21. ساطع الحصري: أبحاث مختارة في القومية العربية، دار المعارف، مصر، سنة 1964.

22. سعدي بزيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، سنة 2005.

23. سعدي بن زيان، جرائم فرنسا في الجزائر من الجنرال بوجو إلى الجنرال أوساريس، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دط، 2005.

24. سلام رفعت، بحث عن التراث الشعبي، نظرة نقدية منهجية، بيروت، الفارابي، سنة 1989.

25. شربيط أحمد شربيط، دراسات ومقالات في الادب الجزائري الحديث، المكتبة الوطنية الجزائرية، ط1، سنة 2007.

26. شعيب مقنونيف مباحث في الشعر الملحون الجزائري (مقاربة منهجية)، منشورات مخبر عادات وأشكال التعبير الشعبي بالجزائر، دار العرب للنشر والتوزيع، سنة 2003.

27. صالح فركوس، المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفنيقيين إلى خروج الفرنسيين 814ق م، 1962م، دار العلوم عنابة، سنة 2002.

28. عبد الرحمان الجزيري، الفقه على المذاهب الأربعة، ج1، دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، سنة 2003.

29. عبد الرحمن ياغي، حياة الأدب الفلسطيني الحديث، منشورات المكتب التجاري، بيروت، ط1، سنة 1968.

30. عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، الترغيب والترهيب، تع محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، سنة 1424هـ.

31. عبد القادر فيطس، التشكيل الفني للشعر الملحون الجزائري، مهاد ودراسة تطبيقية، دار هومة الجزائر.

32. عبد الكريم قذيفة: من فحول الشعر الشعبي الجزائري (أنطولوجيا الشعر الملحون بمنطقة الحضنة ـ الشعراء الرواد ـ) منشورات أرتيستيك القبة، الجزائر، ط2، سنة 2007.

33. عبد الله الركيبي، الأوراس في الشعر العربي ودراسات أخرى، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، د ط، الجزائر، سنة 1982.

34. عبد الله الركيبي، الشعر الديني الجزائري الحديث، الشعر الديني الصوفي، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، ج2، سنة 2009.

35. عز الدين جلاوجي، الأمثال الشعبية الجزائرية بسطيف، منشورات مديرية الثقافة بسطيف.

36. عزيزة مريدن، القومية والإنسانية في شعر المهجر الجنوبي، الدار القومية، مصر، 1966.

37. محمد أحمد ابن طباطبا العلوي، عيار الشعر، شرح وَتحقيق عباس عبد الساتر، مراجعة نعيم زرزور، منشورات دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، مجلد1، ط 2، سنة 2005.

38. محمد الزحيلي، وظيفة الدين في الحياة وحاجة الإنسان إليه، منشورات جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، 1991.

39. محمد الصالح بن علي وحمادي محمد نافع، الشاعر الشعبي الساسي حمادي، دار الثقافة بالوادي، الجزائر، ط1، سنة 2006.

40. محمد الطمار، مع شعراء المدرسة الحرة بالجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، د ط، سنة 2005.

41. محمد المرزوقي، الأدب الشعبي في تونس، الدار التونسية للنشر، ط1، سنة 1967.

42. محمد رياض وتار، توظيف التراث في الرواية العربية المعاصرة، من منشورات اتحاد الكتب العرب، دمشق، سنة 2002.

43. محمد زغينة، شعراء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر2004- 2005.

44. محمود السيد، علم النفس الاجتماعي، دراسات عربية وعالمية، دار النهضة العربية، بيروت، ج1، 1985.

45. مسعود عثماني، مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع عين مليلة، الجزائر، ط 4، سنة 2013.

46. مصطفى الرافعي، الإسلام نظام إنساني، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، سنة 1958.

47. مصطفى بيطام: الثورة الجزائرية في شعر المغرب العربي 1954-1962، دراسة موضوعاتية فنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر،1998.

48. ناصر الدين سعيدون، ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، ط2، 2009.

49. نبيلة ابراهيم، أشكال التعبير في الأدب الشعبي، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، سنة 1981.

50. الوناس شعباني، تطور الشعر الجزائري منذ سنة 1945 حتى سنة 1980، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر، سنة 1988.

51. وهيب طنوس، الوطنيُ في الشعر العربي، منشورات جامعة حلب، سوريا 1979-1980.

الدواويــن

1. عبد العزيز محمد الأحيدب، ديوان من الشعر الشعبي لشاعر سدير إبراهيم بن جعيثن، الرياض، ط1. دس.

2. العربي دحو: ديوان الشعر الشعبي والثورة التحريرية بدائرة مروانة 1955-1965، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، د ط، د س.

3. العربي دحو، ديوان الشعر الشعبي عن الثورة التحريرية في الولاية التاريخية الأولى بالعربية والأمازيغية، منشورات بونة للبحوث والدراسات الجزائر، سنة 2006، د ط.

4. العربي دحو، ديوان شعراء شعبيين شهداء ومجاهدين عن الثورة التحريرية، دار الألمعية للنشر والتوزيع، ط1، سنة 2012.

المـجلات

1. حلمي محمد القاعود: عوامل نهضة الشعر الديني في العصر الحديث، عالم الفكر، ع2، مجلد20 يوليو، أغسطس، سبتمبر1989.

2. عاشور سرقمة، الشعر الشعبي الديني في مناطق الصحراء الجزائرية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، قسم اللغة العربية وآدابها، المركز الجامعي غرداية، ع3، سنة 2008.

3. عبد اللطيف حني، المدائح النبوية في الشعر الشعبي الجزائري، مجلة كلية الآداب واللغات، العددان العاشر والحادي عشر، جانفي وجوان 2012، جامعة محمد خيضر بسكرة.

4. عبد الوهاب الفيلالي، النزوع الديني في شعر الملحون، حوليات كلية اللغة العربية، المطبعة والوراق الوطنية، مراكش، المغرب، ع10، سنة 1997.

5. غنية غرابي، صدى الثورة التحريرية في الشعر الجزائري، حوليات الآداب واللغات علمية دولية أكاديمية محكمة، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، الجزائر، مجلد05، العدد 12 سبتمبر 2018.

6. فادية المليح حلواني، تجليات ثقافة المقاومة في الشعر العربي المعاصر، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع8، سنة 2005.

7. قصيدة عبد القادر الوهراني، دخول فرانصيص، مجلة آمال (عدد خاص بالشعر الملحون)، ع 4 نوفمبر/ ديسمبر 1969، إصدارات وزارة الثقافة والاتصال، الجزائر.

8. محمد العربي الزبيري، الغزو الثقافي في الجزائر 1962-1982، مجلة الرؤيا، ع2.

9. هاني السبسي، الشعر في التراث الشعبي، مجلة الفنون الشعبية، العدد70، الجمعية المصرية للمأثورات الشعبية، القاهرة، سنة 2006م.

الجرائد

1. جريدة الجمهورية، مقال حول أغراض الشعر عند محمد بلخير للكتاب "بوداوية" سنة1995، ع8.
2. جريدة المجاهد، التعذيب الاستعماري في الجزائر فنونه وأساليبه الوحشية، ج1، ع8، 5 أوت 1957.

الرسائل جامعية

1. رحمة مهدي علي الريمي، بناء القصيدة الوجدانية عند شعراء المدينة المنورة المعاصرين، مخطوط دكتوراه، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، سنة 2005.

فهرس الموضوعات

مقدمة: ..... ص (أ – د)
مدخل: ماهية الشعر الشعبي ..... ص 02.
أولا: مفهوم الشعر الشعبي ..... ص 03.
1 – مفهوم الشعر لغة واصطلاحا ..... ص 03.
2 – دلالة لفظة (الشعبي) ..... ص 04.
ثانيا: اشكالية المصطلح ..... ص 06.
ثالثا: التعريف بالديوان ومدونة البحث. ..... ص 10.
الفصل الأول: الشعر الشعبي والثورة التحريرية في الجزائر ..... ص 13.
أولا: نشأة الشعر الشعبي وتطوره ..... ص 14.
ثانيا: مفهوم الوطن والدين: ..... ص 14.
1 ـ مفهوم الوطن لغة واصطلاحا ..... ص 14.
2 ـ مفهوم الدين غة واصطلاحا ..... ص 17.
ثالثا: النزعة الوطنية في الشعر الشعبي الجزائري ..... ص 19.
رابعا: النزعة الدينية في الشعر الشعبي الجزائري..... ص 21.
خامسا: دور الشعر الشعبي في الثورة التحريرية ..... ص 25.
سادسا: المقاومة والثورة في الشعر الشعبي ..... ص 30.
1ـ وحدة الشعب من أجل تحقيق الاستقلال ..... ص 30.
2ـ دور الأوراس في الثورة ..... ص 32.
الفصل الثاني: تمثلات النزعة الوطنية والدينية في الديوان ..... ص 32.
أولا: تمثلات النزعة الوطنية في الشعر الشعبي الجزائري: ..... ص 37
1 ـ الدعوة إلى الجهاد ومحاربة الاستعمار ..... ص 37.
2ـ دور الإعلام في الثورة التحريرية ..... ص 43.
3ـ الاعتزاز والافتخار بالبطولات ..... ص 49.
ثانيا: تمثلات النزعة الدينية في الشعر الشعبي الجزائري: ..... ص 60.
1ـ مظاهر الشعر الشعبي الديني في ديوان العربي دحو: ..... ص 61.
أ ـ التعلق بالله عز وجل ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم ..... ص 61.
ب ـ التوسل ودعاء المولى تعالى ..... ص 65.
ج ـ ذكر عظمة الخالق وقدرته ..... ص 68.
2ـ اقتباس المعاني القرآنية ..... ص 72.
أ ـ الاستشهاد ..... ص 73.

ب ـ تجلي الحق ..... ص 74.
ج ـ الصبر على البلاء ..... ص 75.
3ـ أركان الإسلام ..... ص 76.
أ ـ الصلاة ..... ص 76.
ب ـ الصوم ..... ص 78.
الخاتمة ..... ص 81.
الملحق الشعري ..... ص 84 - 122.
قائمة المصادر والمراجع ..... ص 127.
فهرس الموضوعات ..... ص 135.

ملخص البحث باللغة العربية

يتناول هذا البحث بعضاً من نتاج الشعر الشعبي الجزائري، وهو عبارة عن قراءة موضوعاتية للنصوص الشعرية مع تحديد تجليات النزعة الوطنية والدينية فيه.

لهذا اخترنا سلسلة من الأشعار التي خدمت موضوع بحثنا، وطبقنا عليها المنهج التاريخي والوصفي التحليلي، وقد ساعدتنا الأساليب والمناهج المعتمدة في رصد وتحليل وتفسير بعض الظواهر البارزة في الشعر الشعبي الجزائري.

فقد عني البحث بكشف الروح الوطنية التي تميز بها الشاعر الجزائري والتي عبر عنها بأشكال عديدة ومختلفة، بالإضافة الى نزعته الدينية التي لها تأثير قوي على المتلقي وعلى مجريات الأحداث.

ويتمثل الهدف من هذا العمل في إبراز مدى ارتباط الشعراء الشعبيين بوطنهم ودينهم وقدرتهم على تجسيد ذلك في أشعارهم.

تسلط هذه الدراسة الضوء على العلاقة التفاعلية والتكاملية بين الوطن والدين.

نستنتج في النهاية أن الشعر الشعبي الجزائري قد لعب دوره في تجسيد ملامح الهوية الوطنية ومعالم القيم الدينية للشاعر الشعبي الجزائري.

الكلمات المفتاحية:

الشعر الشعبي- النزعة الوطنية- النزعة الدينية.

Résumé de la recherche en français

Cette recherche porte sur certains des produits de la poésie populaire algérienne et consiste en une lecture objective de textes poétiques tout en y identifiant les manifestations de la tendance nationale et religieuse.

C'est pourquoi nous avons choisi une série de poèmes qui ont servi le sujet de notre recherche, et leur avons appliqué la méthode d'analyse historique et descriptive. Les méthodes et approches approuvées nous ont aidés à suivre, analyser et interpréter certains des phénomènes marquants de la poésie populaire algérienne.

La recherche consistait à révéler l'esprit patriotique qui caractérisait le poète algérien, qu'il exprimait sous de nombreuses formes différentes, en plus de sa tendance religieuse qui a une forte influence sur le destinataire et sur le cours des événements.

Le but de ce travail est de mettre en évidence l'étendue du lien des poètes folkloriques avec leur patrie et leur religion, et leur capacité à l'incarner dans leur poésie.

Cette étude met en lumière la relation interactive et complémentaire entre la patrie et la religion.

Finalement, nous concluons que la poésie populaire algérienne a joué son rôle en incarnant les traits de l'identité nationale et les traits des valeurs religieuses du poète populaire algérien.

les mots clés: Poésie populaire - patriotisme - tendance religieuse.

Research summary in English

This research deals with some of the products of Algerian popular poetry. It consists of an objective reading of poetic texts while identifying the manifestations of the national and religious tendency in it.

That is why we chose a series of poems that served the topic of our research, and applied the historical and descriptive analytical method to them. The approved methods and approaches helped us in monitoring, analyzing and interpreting some of the prominent phenomena in Algerian popular poetry.

The research meant revealing the patriotic spirit that characterized the Algerian poet, which he expressed in many different forms, in addition to his religious tendency which has a strong influence on the recipient and on the course of events.

The aim of this work is to highlight the extent of the folk poets' connection to their homeland and religion, and their ability to embody this in their poetry.

This study sheds light on the interactive and complementary relationship between homeland and religion.

In the end, we conclude that Algerian popular poetry has played its role in embodying the features of the national identity and the features of the religious values of the Algerian popular poet.

key words:

.Popular poetry - patriotism - religious tendency